تفسير

الفاتحة وجزء عم

التفسير مجمع من تفاسير أهل السنة والجماعة
(بتصرف وإضافة للتبسيط) برواية حفص عن عاصم،
وبالهامش القراءات ذات الأثر في التفسير:
(قالون - ورش - الدوري عن أبي عمرو)

مركز باداود لتأسيس طلاب القرآن الكريم
والعلوم الشرعية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سِلْسلَة

أساسُ مُتَدَبِّرِ القُرْآن

تَفْسِيرُ

الفاتِحةِ وجُزْءِ عَمَّ

التفسير مُجَمَّع من تَفاسير أهل السُّنَّة والجِماعة

(بتصرف وإضافة للتبسيط)

بِرِوايةِ حَفْصٍ عن عاصِمٍ، وبالهامش القراءاتُ ذاتُ الأثَرِ في التَّفسير: (قالون – ورش – الدوري عن أبي عمرو)

إِصْدَارُ

مَرْكَزِ بَادَاوُدَ

لِتَأْسِيسِ طُلَّابِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ

شبكة الألوكة - قسم الكتب

سورة الفاتحة

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٧) آيات.

- وتُسَمَّى بالفاتحة لِافْتِتاح الكتاب العزيز بها، حيث أَنَّها أَوَّلُ القرآن من حيث الترتيب؛ لا النزول.

- الفاتحة هي فاتحة كل شيء وبِدايَتُه، وفاتحة القرآن الكريم: سورة الفاتحة.

- الفاتحة بالرَّغْم من قِصَرِها ووَجازتها فقد حَوَتْ معاني القرآن، واشْتَمَلَتْ على مقاصِدِه الرئيسة بالإِجْمال، فهي تَتَناوَل أصول الدين وفُرُوعَه.

فتناوَلَت العقيدة، والعبادة، والتَّشْرِيع، والاِعْتِقاد باليوم الآخِر، والإيمان بصفات الله الحُسْنى، وإِفْرادِه بالعِبادة والاِسْتِعانة والدعاء، والتَّوَجُّه إليه لطَلَب الهِداية للدين الحق وإلى الصراط المستقيم، والتَّضَرُّع إليه بالتَّثْبِيت على الإيمان ونَهْج سبيل الصالحين، وتَجَنُّب طريق المغضوب عليهم والضالين.

- الفاتحة كالأُمِّ بالنسبة للسُّوَرِ الكريمة، ولِذى تُسَمَّى أُمُّ الكتاب لأَنَّها جَمَعَتْ المقاصد الرئيسة.

- الفاتحة لها أسماء كثيرة، منها: الفاتحة، وأُمُّ الكتاب، وأُمُّ القرآن، والسَبْع المَثاني، والشافِية، والوافِية، والكافِية، والأساس، والحَمْد، والصلاة.

الاِسْتِعاذة، ليست من الفاتحة ولا القرآن.

أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

أَعُوذُ: أَسْتَجِير وأَتَحَصَّن.

بِاللهِ: بِرَبِّ كُلِّ شيء، والقادِر على كُلِّ شيء.

الشَّيْطَانِ: إِبْلِيس وجُنْدُه.

الرَّجِيمِ: المُبْعَد والمَطْرُود مِن كُلِّ رَحْمة وخير.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ): أَسْتَجِيرُ وأَتَحَصَّنُ بالله رَبِّي من الشَّيْطان الرَّجِيم أَن يُلَبِّسَ عَلَيَّ قِراءَتِي، أو يُضِلَّنِي فأَهْلِكَ وأَشْقَى.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِسْتَعِذْ بالله عَزَّوَجَلَّ من الشيطان الرجيم عند قِراءة القرآن.

سورة الفاتحة، الآيات: (كلها)

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾

ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾

ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا

ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ

عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ

وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

بِسْمِ ٱللَّهِ : أَبْتَدِئُ بكل اسم لله تعالى.

رَبِّ : المُرَبِّي والمالِك ومُدَبِّرُ الأمور.

ٱلْعَٰلَمِينَ : جَمْع "عالَم" وهو كُلُّ ما سِوى الله تعالى من الإنس والجن والملائكة وسائر المخلوقات.

يَوْمِ ٱلدِّينِ : يوم الجزاء، يوم القيامة.

إِيَّاكَ : أنت يا الله.

نَعْبُدُ : نُوَحِّدُك ونُطِيعُك خاضِعين مُتَذَلِّلِين.

نَسْتَعِينُ : نَطْلُبُ منك المَعُونة على عبادَتِك وعلى جميع أُمُورِنا.

ٱهْدِنَا : أَرْشِدْنا ووَفِّقْنا.

ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ : الطَّرِيق الواضِح الذي لا اعْوِجاجَ فيه، وهو دين الإسلام.

أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ : أَعْطَيْتَهم، وهم النَّبِيُّون والصِّدِّيقُون والشُّهَداء والصالِحون.

ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ : الكارِهُ لهم كُرْهًا شَديدًا، وهم اليَهُود ومَن شابَهَهُم.

ٱلضَّآلِّينَ : المُنْحَرِفِين عن الحق، وهم النَّصارى ومَن شابَهَهُم.

آمِينْ : اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لنا، وهي ليست من الفاتحة.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾): أي أَبْتَدِئُ قِراءة القرآن باسْمِ الله مُسْتَعِينًا به، صاحبِ الرحمة الواسِعة العَظيمة التي وَسِعَتْ كُلَّ شيء، وعَمَّتْ كُلَّ حَيٍّ.

(ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ): الثَّناء على الله بصِفات الكَمال، وأنَّ جميعَ المَحامِد للمُعْبود تبارك وتعالى، لا يَسْتَحِقُّها إلَّا هو وَحْدَه سبحانه، وهو حَمْدٌ دائِمٌ ومُسْتَمِر.

(رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾): المُرَبِّي جميع العالَمِين - وهم مَن سِوى الله - بخَلْقِه إيَّاهم، وإنْعامه عليهم بالنِّعَم العَظيمة.

(ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾): اسْمانِ دالَّانِ على أنَّه تعالى ذو الرحمة الواسِعة العظيمة التي وَسِعَتْ كل شيء، وعَمَّتْ كل حَيٍّ، وكَتَبَها لِلمُتَّقين المُتَّبِعين لأَنْبِيائِه ورُسُلِه. فهؤلاء لهم الرحمة المُطْلَقة، ومَن عَداهم فلهم نَصِيبٌ منها.

(مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾): المالِك والمُتَصَرِّف بمَمالِيكِه بجميع أنواع التصرفات، وفي يوم الحساب، يوم القيامة، يوم لا يَمْلِكُ أحدٌ شيئًا إلَّا هو، يوم يَدِينُ اللهُ فيه الناسَ بأَعْمالِهم.

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾): نَخُصُّكَ وَحْدَكَ بالعِبادة والاسْتِعانة، نَعْبُدُكَ، ولا نَعْبُد غيرَكَ، ونَسْتَعِين بِكَ، ولا نَسْتَعِين بغيرِكَ.

والعِبادة: هي اسْمٌ جامِعٌ لكل ما يُحِبُّهُ اللهُ ويَرْضاه مِن الأَعْمال والأَقْوال الظاهِرة والباطِنة.

والاِسْتِعانة: هي الاِعْتِمادُ على الله تعالى في جَلْبِ المَنافِع، ودَفْع المُضار، مع الثِّقة به في تَحْصِيل ذلك.

(ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦): دُلَّنَا وأَرْشِدْنا، ووَفِّقْنا للصراط المستقيم، دين الإسلام، وهو الطريق الواضِح المُوصِل إلى الله، وإلى جَنَّتِه، وهو مَعْرِفَة الحق والعَمَل به.

(صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ): وَفِّقْنا للصراط الذي أَعْطَيْتَه للنَّبِيِّين والصديقين والشهداء والصالحين.

(غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ): لا صِراط مَن كَرِهْتَهم مِن الذين عَرَفوا الحق ولم يَعْمَلوا به كاليهود ومَن شابَهَهم.

(وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧): ولا صِراط مَن جَهِل الحق وانْحَرَفَ عنه كالنَّصارى ومَن شابَهَهم.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِبْتَدِئْ بالاِسْتِعاذة بالله قَبْل بِداية كل تِلاوة، وابْتَدِئْ بالبَسْملة قبل بداية كل سُورَة من سُوَر القرآن عدا سورة التَّوْبة.
- قُلْ (آمين) بعد تلاوة الفاتحة داخل وخارج الصلاة.
- اِثْنِ على الله عَزَّوَجَلَّ بأسمائه الحُسْنى، واصْرِفْ كُلَّ عبادة له وَحْدَه.
- اِسْتَعِنْ بالله عَزَّوَجَلَّ في كل حال.
- أُدْعُ لله عَزَّوَجَلَّ أن يَهْدِيَك للصراط المستقيم ولِلُزومِه.
- اِلْزَمْ نَهْجَ الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين، وابْتَعِدْ عن نَهْجِ اليهود والنصارى ومَن ضَلَّ مِثْلُهم.
- اِرْقِ نَفْسَكَ بسورة الفاتحة.

تم بحمد الله تفسير سورة الفاتحة.

سورة النبأ

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٤٠) آية.

سورة النبأ ، الآيات: (١ : ١٠)

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾
وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾
وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

عَمَّ : مُكَوَّنة مِن (عَنْ) و (مَا)، يَعْنِي: عَن أَيِّ شَيْءٍ.

يَتَسَآءَلُونَ : يَسأَلُ الكُفَّارُ بَعْضُهم بَعْضًا.

ٱلنَّبَإِ : الخَبَر، والمَقْصود به هنا: القرآن الذي يُنْبِئُ عن البَعْث بعد المَوْت.

مُخْتَلِفُونَ : بين مُصَدِّقٍ ومُكَذِّبٍ.

كَلَّا : له مَعَانٍ عِدَّة، منها المقصود به هنا: النَّفْيُ مع الزَّجْرِ والاِسْتِنْكار.

مِهَٰدًا : فِراشًا مُهَيَّأَة.

أَوْتَادًا : جَمْع "وَتَد"، ما يُثَبَّتُ به الشيء من خَشَب أو حَديد.

أَزْوَٰجًا : أَصْنافًا مِن ذُكُور وإِناث.

سُبَاتًا : قَطْعًا لِلْحَرَكة.

لِبَاسًا : سِتْرًا وغَطاء.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١): عن أيِّ شيء يسأل كُفارُ قُرَيْش؟

(عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ۝٢): يَتَساءَلون عن الخَبَر العَظيم الشَّأْن، وهو ما اشْتَمَلَ عليه القرآنُ مِن التَّوحيدِ والبَعْثِ وغيرِ ذلك؟!

فالقرآن يُنْبِئُ عن البَعْث الذي شَكَّ فيه كُفّارُ قُرَيْش وكذَّبوا به.

والبَعْثُ هو إِحْياءُ الأَمْوات يوم القيامة لِمُحاسَبَتِهم على أَعْمالِهم.

وذلك أنَّ النبي ﷺ لَمَّا دعاهم إلى التوحيد وأَخْبَرَهم بالبَعْث بعد الموت، وتَلَا عليهم القرآن جَعَلوا يَتَساءَلون بينهم فيقولون: ماذا جاءَ به محمد؟

(ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ۝٣): أي القرآن وما فيه من الإِخْبار بالبعث الذي كفار قريش مُخْتَلِفون في تَصْدِيقِه وتَكْذِيبِه.

(كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٤): لَا، لَيْسَ كما يُنْكِرُونَه، سَيَعْلَمُ هؤلاء الكُفّارُ المُنْكِرُون وَعِيدَ الله، ما الله فاعِلٌ بهم يوم القيامة.

(ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥): ثُمَّ سَيَتَأَكَّدُ لهم ذلك، ويَتَأَكَّدُ لهم صِدْقَ ما جاء به النبي محمد ﷺ مِن القرآن والبعث. وهذا تهْدِيْد وَوَعِيدٌ لهم.

(أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦): أَلَمْ نَجْعَل الأرض مُمَهَّدَةً لكم كالفِراش، مُمَهَّدَةً مُهَيَّأَةً لكم ولِمَصالِحَكم، مِن الحُرُوث والمَساكِن والسُّبُل؛ فتَسْتَقِرُّونَ عليها، وتَنْتَفِعونَ بها؟!

(وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧): وجَعَلْنا الجِبالَ أَوْتادًا لِكَيْ تَمْسِكَ الأرضَ لِئَلَّا تَضْطَرِب بِكم وتَمِيل؟!

(وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾): وخَلَقْناكم أَصْنافًا ذَكَرًا وأُنْثَى؛ لِيَحْصُلَ التَّزاوُجُ بَيْنَكم، ويَخْرُجَ النَّسْلُ مِنْكم؟!

(وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾): وجَعَلْنا نَوْمَكم قَاطِعًا لِحَرَكَتِكم، وراحةً لِأَبْدانِكم، فيه تَهْدَءُون وتَسْكُنون؟!

(وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾): وجَعَلْنا الليل لِباسًا تَلْبَسُكم ظُلْمَتُه أي تُغَطِّيكم وتَغْشاكم كما يُغَطِّي الثَّوبُ البَدَنَ، حتى تَنْقَطِعَ الحَرَكة وتَسْكُنون فيه، وتُرِيحُون أَبْدانَكم؟!

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- الإيمان بالبَعْث والتَّصْدِيق به.
- اِحْمَدِ الله عَزَّوَجَلَّ على نِعَمِهِ الكَثِيرة من الأرض والجبال والنوم والليل.
- نَمْ مُبَكِّرًا بعد العِشاء، ولا تَسْهَرْ لَيْلًا إلَّا لِضَرورة.

سورة النبأ، الآيات: (١١ : ٢٠)

وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشٗا ﴿١١﴾ وَبَنَيۡنَا
فَوۡقَكُمۡ سَبۡعٗا شِدَادٗا ﴿١٢﴾ وَجَعَلۡنَا سِرَاجٗا وَهَّاجٗا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلۡنَا مِنَ
ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءٗ ثَجَّاجٗا ﴿١٤﴾ لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبّٗا وَنَبَاتٗا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ
أَلۡفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا ﴿١٧﴾ يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ
فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبٗا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ﴿٢٠﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

مَعَاشًا : تُحَصِّلون فيه ما تَعِيشُون به.

سَبْعًا : سَبْع سَماوات.

شِدَادًا : قَوِيَّاتٍ مُحْكَمات.

سِرَاجًا : مِصْباحًا، والمَقْصُود هنا: الشمس.

وَهَّاجًا : مُنِيرًا وَقَّادًا.

ٱلْمُعْصِرَاتِ : السَّحائِب التي حانَ لها أن تُمْطِر.

ثَجَّاجًا : مُنْصَبًّا بِكَثْرةٍ مُتَتابِعًا.

حَبًّا : كُلّ نَبات به حَبٌّ يَأْكُلُه الناس، كالتَّمْر والقَمْح.

وَنَبَاتًا : كُلّ ما يُنْبَتُ صالِحًا لِلْأَكْل لِلناس أو الحيوانات.

أَلْفَافًا : بَساتِين مُجْتَمِعةٌ ومُلْتَفَّةُ الأَشْجار.

يَوْمَ ٱلْفَصْلِ : يوم القيامة لِلْفَصْل بين الخلائِق.

مِيقَٰتًا : مُؤَقَّتًا بأَجَلٍ مَعْدُود.

ٱلصُّورِ : البُوق، وهو قَرْنٌ عظيم يُنْفَخ فيه، والمُوَكَّل بالنَّفْخِ فيه إِسْرافِيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

أَفْوَاجًا : أُمَمًا أو جماعات مُخْتَلِفةُ الأَحْوال.

أَبْوَٰبًا : ذاتَ أَبْواب وطُرُق.

سُيِّرَتِ : نُسِفَتْ.

سَرَابًا : الذي لا حَقِيقةَ له.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾): وجَعَلْنا النهارَ مُشْرِقًا نَيِّرًا مُضِيئًا؟!، لِيَتَمَكَّنَ الناسُ من التَّصَرُّفِ فيه والذَّهاب والمَجِيء لِلْمعاش والتَّكَسُّب والتِّجارات وغير ذلك.

(وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾): وبَنَيْنا سَبْعَ سماوات سَقْفًا فَوْقَكم؟!، في غاية القُوَّة، والصَّلابة والشِّدَّة، وقد أَمْسَكَها اللهُ بِقُدْرَتِه، وجَعَلَها سَقْفًا للأرض، فيها عِدَّةُ مَنافِع لهم.

(وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾): وجَعَلْنا الشمسَ سِراجًا وَقَّادًا مُضيئًا لكم؟!

(وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾): وأَنْزَلْنا من السُّحُبِ المُمْطِرة ماءً مُنْصَبًّا بِكَثْرة مُتَتابِعًا؟!

(لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾): لِنُخْرِجَ بهذا الماءِ حَبًّا مِمَّا يَقْتاتُ به الناس وحَشائِشَ مِمَّا تَأْكُلُه الدَّواب.

(وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ﴿١٦﴾): بَساتِين وحَدائِق مُجْتَمِعةٌ ومُلْتَفَّةُ الأَشْجار، ذات ثَمَرات مُتَنَوِّعة ، وأَلْوانٍ مُخْتَلِفة ، وطُعُومٍ وروائح مُتفاوِتة ، في بُقْعَةٍ واحِدةٍ من الأرض.

(إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾): إنَّ يوم القَضاء بين الخَلْق لِلْفَصْل بينهم، وهو يوم القيامة، مُؤَقَّتٌ بأَجَلٍ مَعْدُود ، لا يَزاد عليه ولا يُنْقَص منه ، ولا يَعْلَم وَقْتَه على التَعْيِين إلَّا الله.

(يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجًا ﴿١٨﴾): أي يوم القيامة يَنْفُخُ المَلَكُ إِسْرافِيل في البُوق بِأَمْرٍ من الله عَزَّوَجَلَّ لِبَعْثِ الناس من قُبُورِهم، يَأْتُون جَماعةً جَماعةً لِلْمُحاسَبة.

(وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبًا ﴿١٩﴾): وتَشَقَّقَت السماء، فكانت ذاتَ أَبْوابٍ وطُرُقٍ كَثيرة لِنُزُول الملائكة.

(وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ﴿٢٠﴾): وتُقلَعُ الجبالُ القَوِيَّةُ الراسِخة مِن أماكِنِها وتَتَفَتَّتُ تُرابًا، وتُنْسَفُ فتكون هَباءً كالغُبارِ المُتَطايِر، يُخَيَّلُ إلى الناظِر أنَّها شيء، وليست بِشيء، بعد هذا تَذْهَبُ بالكُلِّيَّة، فلا عَيْنَ ولا أَثَرَ، كالسَّرابِ الذي نَعْرِفُه.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِحْمَدِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ على نِعَمِهِ الكَثيرة من الشمس والسماء والماء والنبات وغير ذلك.
- خَفْ مِن اللهِ عَزَّوَجَلَّ وراقِبْه.
- اِسْأَلِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أن يُخَفِّفَ عنك أَهْوالَ يوم القيامة.

سورة النبأ ، الآيات: (٢١ : ٣٠)

إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّاغِينَ
مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا
شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ
أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

جَهَنَّمَ : اسْمٌ لِلنَّارِ التي يُعَذِّبُ اللهُ بِها المُخالِفين في الآخِرة.

مِرْصَادًا : تَنْتَظِرُ أَهْلَها وتَتَرَقَّبَهم.

لِّلطَّاغِينَ : لِلْمُخالِفين.

مَـَٔابًا : مَرْجِعًا ومَأْوًى لهم.

لَّٰبِثِينَ : مُقِيمِين.

أَحْقَابًا : سِنِينَ لا نِهايةَ لها، والحُقْبُ ثَمانون سَنة.

بَرْدًا : نَوْمًا ورَاحَة.

حَمِيمًا : ماءً بالِغًا نِهايةَ الحَرارة.

غَسَّاقًا : صَدِيدًا، وهو إِفْرازٌ نَتِنٌ يَخْرُج من الجَرْحِ المُلْتَهِب.

وِفَاقًا : مُوافِقًا لِأَعْمالِهم.

لَا يَرْجُونَ : لا يَعْتَقِدُون.

حِسَابًا : الحِساب والبَعْث.

كِذَّابًا : تَكْذِيبًا شَديدًا.

وَكُلَّ شَيْءٍ : وكُلَّ شيء فَعَلُوه.

أَحْصَيْنَاهُ : كَتَبْناه في اللَّوْح المَحْفُوظ.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾): إنَّ جهنمَ يوم القيامة تَرْقُبُ وتَنْظُرُ مِن بَعِيد أهلَ الكُفْر الذين أُعِدَّتْ لَهُم وتَنْتَظِرُهم.

(لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ﴿٢٢﴾): إن جهنمَ للذين طَغَوْا في الدنيا، فتَجاوَزوا حُدودَ الله وخالَفوها اسْتِكْبارًا على رَبِّهم كانت مَنْزِلًا ومَرْجِعًا يَرْجِعُون إليه، ومَصْيرًا يَصِيرُون إليه يَسْكُنونَه.

(لَّابِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾): مُقِيمِينَ ومَاكِثِين فيها دُهُورًا (سِنِينَ) مُتَعاقِبة لا تَنْقَطِع، والحُقِبُ الواحِد: ثمانون سَنَة، كُلُّ سَنةٍ اثْنا عَشر شَهْرًا، وكُلُّ شَهْرٍ ثلاثون يومًا، وكُلُّ يوم أَلْفُ سَنة؛ لِأَنَّ اليومَ عند الله عَزَّوَجَلَّ بِمِقْدار أَلْفِ سَنة مِن السِّنِين التي نَعْرِفُها، فتَخَيَّلْ أنتَ! فإقامُتهم فيها مُتَجَدِّدة لا تَنْقَطِع، وليس لها وَقْتٌ مَعْلوم.

(لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾): لا يَجِدُون في جهنمَ ما يَبَرِّد جُلودَهم، ولا ما يَدْفَع ظَمَأَهم.

(إِلَّا حَمِيمًا): إلَّا ماءً حارًا، يَشْوِي وُجُوهَهم، ويَقْطَع أَمْعاءَهم.

(وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾): صَدِيدًا، الذي هو في غايةِ النَّتانة، وكَراهة المَذاق.

(جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾): يُجازَوْن بذلك جزاءً عادِلًا مُوافِقًا لِأَعْمالِهم التي كانوا يَعْمَلونها في الدنيا، فلم يَظْلِمْهم اللهُ تعالى، وإنَّما ظَلَموا أنفُسَهم.

(إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾): وذلك الجزاء لِأَنَّهم كانوا لا يُؤْمِنون بالبَعْث ولا بأنَّهم مُحاسَبون.

(وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾): وكانوا يُكَذِّبونَ بآياتِ اللهِ تعالى تَكْذِيبًا واضِحًا صَريحًا، وجاءَتْهم البَيِّناتُ فعانَدُوها.

(وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ كِتَـٰبًا ﴿٢٩﴾): وكُلُّ ما فَعَلوه مِن صَغير وكَبير، وقَليل وكَثير، عَلِمْناه وكَتَبْناه في اللوح المحفوظ، لا يَخْفى على اللهِ تعالى منه شَيْءٌ.

(فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾): فَذُوقوا أَيُّها الكافِرون المُكَذِّبُون جَزاءَ أَعْمالِكم، فلَنْ نَزِيدَكم إلَّا عَذابًا فَوْقَ عَذابِكم.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- الإيمانُ بالبَعْث وعَدَم التَّغافُل عنه.
- تَصْدِيقُ الرَّسُول محمد ﷺ بما جاء به، وتَنْفِيذُ أَوامِرَه واجْتِنابُ ما نَهَى عنه وزَجَر.
- اِسْتَعِذْ بالله تعالى مِن جَهَنَّمَ وأَهْلِها.

سورة النبأ ، الآيات: (٣١ : ٤٠)

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ
ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

مَفَازًا : فَوْزًا ونَجاةً من النار.

حَدَآئِقَ : جَمْع "حَديقة"، وهي كلُّ بُسْتانٍ عليه حائطٌ يُحْدِقُ به، وما لم يكُنْ عليه حائطٌ لم يُقَلْ له حديقة.

كَوَاعِبَ : فَتَياتٍ شابَّات.

أَتْرَابًا : في سِنٍّ واحِدة.

كَأْسًا : إناء يُشْرَبُ فيه، ويُسَمَّى هكذا ما دَامَ الشّرابُ فيه، فإذا فَرِغَ من الشراب يُسَمَّى "قَدَح".

دِهَاقًا : مَلِيئَةً مُتَتابِعة.

لَغْوًا : كَلامًا غَيْر مُفيد،أو قَبِيحًا.

كِذَّابًا : تَكْذِيبًا.

عَطَآءً حِسَابًا : عَطاءً كَثِيرًا كافِيًا.

لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا : لا يَتَكَلَّمون إلَّا بإذْنِ الله.

ٱلرُّوحُ : المَلَكُ جِبْرِيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

مَـَٔابًا : مَرْجِعًا بالإيمان والطاعة.

ٱلْمَرْءُ : الإنسان.

مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ : ما فَعَلَه الإنسانُ في الدنيا من خَيْرٍ أو شَرٍّ.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾): إنَّ لِلَّذين اتَّقَوْا سَخَطَ اللهِ وعَذابَه بِامْتِثالِ أَمْرِه واجْتِنابِ نَهْيِه: مَفازٌ بالجنة ونَجاةٌ وبُعْدٌ عن النار.

(حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾): بَساتِينَ مُحاطةً بالجُدْران، تَتَفَجَّرُ بين خِلالِها الأنْهارُ، جامِعةً لِأَصْنافِ الأَشْجارِ الزاهِية والمُثْمِرة.

(وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾): وزَوْجاتٍ فَتَياتٍ شابَّاتٍ صَغِيراتِ السِّنِّ، وكُلُّهُنَّ في سِنٍّ واحِدة.

(وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾): وكُؤُوسًا مَمْلُوءةً مِن خَمْرِ الجَنَّةِ، صافيةً، مُتَتابِعةً على شارِبِيها بكَثْرةٍ وامْتِلاء.

(لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾): لا يَسْمَعُ المتَّقُونَ في الجنَّةِ لَغَطًا أو كَلامًا باطِلًا لا فائِدةَ فيه، ولا يَكذِبونَ ولا يُكَذِّبُ بَعْضُهم بعضًا في حَديثِهم، بل هي دارُ السلام، وكُلُّ ما فيها سالِمٌ من النَقْص.

(جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾): وهذا الجَزاءُ المذكورُ جَزاءً من الله لِعبادِه المُتَّقِين، وأَعْطاهم عَطاءً كَثيرًا كافِيًا وافِيًا.

(رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ): أي الذي أَعْطاهم هذه العَطايا هو رَبُّهم الله عَزَّوَجَلَّ، الذي خَلَقَ السماواتِ والأرضَ وما بينهما مِن المَخْلوقات.

وهذا الرَبَّ هو الرَّحْمن، رَحْمنُ الدنيا والآخِرة، الذي رَحْمَتُه وَسِعَتْ كُلَّ شيء، فَرَبَّاهم ورَحِمَهم، ولَطَفَ بِهم، حتى أَدْرَكوا ما أَدْرَكوا من نَعيم.

(لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابٗا ﴿٣٧﴾): لا يَقْدِرُ أَحَدٌ على ابْتِداءِ مُخاطَبةِ الله عَزَّوَجَلَّ إلَّا بإِذْنِه سُبْحانَه، و لا يَمْلِكون أن يَسْأَلوه إلَّا فيما أَذِنَ لَهم سبحانه.

(يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفّٗاۖ): يوم يقوم المَلِكُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ والملائِكةُ مُصْطَفِّين خاضِعِينَ لله عَزَّوَجَلَّ.

(لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابٗا ﴿٣٨﴾): لا يتَكَلَّمون إلَّا مَنْ أَذِنَ له الرحمنُ وقال قَوْلًا حَقًّا صائِبًا مُوافِقًا لِمَرْضاةِ اللهِ تعالى.

(ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ): أي يوم القيامة يومٌ حَقٌّ لا رَيْبَ فيه، آتٍ بلا مَحالة، ولا شَكَّ في وُقوعِه.

(فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾): فمَن شاءَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحًا يَرجِعُ به إلى اللهِ تعالى، من التَّصدِيقِ به أو الاِسْتِعْدادِ له بأَعْمالٍ تُنْجِيه من النار.

وهذه دَعْوَةٌ من الله لِعِبادِه جَميعًا بالإنابة والعَوْدَةِ إليه، بَعْدَما رَغَّبَ ورَهَّب، وبَشَّرَ وأَنْذَرَ في الآيات السابقة.

(إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا): إنَّا حَذَّرْناكم -أَيُّها الناس- عَذابًا قد دَنَا وقَرُبَ منكم يوم القيامة، إن لَمْ تَتُوبُوا وتَرجِعُوا وتُصَدِّقُوا بيوم القِيامة مِن بَعْثٍ وحِساب.

(يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ): وذلك يوم يَرَى فيه كُلُّ إنسانٍ ما عَمِلَه مِن قَبْلُ في حياتِه، من خير أو إِثْم، فيُجازَى عليه إمَّا بجَنَّة وإمَّا بنار.

(وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴿٤٠﴾): ويقول الكافِرُ مُتحَسِّرًا مِن هَوْلِ يوم القيامة والحِساب: يا لَيْتَنِي كُنتُ تُرابًا فلَمْ أُبْعَثْ.

فإنَ وَجَدَ الإنسانُ يوم القيامة خيرًا؛ فلْيَحْمَدِ اللهَ، وإن وَجَدَ غير ذلك؛ فلا يَلُومَنَّ إلَّا نَفْسَه،

ولِهذا كان الكافرُ يَتَمَنَّى الموتَ أو لا يُبْعَث من شِدَّةِ الحَسْرة والنَّدَم.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِعْمَلْ كُلَّ خير، ونَفِّذْ أَوامِرَ الله، وابْتَعِدْ عن نَواهِيه، تَكُنْ من المُتَّقِين.
- اِسْأَلِ اللهَ أن تكون من المُتَّقِين.
- اِفْعَلْ بعضَ أَعْمالِ التَّقْوَى من صَوْمٍ أو صَدقة وغيرها.
- اِسْأَلِ اللهَ أن تكون أنتَ وأَهْلِكَ والمسلمين من أهل الجنة.
- اِرْجِعْ إلى رَبِّكَ مُنِيبًا له بطاعته.
- اِعْمَلْ خيرًا في دُنْياكَ تَجِدْ ثَوابَه الجنة يوم القيامة.
- اِسْأَلِ اللهَ المُعافاةَ من الكُفْرِ وأَهْلِه.

تم بحمد الله تفسير سورة النبأ.

سورة النازعات

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٤٦) آية.

سورة النازعات ، الآيات: (١ : ١٥)

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ٢ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ٣
فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ٤ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ٥ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ٦
تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ٧ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ٨ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ ٩
يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ١١ قَالُواْ
تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ ١٢ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ١٣ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ١٤

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلنَّٰزِعَٰتِ : المَلائِكةِ الَّذين يَنزِعُونَ أَرْواحَ الكُفَّارِ عن أَبْدانِهم، وهم مَلَك المَوْت وأَعْوانه.

غَرۡقٗا : نَزْعًا شَديدًا مُؤْلِمًا بالِغُ الغاية.

ٱلنَّٰشِطَٰتِ : المَلائِكةِ الَّذين يَقْبِضُون أرواحَ المؤمِنِين.

نَشۡطٗا : خِفَّةً ورِفْقًا.

ٱلسَّٰبِحَٰتِ : المَلائِكةِ الَّذين يَنْزِلُون من السماء إلى الأرض.

سَبۡحٗا : مُتَحَرِّكةً صَعُودًا ونُزُولًا بسُرْعة عالِية.

فَٱلسَّٰبِقَٰتِ : المَلائِكةِ الذين يَسْبِقُون بالأَرْواح إلى مُسْتَقَرِّها نارًا أو جَنّة.

سَبْقًا : مُبادِرةً لِتَنْفِيذِ أَمْرِ الله.

فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ : المَلائِكةِ الذين يَتَوَلَّوْن تَدْبِيرَ أَوامِرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ وتَنْفِيذَها.

أَمْرًا : بأَمْرٍ مِن الله.

تَرْجُفُ : تَضْطَرِبُ.

ٱلرَّاجِفَةُ : الصَّيْحةُ، وهي النَّفْخةُ الأُولَى، نَفْخةُ الموت.

تَتْبَعُهَا : تأتي بعدها.

ٱلرَّادِفَةُ : الصَّيْحةُ التَّابِعةُ لِلْأُولى، وهي النَّفْخةُ الآخِيرة، نَفْخةُ البَعْثِ والقِيام.

وَاجِفَةٌ : خائِفةٌ شَدِيدةُ الاِضْطِراب.

خَٰشِعَةٌ : ذَلِيلةٌ مُنْكَسِرةٌ مِن الفَزَع.

لَمَرْدُودُونَ : لَراجِعُون.

ٱلْحَافِرَةِ : أَرْض مَحْفُورة لِلدَّفْن، كِنايةً عن الرُّجوعِ إلى الحالة الأُولى وهي الحياة.

نَّخِرَةً : بالِيَةً مُتَفَتِّتة.

كَرَّةٌ : رَجْعَةٌ وإِعادَة.

زَجْرَةٌ : صَيْحةٌ واحِدة، وهي النَّفْخةُ في الصُّورِ لِلْبَعْثِ من القُبور.

بِٱلسَّاهِرَةِ : بِأَرْضٍ مُسْتَوِيةٍ بَيْضاء، لا نَباتَ فيها، يَجْعَلُها اللهُ تعالى لجَمْعِ النَّاسِ لِلْحَشْرِ يوم القيامة لِيَحُسابَهم.

ووُصِفَتْ بالساهرة لِمَا يَقَعُ فيها من السَّهَر، أي عَدَمُ النَّومِ.

✓ التَّـفْسِيرُ:

هذه الإقسامات بالملائكة الكِرام، وأفعالِهم الدالَّة على كَمال انْقِيادِهم لِأَمْرِ الله، وإسْراعِهم في تَنْفِيذِ أَمْرِه.

واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ولا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوق أن يُقْسِمَ بغير خالِقِه، فإن فَعَلَ فقد أَشْرَكَ.

(وَٱلنَّـٰزِعَـٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾): أَقْسَمَ اللهُ تعالى بمَلَكِ المَوتِ وأَعْوانِه الذين يَنْزِعُون أَرْواحَ الكُفّار كما يُنْزَعُ السُّفُّودُ (عُودُ حديدٍ به أَسْنان) من الصُّوفِ المُبْتَلِّ، فتَخْرُجُ نَفْسُه كالغَرِيقِ في الماء.

(وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾): الملائكة التي تَنْشِطُ نَفْسَ المؤمِن، أي تَحِلُّها حَلًّا رَفِيقًا فتَقْبِضُها بسُهولةٍ ورِفْقٍ، وسُرْعةٍ وخِفَّةٍ.

(وَٱلسَّـٰبِحَـٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾): الملائكة التي تَسْبَح في نُزُولِها من السماء لِلْأَرْضِ وصَعودِها إليها، في أَجْواءِ السَّمواتِ وآفاقِ الأرض.

(فَٱلسَّـٰبِقَـٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾): الملائكة التي تَسْبِقُ وتُسارِعُ إلى تَنْفِيذِ أَمْرِ الله تعالى، مِن أَخْذِ أَرْواحِ المؤمنين للجنة، وأرواحِ الكُفّارِ للنار، بلا تَأَخُّرٍ ولا إبْطاء.

(فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾): الملائكة المُنَفِّذاتُ أَمْرَ رَبِّها فيما أُوكِلَ إليها تَدْبِيرُه من الشُّئُون.

(يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾): يوم تَضْطَرِبُ الأرضُ بالنَّفْخَةِ الأُولَى نَفْخةُ الإماتة، فتُزَلْزَلُ الأرضُ ويَتَحَرَّكُ لها كُلُّ شيء، ويَموتُ منها جميعُ الخلائِق، ثُمَّ تَتْبَعُها نَفْخةٌ أُخْرَى للإحْياء، تُبْعَثُ الخلائِقُ منها وتُحاسَب.

(قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾): قُلوبُ الكافِرينَ عند النَّفْخِ خائفةٌ ومُنْزَعِجةٌ من شِدَّةِ ما تَرَى وتَسْمَعُ من الأَهْوال.

(أَبْصَـٰرُهَا خَـٰشِعَةٌ ﴿٩﴾): أَبْصارُ قُلُوبِ الكافِرين ذَلِيلةٌ مِمَّا قد عَلاها من الكَآبة والحُزْنِ من الخَوْفِ والرُّعْبِ الذي قد نَزَلَ بهم مِن عَظيمِ هَوْلِ ذلك اليوم، وغَلَبَ عليهم التَّأَسُّفُ واسْتَوْلَتْ عليهم الحَسْرة.

(يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾): يقول الكافرون المُنْكِرون للبعث إذا قيل لهم إنَّكم مَبْعُوثون من بعد الموت (أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ) أي أَنَحْنُ راجِعون إلى أَوَّلِ الحال وابْتِداء الأمر، فنَصير أحْياءً بعد الموت كما كُنَّا؟!

تقول العرب: رَجَعَ فُلانٌ في حافِرته، أي رَجَعَ مِن حيث جاء، والحافِرةُ عندهم اسْمٌ لِابْتِداء الشيء، ويُقْصَدُ بها هنا الحياة.

(أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾): أَنُرَدُّ وقد صِرْنا عِظامًا بالِية؟!

(قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾): قال الكافرون المُنْكِرون للبعث اسْتِهْزاءً واسْتِكْبارًا: رَجْعَتُنا بعد الموت إن صَحَّتْ رَجْعةٌ خائِبةٌ غيرُ رابِحةٍ بتَكْذِيبِنا بها.

(فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾): فإنَّما هي نَفْخةٌ واحِدةٌ تُنفَخُ في الصُّورِ بلا تَكرارٍ، فإذا هم أَحْياءٌ على وَجْهِ الأرض بعد أن كانوا في بَطْنِها أَمْواتًا، ثُم يُحَسابُهم اللهُ عَزَّوَجَلَّ على ما فَعَلُوه، حيث لا نَوْمَ هناك.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- لا تُقْسِمْ إلَّا بالله عَزَّوَجَلَّ.
- اِسْتَحْضِرْ عَظَمةَ خَلْقِ الله في ملائِكَتِه.
- أُكْتُبْ تَقْريرًا عن الملائكة مِن أسمائِهم ووظائِفِهم وما يَتَّصِفُون به مِن خَلْق.
- اِسْتَعِذْ بالله تعالى من سُوء الخاتِمة، وسَلِ اللهَ حُسْنَ الخاتِمة.
- أُدْعُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أن يُخَفِّفَ عنك أَهْوالَ يوم القيامة، وذلك بتَقْوَى الله عَزَّوَجَلَّ.
- اِفْعَلْ بعضَ أعمالِ التَّقْوى من صَوْمٍ أو صَدقةٍ وغيرها.

سورة النازعات ، الآيات: (١٥ : ٢٦)

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾
ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾
وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٢٠﴾
فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾
فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾
إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةً لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴿٢٦﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلۡمُقَدَّسِ : المُبارَك والمُطَهَّر.

ٱلۡوَادِ : الوادِي، مَجْرَى الماء الضَّيِّق بين الجِبال.

طُوًى : اسْمُ وادٍ بسَيْناء مِصْر.

فِرۡعَوۡنَ : لَقَبُ مَلِكِ مِصْر قَدِيمًا.

طَغَىٰ : تَجاوَزَ الحَدَّ في العِصْيانِ والتَّكَبُّرِ والكُفْر.

تَزَكَّىٰ : تَتَطَهَّرَ من الكُفْر والطُّغْيان.

أَهۡدِيَكَ : أَدُلُّكَ وأَرْشِدُكَ.

فَتَخۡشَىٰ : فتَتَجَنَّبَ العِقاب.

ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ : العَلامةُ العُظْمَى، وهي مُعْجِزةُ العَصَا واليَد البَيْضاء.

أَدْبَرَ : وَلَّى مُعْرِضًا عن الإيمان.

يَسْعَىٰ : يَجْتَهِدُ في الإفْساد.

فَحَشَرَ : فَجَمَعَ قَوْمَه وجُنُودَه.

نَكَالَ : عُقُوبة.

لَعِبْرَةً : لَعِظَة.

✓ التَّـفْسِيرُ:

ذَكَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ قِصَّةَ موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هُنا لِيُبَيِّنَ للنبي محمد ﷺ أنَّه تَحَمَّلَ المَشَقَّةَ الكَثِيرةَ في دَعْوَةِ فِرعَونَ الطاغِية الكافِر؛ لِيَكونَ ذلك كَالتَّسْلِيةِ لِلرَّسولِ ﷺ بعدما وَجَدَ مِن قَوْمِه الكُفْرَ والعِناد مِمَّا شَقَّ عليه وأَحْزَنَه.

ولِيَعْلَمَ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنَّ فِرعَونَ كان أَقْوَى مِن كُفَّارِ قُرَيْش، وأَكْثَرَ جَمْعًا، وأَشَدَّ شَوْكة، فلَمَّا تَمَرَّدَ على موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أخَذَه اللهُ نَكالَ الآخِرةِ والأُولَى، فكذلك هؤلاء المُشْرِكونَ في تَمَرُّدِهم على الرسول محمد ﷺ، إنْ أَصَرُّوا أَخَذَهم اللهُ، وجَعَلَهم نَكالًا.

(هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾): قَدْ أَتاكَ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- خَبَرُ مُوسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ وما كان مِن أَمْرِه.

(إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾): حين ناداه رَبُّه بوادِي طُوًى المُطَهَّر المُبارَك.

(ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾): اِذْهَبْ يا موسى إلى فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصر؛ لِأَنَّه قد أَفْرَطَ وتَجَاوَزَ الحَدَّ في الكُفْر والعِصْيان.

(فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾): فقل له يا موسى " أَتُوَدُّ يا فرعون أن تُطَهِّرَ نَفْسَكَ من دَنَسِ الكُفْرِ والطُّغْيان، إلى الإيمان والعَمَلِ الصالح؟ ".

وقد قال الله عَزَّوَجَلَّ في سورة طه: (فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾).

ومن هنا يَتَبَيَّنُ لنا أنَّنا مَأْمُورُون بدَعْوة من على غير الإسلام أو العاصي بِرِفْقٍ ولِين، وإن تَجَبَّرَ وطَغَى.

(وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾): وأُرْشِدُكَ إلى طاعة رَبِّكَ وتوحيدِه، فتَخْشاهُ وتَتَّقِي عِقابَه بامْتِثالِ أَوامِرِه واجْتِنابِ نَواهِيه؟

(فَأَرَىٰهُ ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٢٠﴾): فأَرَى موسى فرعونَ العَلامةَ العُظْمَى: مُعْجِزةَ العَصا واليَدَ البَيْضاء الدَّالَّةَ على صِدْقِه.

وكان لموسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عَصَا، فكانت مُعْجِزتُها إذا أَلْقاها تَحَوَّلَتْ لِثُعْبانٍ عَظيمٍ مَهِيبٍ ضَخْم، وكان إذا أَخْرَجَ يَدَه من جَيْبِه تكون ساطِعةً نَيِّرة، تَغْلِبُ نورَ الشمس، من غير ضَرَر.

(فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾): فكَذَّبَ فرعونُ نبيَّ اللهِ موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، وأَنْكَرَ ما جاء به، وعَصَى رَبَّه عَزَّوَجَلَّ.

(ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾): ثم وَلَّى مُعْرِضًا عن الإيمان مُجْتَهِدًا في مُعارَضة موسى، ساعِيًا في الإفْسادِ والطُّغْيان وصَدِّ النَّاسِ عنِ اتِّباعِه.

(فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾): فَجَمَعَ فرعونُ قَوْمَه من أهلِ مَمْلَكتِه وناداهم، فقال: أنا رَبُّكم الذي لا رَبَّ فَوْقَه.

(فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْآخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾): فانْتَقَمَ اللهُ منه بالعذاب في الدنيا والآخِرة، وجَعَلَه عِبْرةً وعُقُوبةً لِأَمْثالِه من المُتَمَرِّدين الطاغِين.

وعذابُ فرعون في الدنيا بالغَرْق، وعذابُه في الآخرة بالخُلُود في النار.

(إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾): إن في فرعون وما نَزَلَ به من العذاب بسبب كُفْرِه وطُغْيانِه لَمَوْعِظةً لمن يَتَّعِظُ ويَنْزَجِر.

فإنَّ مَن يَخْشَى اللهَ هو الذي يَنْتَفِعُ بالآيات والعِبَر، فإذا رَأَى عُقُوبةَ فرعون؛ عَرَفَ أنَّ كُلَّ مَن تَكَبَّرَ وعَصَى، وبارَزَ اللهَ المَلِكَ الأَعْلى، عاقَبَه في الدنيا والآخرة، وأمَّا مَن تَرَحَّلَتْ خَشْيةُ اللهِ من قَلْبِه؛ فلو جاءَتْه كُلُّ آية لم يُؤْمِنْ بها.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- إذا دَعَوْتَ مَن على غيرِ دين الإسلام أو مَن وَجَدتَّه على مَعْصِية؛ فانْصَحْه بِرِفقٍ ولِين، مع حُسْنِ المُخاطَبة، وعليكَ البَلاغُ، وعلى اللهِ قَبُولُ الدَعْوَةِ والهِداية.
- اِتَّعِظْ مِن قِصَصِ المُخالِفين، وتَجَنَّبْ ما فَعَلُوه، وَاخْشَ عِقابَ الله.

سورة النازعات ، الآيات: (٢٧ : ٣٦)

ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

رَفَعَ : جَعَلَ عالِيًا.

سَمْكَهَا : سَقْفَها.

فَسَوَّىٰهَا : فجَعَلها مُسْتَوِيَةَ الخَلْق بِلا عَيْب.

أَغْطَشَ : أَظْلَمَ.

أَخْرَجَ ضُحَىٰهَا : أَنارَ نَهارَها وجَعَلَه مُضِيئًا.

دَحَىٰهَآ : بَسَطَها وأَوْسَعَها.

مَرْعَىٰهَا : أَقْواتَ الناس والدَّواب.

أَرْسَىٰهَا : أَثْبَتَها في الأرض كالأَوْتاد.

مَتَٰعًا : نافِعًا.

ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ : والطامة يَعْني الكارِثة أو المُصِيبة، والمقصود هنا: النَّفْخةُ الثانِية، نَفْخَةُ البَعْث يوم القيامة.

سَعَىٰ : عَمِلَ.

بُرِّزَتِ : أُظْهِرَتْ إِظْهارًا بَيِّنًا.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾): يُخاطِبُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الكافِرِينَ المُكَذِّبِين بالبَعْث، الذين قالوا: (أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾) أَأَنْتُم أيها الناس أَشَدُّ خَلْقًا، أَمِ السماءُ التي بَناها رَبُّكم؟!، فإنَّ مَن بَنَى السماءَ فرَفَعَها سَقْفًا، هَيِّنٌ عليه خَلْقُكم وخَلْقُ أَمْثالِكم، وإِحْياؤُكم بعد مَماتِكم، وليس خَلْقُكم بعد مَماتِكم بأَشَدّ مِن خَلْقِ السماء.

والمَقْصُود بقَوْلِه (بَنَىٰهَا): أي رَفَعَها فجَعَلَها للأرض سَقْفًا.

(رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾): رَفَعَها فَوْقَكُم كالبِناء، وأَعْلَى سَقْفَها في الهواء لا تَفاوُتَ (اخْتِلاف) فيها ولا فُطُور (شُقُوق) وبلا عَمَد.

(وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾): وأَظْلَمَ لَيْلَها بغُروبِ شَمْسِها، وأَبْرَزَ نهارَها بشُروقِها.

(وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾): والأرضَ بعد خَلْقِ السماءِ بَسَطَها، وأَوْدَعَ فيها مَنافِعَها.

(أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾): وفَجَّرَ فيها عُيُونَ الماء (مَنابِعَ الماء)، وأَنْبَتَ فيها ما يُرْعَى من النَّباتات، وما يَأْكُلُه الناس.

مع العِلْمِ أنَّ الأرضَ خُلِقَتْ قبل السماء، ولكن إنَّما دُحِيَتْ (بُسِطَتْ وأُودِعَ منافِعُها) بعد خَلْقِ السماء.

(وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾): قَرَّرَها وأَثْبَتَها وأَكَّدَها في أماكِنِها كالأَوْتاد.

(مَتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٣﴾): أي: دَحَا اللهُ الأرضَ فأَنْبَعَ عُيونَها، وأَظْهَرَ مَكْنُونَها، وأَجْرَى أَنْهارَها، وأَنْبَتَ زُروعَها وأَشْجارَها وثِمارَها، وثَبَّتَ جِبالَها؛ لِتَسْتَقِرَّ بأَهْلِها ويَقِرَّ قَرارُها، كُلُّ ذلِكَ مَتاعًا لِخَلْقِه ولِمَا يَحْتاجُون إليه مِن الأَنْعامِ التي يَأْكُلونَها ويَرْكَبُونَها مُدَّةَ احْتِياجِهم إليها في هذه الدار إلى أن يَنْتَهِي الأَمَد، ويَنْقَضِي الأَجَل.

فإنَّ إعادةَ خَلْقِكم -أيها المُنْكِرون بالبعث- يوم القيامة أَهْوَنُ على الله من خَلْقِ هذه الأشياء، وكُلُّه على الله هَيِّنٌ يَسِير.

(فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾): فإذا أَتَت النفخةُ الثانية التي فيها البعثُ وقامَت القيامة، وسُمِّيَت القيامة: طامَّة؛ لِأَنَّها تَطُمُّ (تُغَطِّي) على كُلِّ هائِلةٍ من الأُمُور، فتَعْلُو فَوْقَها وتَغْمُرُ ما سِواها، فشِدَّتُها وهَوْلُها تُغَطِّي غيرَها من الشدائدُ والمَصائِب.

و"الطامة" عند العرب: الداهِية (المُصِيبة) التي لا تُسْتَطاع.

(يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾): عِنْدَئِذٍ يُعْرَضُ على الإنسان كُلُّ عَمَلِه من خير وشَرٍّ، فيَتَذَكَّرُهُ ويَعْتَرِفُ به.

(وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾): أي أُظْهِرَت للناظِرين فَرَآها الناسُ عِيانًا.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- أُؤْمِنْ بالبَعْثِ وأَنْكِرْ على مَن أَنْكَرَه.
- تَفَكَّرْ في عَظَمَةِ خَلْقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.
- أُشْكُرِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ على نِعَمِهِ الكثيرة مِن سماء وليل وشمس وأَنْعام وغيرها.
- اِعْمَلْ لِآخِرَتِكَ، واعْلَمْ أنَّ ما تَعْمَلُهُ في دُنْياكَ ستَعْتَرِفُ به في آخِرَتِكَ رَغْمًا عنك.
- حاسِبْ نَفْسَكَ دَوْمًا على أَفْعالِك، وجَدِّدِ التَّوْبةَ والإنابة.
- تَعَوَّذْ باللهِ عَزَّوَجَلَّ من جَهَنَّمَ وأَهْلِها، واسْأَلْهُ الجَنَّة.

سورة النازعات ، الآيات: (٣٧ : ٤٦)

فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ
ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ
رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾
يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن
ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾
كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

طَغَىٰ : كَفَرَ وظَلَمَ وتَمَرَّدَ.

ءَاثَرَ : فَضَّلَ واخْتَارَ.

ٱلْمَأْوَىٰ : المُسْتَقَرُّ والمَنْزِلُ.

مَقَامَ رَبِّهِۦ : مَوْقِفَ الحِساب بَيْنَ يَدَيْ رَبِّه عَزَّوَجَلَّ.

ٱلْهَوَىٰ : الشَّهَوَاتِ والمُغْرِيات.

ٱلسَّاعَةِ : مَوْعِدِ يوم القيامة.

أَيَّانَ : متى؟

مُرْسَىٰهَا : وَقْتُها.

فِيمَ : في أَيِّ شَيْءٍ؟

ذِكْرَىٰهَآ : عِلْمُها.

مُنتَهَىٰهَآ : مُنْتَهَى عِلْمِها.

مُنذِرُ : مُحَذِّرٌ ومُنَبِّهٌ.

لَمْ يَلْبَثُوٓاْ : لَمْ يَسْكُنُوا الدنيا.

عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا : كِنايةً عن الوَقْتِ القَليل.

ومعنى (عَشِيَّةً) : آخِرُ اليَوْم، بَيْنَ الظُّهْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْس.

ومعنى (ضُحَىٰهَا) : أَوَّلُ اليَوْم، بَيْنَ طُلُوعِ الشمس إلى نِصْفِ النَّهار.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾): فأمَّا مَن جَاوَزَ الحَدَّ، وعَتَا على رَبِّه بِالْعِصْيان والِاسْتِكْبار عن عَبادَتِه.

(وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٣٨﴾): وفَضَّلَ الحياةَ الدنيا على الآخِرة، فصارَ سَعْيُه لها، ووَقْتُه مُسْتَغْرِقًا في حُظُوظِها وشَهَواتِها، ونَسِيَ الآخِرةَ وتَرَكَ العَمَلَ لها.

(فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٣٩﴾): فإنَّ مُسْتَقَرَّهُ ومَنْزِلَهُ النارُ وما فيها مِن العذاب.

(وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾): وأمَّا مَنْ خافَ القِيام بَيْنَ يَدَي الله لِلحِساب، ونَهَى النَّفْسَ عن الأَهْواءِ الفاسِدةِ والشَّهَوات، التي تُقَيِّدُه عن طاعةِ الله، فيُصَيِّرُ هَواهُ تَبَعًا لِمَا جاءَ به الرَّسُول ﷺ.

(فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿٤١﴾): فإنَّ مُسْتَقَرَّهُ ومَنْزِلَهُ الجنةُ وما فيها مِن نَعيم.

(يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾): يَسْأَلُكَ المُشْرِكون المُنْكِرون لِلْبَعْثِ أَيُّهَا النَّبِيُّ - اسْتِخْفافًا- عن وَقْتِ حُلُولِ موعدِ يوم القيامة التي تَتَوَعَّدُهم به.

(فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾): لَسْتَ في شيءٍ مِن عِلْمِها وذِكْرِها، أي لا تَعْلَمُها أنتَ ولا أحدٌ غيرُك. وما الفائدةُ لكَ ولهم في ذِكْرِها ومَعْرِفةِ وَقْتِ مَجِيئِها؟! فليسَ تَحْتَ ذلكَ نتيجة. ولِهذا لَمَّا كان عِلْمُ العِبادِ للساعةِ ليس لهم فيه مَصْلحةٌ دِينِيَّةٌ ولا دُنْيَوِيَّة، بل المَصْلَحةُ في خِفائِه عليهم، طَوَى اللهُ عِلْمَ ذلك عن جميعِ الخَلْق، واسْتَأْثَرَ بعِلْمِه.

(إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾): بل مُنْتَهَى عِلْمِها عند الله وَحْدَه.

(إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾): إنَّما شَأْنُكَ في أَمْرِ الساعة أن تُحَذِّرَ منها مَن يَخافُها.

(كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾): كأَنَّهم -أي الكُفَّار والمُكَذِّبين بالساعة وبالبعث- يوم يَرَوْنَ قِيامَ الساعة يَسْتَقْصِرُون المُدَّةَ التي قَضَوْها في الدنيا، فيَعْتَقِدُون أنَّهم لم يَسْكُنُوا فيها إلَّا ما بَيْنَ الظهر إلى غُروب الشمس، أو ما بين طُلوع الشمس إلى نِصْفِ النهار، مِن هَوْلِها وشِدَّةِ أَمْرِها.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- تَغَلَّبْ على هَوَى نَفْسِكَ وهَوَى الدنيا، وقَيِّدْها بشَرْعِ الله، ووَجِّهْها لِأَوامِرِ الله ورَسُولِه.
- سَلِ اللهَ الثَّباتَ والحياةَ والموتَ على عَمَلِ أهل الجنة.
- حاسِبْ نَفْسَكَ وخَفِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ ومِن قِيامِكَ بَيْنَ يَدَيْه.
- عَظِّمْ مَنْزِلَةَ مُراقَبَةِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فاعْبُدْ اللهَ كأَنَّكَ تَرَاه.
- اِتَّعِظْ بأَحْوالِ يوم القيامة، وسَلِ اللهَ العافيةَ والنَّجاة.

تم بحمد الله تفسير سورة النازعات.

سورة عبس

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٤٢) آية.

- سَبَبُ نُزُولِ هذه الآيات الكَريمات، أنَّه جاء رَجُلٌ مؤمِنٌ أَعْمَى، وهو عبد الله بْن أُمِّ مَكْتُوم، يَسْأَلُ النَّبِيَّ ﷺ ويَتَعَلَّمُ منه.

وحِينَئِذٍ جاءه رَجُلٌ آخَر كافِر من أَغْنِياء وعُظماء قُرَيْش، وكان ﷺ حَرِيصًا على هِداية الخَلْق، فمالَ ﷺ وأَصْغَى إلى الغَنِيِّ الكافِر، وصَدَّ عن الأَعْمَى المؤمِن الفَقير، رَجاءً لِهدايَة ذلك الغَنِيّ، وطَمَعًا في تَزْكِيَتِه؛ فعاتَبَه اللهُ بهذا العِتاب اللَّطِيف، فقال: (عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١) ... .

سورة عبس ، الآيات: (١ : ١٠)

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

عَبَسَ : قَبَضَ النَّبِيُّ ﷺ ما بيْنَ عَيْنَيْه وضَمَّ حَاجِبَيْهِ، دَلالَةً على كَراهة الأَمْر وتَغَيُّرِ وَجْهِه.

تَوَلَّىٰٓ : أَعْرَضَ.

يَزَّكَّىٰٓ : يَتَطَهَّرُ مِن الجَهْل والذُّنُوب.

يَذَّكَّرُ : يَتَّعِظُ.

ٱلذِّكۡرَىٰٓ : المُوْعِظة.

ٱسْتَغْنَىٰ : أَعْرَضَ عن الإيمان.

تَصَدَّىٰ : تَصْغَي لِكلامِه.

أَلَّا يَزَّكَّىٰ : أن لا يُؤْمِن ولا يَهْتَدِي.

يَسْعَىٰ : مُسْرِعًا لِيَتَعَلَّمَ.

تَلَهَّىٰ : تَتَشاغَل.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢): ظَهَرَ التَّغَيُّرُ والعَبُوسُ في وَجْهِ الرسول ﷺ، وأَعْرَضَ غاضِبًا لِأَجْلِ أنَّ الأَعْمَى عبد الله بن أُمِّ مَكْتُوم جاءَه مُسْتَرْشِدًا (أي طالِبًا لِلسُّؤال)، وكان الرسولُ ﷺ مُنْشَغِلًا بدَعْوَةِ أَشْرافِ قُرَيْش إلى الإسلام.

(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤): وأيُّ شيء يَجْعَلُكَ -أَيُّها النَّبِيُّ- عالِمًا بحَقِيقةِ أَمْرِهِ؟ -أي المؤمن الأعمى- لَعَلَّهُ بسُؤالِه تَزْكُو نَفْسُهُ وتَطْهُر، أو يَحْصُلُ له المَزِيدُ من الاِعْتِبار والاِزْدِجار، بما يَتَعَلَّمُه مِنَ القُرآن ويَسْمَعُه منك.

(أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧): وأمَّا الذي أَعْرَضَ -أي الكافِرُ مِن أشراف قريش- عن الله عَزَّوَجَلَّ وعن الإيمان والقرآن بما له من المال والجاه، فأنت تَتَعَرَّضُ له وتَصْغَى لِكلامِه لَعَلَّهُ يَهْتَدِي ويُسْلِمُ!، وليس واجِبًا عليك -أَيُّها النَّبِيُّ- أن لا يؤمِنَ ولا يَهْتَدِي، إنْ عليك إلَّا البَلاغ.

(وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠): وأمَّا من كان حَرِيصًا على لِقائِكَ لِيَتَعَلَّمَ، وهو يَخْشَى اللهَ مِن التَّقْصِير في الاِسْتِرْشاد (أي طَلَبِ السؤال)، فأنتَ عنه تَتَشاغَل!

وهذه فائِدةٌ كَبِيرةٌ، وهي المَقْصودة من بَعْثَة الرُّسُل، ووَعْظِ الوُّعاظ، وتَذْكِيرِ المُذَكِّرِين، فإِقْبالُكَ على مَن جاء بنَفْسِه مُفْتَقِرًا لِذَلِكَ مِنك؛ هو الأَلْيَقُ الواجِبُ، وأمَّا تَصَدِّيكَ وتَعَرُّضُكَ للغَنِيِّ المُسْتَغْنِي الذي لا يَسْأَلُ ولا يَسْتَفْتِي لِعَدَمِ رَغْبَتِه في الخير، مع تَرْكِكَ مَن هو أَهَمُّ مِنه؛ فإنَّه لا يَنْبَغِي لك، فإنَّه ليس عليك أن لا يَزَكَّى، فلو لم يَتَزَكَّ؛ فلَسْتَ بمُحاسَبٍ على ما عَمِلَهُ من الشر.

فدلَّ هذا على القاعِدَةِ المَشْهُورة، أنَّه: "لا يُتْرَكُ أَمْرٌ مَعْلومٌ لِأَمْرٍ مَوْهُوم، ولا مَصْلَحَةٌ مُتَحَقِّقَةٌ لِمَصْلَحةٍ مُتَوَهِّمة"، وأنَّه يَنْبَغِي الإِقْبالُ على طالِبِ الْعِلْم، المُفْتَقِرِ إليه، الحَرِيصِ عليه أَزْيَدُ مِن غَيْرِه.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِسْتَمِعْ لِكُلِّ مَن أَرادَ الخَيْرَ أو طَلَبَ مِنك مَعْرُوفًا أو نَصِيحةً وإن كان فَقِيرًا مُعْدَمًا، ولا تُعْرِضْ عَنه.
- جَالِسِ الفُقَراءَ والضُّعَفاءَ ولا تُفَضِّلْ عليهم الأَغْنِياءَ وذَوَا المَناصِب.
- زُرْ فَقِيرًا أو ضَعِيفًا وجالِسْهُ وأَدْخِلْ عليه السُّرور.
- لَوْ أَتاكَ اللهُ عِلْمًا فَابْذِلْهُ لِمَنْ يُرِيدُه وإن كان فَقِيرًا مُعْدَمًا، وَاحْرِصْ على إِفادَتِه بشَتَّى الطُّرُق.

سورة عبس ، الآيات: (١١ : ٢٣)

كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ﴿١٣﴾ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ﴿١٤﴾ بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴿١٥﴾ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ: إنَّ آياتِ القرآن مَوْعِظةٌ وتَذْكِيرٌ.

مُّكَرَّمَةٍ: مُعَظَّمَةٍ مُوَقَّرَة.

مَّرْفُوعَةٍ: رَفيعةِ القَدْر والمَنْزِلة.

مُّطَهَّرَةٍ: مُصانةٍ من الدَّنَسِ ومن الزِّيادَةِ والنَّقْص.

بِأَيْدِى: بأَيْدِي المَلائكة.

سَفَرَةٍ: كَتَبَة.

كِرَامٍ: خُلُقُهم كَريمٌ حَسَنٌ شريف.

بَرَرَةٍ: مُطِيعِين لله صادِقِين.

قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ: لُعِنَ الإنسانُ الكافِر.

نُّطۡفَةٍ: مَنِيٍّ، وهو ماءٌ أَبْيض ثَخِين يَخْرُجُ بشَهْوَة، ومنه يكون الوَلَد.

فَقَدَّرَهُۥ: خَلَقَهُ الله عَزَّوَجَلَّ على أَطْوار (مَراحِل وأَحْوال)، وحَدَّدَ رِزْقَه وأَجَلَه وعَمَلَه.

ٱلسَّبِيلَ: طَرِيقَ الخُروجِ مِن بَطْنِ أُمِّه، وطريق الهُدَى والضَّلال.

فَأَقْبَرَهُۥ : أَكْرَمَهُ بالدَّفْن.

أَنشَرَهُۥ : أَحْياه بعد مَوْتِه.

لَمَّا يَقْضِ : لمْ يَفْعَلْ

مَآ أَمَرَهُۥ : ما أَمَرَه اللهُ عَزَّوَجَلَّ به، بَلْ قَصَّر فيه.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾): ليس الأَمْرُ كما فَعَلْتَ -أَيُّهَا النَّبِيُّ-، إنَّ هذه الموعِظةَ تَذْكِرةٌ من الله، يُذَكِّرُ بها عِبادَه، ويُبَيِّنُ لهم في كِتابِه ما يَحْتاجون إليه، ويُبَيِّنَ الرُّشْدَ من الغَيِّ، ووَصِيةٌ للمُساواةِ بين الناس في إِبْلاغ العِلْم مِن شَرِيفِهم ووَضِيعِهم (الأَقَل مَكانة).

(فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾): فمَن شاء اللهُ مِن عِبادِ اللهِ اتَّعَظَ وعَمِلَ بآياتِ الله وموعِظَتِه.

(فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾): أي هذه السورة أو العِظة وكِلاهُما مُتلازِمٌ (دائِمٌ معًا) بل جميعُ القرآن مَكْتوبٌ في صُحُفِ اللوح المحفوظ مُعَظَّمَةٌ مُوَقَّرَة.

(مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾): عاليةُ القَدْرِ مُطَهَّرةٌ مِن الدَّنَس والزِّيادة والنَّقْص، ومَحْفُوظةٌ من الشياطين.

(بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾): أي وهذه الصُّحُفُ المَكْتوبُ فيها القُرآنُ هي بأَيْدِي طائِفةٍ مِنَ الملائِكةِ، سُفَراءٌ بين الله وخَلْقِه.

(كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾): أي خُلُقُهم كريمٌ حَسَنٌ شَريف، وأَخْلاقُهم وأَفْعالُهم بارَّةٌ طاهِرةٌ كامِلةٌ صادِقةٌ مُطِيعةٌ لله، ومِن هاهُنا يَنْبَغِي لحامِلِ القرآن أن يكون في أَفْعالِه وأَقْوالِه على السَّدادِ والرَّشاد؛ حتى يَتَأَسَّى بالملائكة الذين كَتَبُوا القرآن؛ ولِأَنَّه أَصْبحَ حامِلًا لِكلام الله في صَدْرِه ويُمَثِّلُ أَخْلاقَ القرآن للناس.

(قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾): لُعِنَ الإنسانُ الكافِرُ وعُذِّب، فما أشَدَّ كُفْرَه باللهِ الَّذي خَلَقَه!

ثُم بَيَّنَ اللهُ تعالى له كيف خَلَقَه من الشيء الحَقير وأنَّه عَزَّوَجَلَّ قادِرٌ على إعادَتِه كما بَدَأَه.

(مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾): مِن أَيِّ شيء خَلَقَ الإنسانَ الكافِرَ رَبُّهُ حتى يَتَكَبَّرَ ويَتَعَظَّمَ عن طاعة رَبِّهِ، والإقْرارِ بتوحيده؟!

(مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾): خَلَقَهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِن نُطْفَةٍ، وهو المَنِيُّ، ثُم قَدَّرَ خَلْقَه أَطْوارًا: نُطْفَةً ثُم عَلَقَةً (قِطْعة من دَمٍ غَلِيظ جامِد) ثُم مُضْغَةً (قِطْعة مِن لَحْم) ثُم عِظامًا ثُم أَخْرَجَه طِفْلًا ثُم شابًّا قَوِيًّا ثُم شَيْخًا ضَعِيفًا، وحَدَّدَ أَجَلَه ورِزْقَه وعَمَلَه وشَقِيٌّ (كافر) أو سَعِيد (مؤمن).

(ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾): ثُم سهَّلَ له اللهُ عَزَّوَجَلَّ طَريقَ الخُروجِ مِن بَطْنِ أُمِّه، ووَضَّحَ وبَيَّنَ له حياتِه طَرِيقَي الهُدَى والضَّلال من الخير والشر.

(ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾): ثُم أَكْرَمَه بالدَّفْن، ولم يَجْعَلْه كسائِر الحيوانات التي تكون جِيَفُها (الجُثَث المُنْتِنة) على وَجْهِ الأرض.

(ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾): ثُم إذا شاءَ سُبْحانَه أَحْياه، وبَعَثَه بعد مَوْتِه لِلحساب والجَزاء.

(كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾): ليس الأمر كما يقول الكافرُ ويَفْعَلُ، فلَمْ يُؤَدِّ ما أَمَرَه الله به من الإيمان والعمل بطاعته، بل هو مُقَصِّرٌ غايةَ التَّقْصِير.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِتَّعِظْ بالقرآن من قِراءة وسَماع واعْمَلْ به.
- كُنْ في أَفْعالِكَ وأَقْوالِكَ على السَّدادِ والرَّشاد، فإنَّكَ تَحْمِلُ آياتٍ مُبارَكاتٍ مُطَهَّرات؛ فاجْعَلْها تَظْهَرُ عليك بأَفْعالِكَ.
- اِحْمَدِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ على خَلْقِه لكَ وما رَزَقَكَ مِن نَعَم.
- أُسْلُكْ طَرِيقَ الخير والهُدَى ولا تَضِلّ عنه، وسَلِ اللهَ الموتَ على الإسلام والسُّنَّة.

سورة عبس ، الآيات: (٢٤ : ٣٢)

فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ : شُقَّتْ بالنَّبات.

قَضْبًا : عَلَفًا رَطْبًا لِلدَّوابّ كالبَرْسِيم.

غُلْبًا : ذاتَ الأَشْجار الكَثِيفة المُلْتَفَّة.

أَبًّا : التِّبْن والعُشْب التي تَأْكُلُه البَهائِم.

✓ التَّـفْسِيرُ:

ولَمَّا ذَكَرَ خَلْقَ ابْنِ آدَمَ ذَكَرَ رِزْقَه لِيَعْتَبِرَ فقال: (فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾)، فلْيَتَدَبَّرِ الإنسان: كيف خَلَقَ اللهُ طعامَه الذي هو قَوامُ حياتِه؟! وقَدَّرَه رَبُّه ودَبَّرَه له وجَعَلَه سَبَبًا لِحياته.

(أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾): أي أَنْزَلْنا المَطَرَ على الأرض بِكَثْرة.

(ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾): ثُم أَسْكَنَّا فيها الماءَ الذي أَنْزَلْناه على الأرض، فدَخَلَ فيها وتَخَلَّلَ في أَجْزاءِ الحَبِّ المُودَعِ فيها فنَبَتَ وارْتَفَعَ وظَهَرَ على وَجْهِ الأرضِ وشَقَّها.

(فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴿٢٧﴾): فأَنْبَتْنا بِهذا الماءِ حُبوبًا مُتَنَوِّعة فخَرَجَ أَصْنافًا عَدِيدة من الأطعِمة والقُوت الشَهِيّ.

(وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ﴿٢٨﴾): عِنَبًا لَذِيذًا لِلإنسان، وعَلَفًا لِلدَّواب.

(وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ﴿٢٩﴾): زَيْتُونًا مُتَعَدِّدَ الفَوائد: من مَأْكَل وزَيْت لِلشُّرْبِ والدِّهْن، ونَخْلًا يُسْتَطَلُّ به ويُخْرِجُ بَلَحًا ورَطَبًا وتَمْرًا مُتَعَدِّدَ الفوائد والمَنافِع.

(وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ﴿٣٠﴾): بَساتِين فيها الأشجار العظيمة الكثيرة المُلْتَفَّة.

(وَفَٰكِهَةٗ): أي يَتَفَكَّهُ (يَتَمَتَّعُ) فيه الإنسان، مِن تِينٍ وعِنَبٍ وخُوخٍ ورُمَّان، وغير ذلك.

(وَأَبّٗا ﴿٣١﴾): الكَلَأ والمَرْعَى الذي لم يَزْرَعْهُ الناسُ، مِمَّا يَأْكُلُه الأَنْعامُ والدواب.

(مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٢﴾): مَنْفَعةً لكم أيها الناس ولِدَوابِّكم مِن الأَنْعام التي خَلَقَها اللهُ وسَخَّرَها لكم.

فمَن نَظَرَ في هذه النِّعَم أَوْجَبَ له ذلك شُكْرَ رَبِّه، وبَذَلَ الجُهْدَ في الإنابةِ إليه، والإقْبالَ على طاعتِه، والتَّصْدِيقَ بأَخْبارِه.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- تَدَبَّرْ في مَأْكَلِكَ ومَشْرَبِكَ والنِّعَم التي أَنْعَمَ بها اللهُ عليك، واشْكُرْه عليها وحافِظْ عليها.
- أَقْبِلْ على الله بطاعَتِكَ، ولا تَكْفُرْ بِنِعَمِه.

سورة عبس ، الآيات: (٣٣ : ٤٢)

فَإِذَا جَآءَتِ
ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ
وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾
تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلصَّآخَّةُ : النَّفْخةُ الثانية، نَفْخةُ البَعْث يوم القيامة، وهي اسْمٌ آخَر كالطامة.

والصاخة يعني الصَيْحَةُ العَظِيمَة التي تُصِمُّ الأُذُنَ لِشِدَّتِهَا.

صَٰحِبَتِهِۦ : زَوْجَتِه.

ٱمْرِئٍ : إنسان.

شَأْنٌ : حال وأَمْر.

يُغْنِيهِ : يُشْغِلُه عن غيره.

مُّسْفِرَةٌ : مُشْرِقةٌ مُضِيئة، والمقصود بها وُجُوهُ المؤمنين.

ضَاحِكَةٌ : مَسْرُورة.

مُّسْتَبْشِرَةٌ : فَرِحةٌ بما هو آتٍ من نَعيم الجنة.

غَبَرَةٌ ، قَتَرَةٌ: غُبارٌ وسَوادٌ وهَمٌّ، والمقصود بها وُجُوهُ الكافرين.

والغَبْرةُ هو القَتَرة، والفَرْقُ بينهما أنَّ ما يَطِيرُ في الهَواء هو القَتَرة، وما أَسْفَلُ على الأرض هو الغَبَرَة.

تَرْهَقُهَا: تَغْشاها وتَعْلُوها.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾): إذا جاءت صَيْحةُ القيامة، التي تَصَخُّ لِهَوْلِها الأَسْماعُ مِن شِدَّتِها، وتَنْزَعِجُ لها الأَفْئِدةُ يومئذ، مِمَّا يَرَى الناسُ من الأَهْوال وشِدَّةِ الحاجةِ لِسالِفِ (سابق) الأعمال.

(يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾): يوم يَهْرَبُ الإنسانُ ويَبْتَعِدُ عن أَعَزِّ الناس إليه وأَشْفَقِهم لَدَيْه، مِن أَخِيه.

(وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾): وأُمِّهِ التي وَلِدَتْه ورَبَّتْه، ووالِدِه الذي راعاه وأَنْفَقَ عليه.

(وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾): وزَوْجَتِه التي صَحِبَتْهُ ولازَمَتْهُ في الدنيا، وأَحَبَّها وعاشَ مَعَها أَغْلَبَ عُمُرِه، ومِن أَبْنائِه الذين رَبَّاهُم وأَحَبَّهم أَكْثَرَ مِن أَيِّ أَحَد.

(لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾): لِكُلِّ إنسان: والِدٍ ووالِدةٍ وابْنٍ وابْنةٍ وزَوْجٍ وزَوْجة، يومَ القيامة حالٌ يُشْغِلُه عن الناس وإن كان منهم المُقَرَّبُ إليه، فلن يَلْتَفِتَ إليه ولن يَهْتَمَّ به مَهْمَا كان ومَهْمَا يَكُنْ.

(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾): وُجُوهٌ يومَئِذٍ مُشْرِقةٌ مُضِيئةٌ، وهي وُجُوهُ المُؤْمِنينَ الذين قد رَضِيَ الله عنهم.

(ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾): أي مَسْرُورةٌ فَرِحةٌ مِن سُرُورِ قُلُوبِهم قد ظَهَرَ البِشْرُ (الفَرَح) على وُجُوهِهِم، وهؤلاء هم أهل الجنة.

(وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾): أي وُجُوهُ الكُفَّار يومئذ عليها غُبارٌ وسَوادٌ وهَمٌّ وغَمٌّ.

(تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾): تَعْلُوها وتَغْشاها ذِلَّةٌ وظُلْمةٌ مِن السَّواد.

(أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾): أولئك المَوْصُوفُون بهذا الوَصْفِ هم الذين كَفَرُوا بنِعَمِ الله وكَذَّبوا بآياتِه، وتَجَرَّءُوا على مَحارِمِه بالفُجُور والطُّغْيان، وهؤلاء هو أهل النار.

فيوم القيامة الناس على فَرِيقَيْن: المؤمنين السُّعَداء والكُفَّار الأَشْقِياء؛ فنَسْأَلُ اللهَ أن يَجْعَلَنا من المؤمنين السعداء الفَرِحِين بالجنة، ونَعُوذُ به من الكُفَّار الأَشْقِياء المُظْلِمَةُ وُجُوههم من أعمالهم التي أَدَّتْ بهم لِلنار.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- تَعَوَّذْ بالله من أهوال يوم القيامة.
- اِعْمَلْ في دنياك ما يَرْتَضِيه رَبُّك؛ يَجْعَلْكَ اللهُ في الآخِرة من أهل الجنة الفَرِحِين المُسْتَبْشِرين.
- اِحْرَصْ على طاعةِ رَبِّكَ، فلن يَنْفَعَكَ أحدٌ إلَّا نَفْسُكَ يوم القيامة، فالكُلُّ سَيَهْرَبُ منك.
- تَعَوَّذْ بالله من حال أهل النار ومن أَحْوالِهم، وسَلِ اللهَ السلامة.

تم بحمد الله تفسير سورة عبس.

سورة التكوير

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٢٩) آية.

سورة التكوير ، الآيات: (١ : ١٠)

إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾
وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾ وَإِذَا ٱلْمَوْءُودَةُ
سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

كُوِّرَتْ : لُفَّتْ وذَهَبَ ضَوْءُها.

ٱنكَدَرَتْ : تَساقَطَتْ وتَناثَرَتْ.

سُيِّرَتْ : وَقَعَتْ ونُسِفَتْ.

ٱلْعِشَارُ : الإبِلُ الحوامِل.

عُطِّلَتْ : أُهْمِلَتْ وتُرِكَتْ من شِدَّةِ الفَزَع.

ٱلْوُحُوشُ : حيواناتُ البَرِّ التي لا يَرْعاها الإنسان.

حُشِرَتْ : جُمِعَتْ مِنْ كُلِّ صَوْب.

سُجِّرَتْ : أُوقِدَتْ فصَارتْ نارًا تَتَوَقَّد.

زُوِّجَتْ : قُرِنَتْ كُلُّ نَفْسٍ بِمِثْلِها من أهل الجنة أو النار.

ٱلْمَوْءُودَةُ : الطِّفْلةُ التي تُدْفَنُ حَيَّة.

ٱلصُّحُفُ : صُحُفُ الأعمال.

نُشِرَتْ : عُرِضَتْ وفُرِّقَتْ على أَهْلِها.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾): أَقْسَمَ اللهُ تعالى بالشمس إذا لُفَّتْ وذهب ضَوْءُها.

واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ولا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوق أن يُقْسِمَ بغير خالِقِه، فإن فَعَلَ فقد أَشْرَكَ.

(وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴿٢﴾): وإذا النجومُ تَناثَرَتْ من السماء وتَساقَطَتْ على الأرض.

(وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴿٣﴾): وإذا الجِبالُ وَقَعَتْ وقُلِعَتْ عن وَجْهِ الأرض ونُسِفَتْ فصارَتْ هَباءً مَنْثُورًا.

(وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴿٤﴾): وإذا النُّوقُ (الإبِلُ) الحوامِلُ تُرِكَتْ وأُهْمِلَتْ، أي عُطِّلَ الناسُ حِينَئِذٍ نفائِسَ أَمْوالِهم التي كانوا يَهْتَمُّون لها ويُراعُونَها في جميع الأوقات، فجاءهم ما يُذْهِلُهم عنها، فنُبِّهَ بالعشار، وهي النُّوقُ التي تَتْبَعُها أَوْلادُها، وهي أَنْفَسُ أَمْوالِ العرب إذْ ذاكَ عندهم، على ما هو في معناها مِن كُلِّ نَفِيس.

(وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾): وإذا الحيوانات الوَحْشِيَّة (حيوانات البَرِّ البَعيدة عن بِيئَةِ الإنسان) جُمِعَتْ مِن كُلِّ صَوْبٍ واخْتَلَطَتْ؛ لِيقتَصَّ اللهُ مِن بَعْضِها لِبَعْض.

(وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴿٦﴾): وإذا البِحارُ أُوقِدَتْ، فصارَتْ على عِظَمِها نارًا تَتَوَقَّدُ (تَشْتَعِل).

(وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾): وإذا النُّفوسُ قُرِنَتْ (جُمِعَتْ) بأَمْثالِها ونظائِرِها، فقُرِنَ كُلُّ صاحِبِ عَمَلٍ مع نَظِيرِه، فجَمَعَ الأَبْرارَ مع الأبرار، والفُجَّارَ مع الفُجَّار، وزُوِّجَ المؤمنون بالحُور العِين، والكافِرون بالشياطين.

(وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾): وإذا الطِّفْلةُ المَدْفُونةُ حَيَّةً سُئِلَتْ يومَ القيامةِ سُؤالَ تَطْيِيبٍ لها وتَبْكِيتٍ (تَأْنِيب) لِوائِدِها: بأَيِّ ذَنْبٍ كان دَفْنُها؟

ومعنى سُؤالها تَوْبِيخُ قاتِلِها ؛ لِأَنَّها تقول: قُتِلْتُ بغيرِ ذَنْب.

وهذا الفِعْلُ كان أهلُ الجاهلية الجُهَّالُ يَفْعَلونه مِن دَفْنِ البناتِ وهُنَّ أَحْياء من غير سبب، إلَّا خَشْية الفَقْر أو جَلْب العار.

(وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾): وإذا صُحُفُ الأعمال المُشْتَمِلةُ على ما عَمِلَهُ العامِلون من خير وشر، فُرِّقَتْ على أَهْلِها؛ فآخِذٌ كِتابَه بِيَمِينِه، وآخِذٌ كِتابَه بِشِمالِه.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- إذا أَرَدتَّ أن تَتَذَكَّرَ أحوالَ يوم القيامة؛ فاقْرَأْ أَوَّلَ التكوير.
- اِعْطِفْ على الصَّغِيرِ وارْحَمْه.
- اِنْصَحْ كُلَّ مَن يَشْمَئِزُّ مِن خِلْفَةِ البنات بأنَّ فِعْلَه مَمْقُوتٌ وهو مِن أَفْعالِ الجاهلية.
- اِعْمَلِ الخيرَ اليومَ؛ لِتَجِدْ غدًا ما يَسُرُّكَ في صَحِيفَتِكَ.

سورة التكوير ، الآيات: (١١ : ٢١)

وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

كُشِطَتْ : قُلِعَتْ كما يُقْلَعُ السَّقْفُ وطُوِيَتْ.

سُعِّرَتْ : أُوقِدَتْ وأُضْرِمَتْ لِلْكُفَّار.

أُزْلِفَتْ : قُرِّبَتْ وأُدْنِيَتْ من المُتَّقين.

مَّآ أَحْضَرَتْ : ما عَمِلَتْ منْ خير أو شرّ.

ٱلْخُنَّسِ : النجوم التي تَخْتَفِي بالنهار وتَظْهَرُ بالليل.

ٱلْجَوَارِ : النجوم الجارية في فَلَكِها.

ٱلْكُنَّسِ : النجوم المُسْتَتِرة الغائبة.

عَسْعَسَ : أَقْبَلَ بِظَلامِه.

تَنَفَّسَ : أَضاءَ.

رَسُولٍ كَرِيمٍ : المَلِك جِبْرِيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ذِى قُوَّةٍ : صاحِب قُوًى عَظِيمة وشَديدة في أَفْعالِه.

ذِى ٱلْعَرْشِ : مالِك العَرْش الله عَزَّوَجَلَّ.

مَكِينٍ : ذي مَكانة عالِية رَفِيعة وشَرَف.

مُّطَاعٍ : تُطِيعُهُ المَلائكةُ في السموات.

ثَمَّ : بِفَتْح الثاء، اِسْمٌ يُشارُ بِهِ إلى الْمَكانِ البَعيدِ، والمقصود به: المَلَأ الأَعْلى في السموات.

أَمِينٍ : مُؤْتَمِن على الوَحْي.

✓ التَّـفْسِيرُ:

ما زالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بمَخْلوقاته.

(وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾): وإذا السماء قُلِعَتْ كما يُقْلَعُ السَّقْفُ وأُزِيلَتْ من مكانِها، فطُوِيَتْ كما يُطْوَى الجِلْد.

(وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾): وإذا النارُ أُوقِدَتْ فأُضْرِمَتْ (أُشْعِلَتْ) لِلكُفّار.

(وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾): وإذا الجنةُ دارُ النَّعِيم قُرِّبَتْ من أَهْلِها المُتَّقِين.

(عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾): إذا وَقَعَ ذلك ما سَبَقَ من الأَهْوال العَظيمة، تَيَقَّنَتْ ووَجَدَتْ كُلُّ نَفْس ما عَمِلَتْ من خير أو شر.

وهذه الأَوْصافُ التي وَصَفَ اللهُ بها يومَ القيامة، من الأَوْصاف التي تَنْزَعِجُ لها القُلوب، وتَشْتَدُّ من أَجْلِها الكُروب (الأَحْزان والغُمُوم)، وتَرْتَعِدُ الفَرائِصُ (لَحْمُ جَسَدِه من شِدَّةِ الخَوْف والفَزَع) وتَعُمُّ المَخاوِف، وتَحُثُّ أُولِي الأَلْبابِ لِلِاسْتِعْدادِ لِذلِكَ اليوم، وتَزْجُرُهم عَن كُلِّ ما يُوجِبُ اللَّوْم، ولِهذا قال بَعْضُ السَّلَف: مَن أَرادَ أن يَنْظُرَ لِيومِ القيامة كأنَّه رَأْيُ عَيْن، فَلْيَتَدَّبَرْ سورةَ (إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ).

(فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴿١٦﴾): أَقْسَمَ اللهُ تعالى بالنجوم المُخْتَفِية أَنْوارها نَهارًا، الجارِية والمُسْتَتِرة في أَبْراجِها، فأَقْسَمَ سُبْحانَه بجَمِيع أَحْوالِها.

(وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾): وَاللَّيْلِ إذا أَقْبَلَ بظَلامِه.

(وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾): والصُّبْحِ إذا ظَهَرَ ضِياؤُه.

(إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ﴿١٩﴾): يَعْنِي إنَّ هذا القرآنَ لَتَبْلِيغُ رَسولٍ كَرِيمٍ أي مَلَكٍ شَرِيفٍ حَسُنِ الخُلُق بَهِيِّ المَنْظَر وهو جِبْرِيل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

ووَصَفَهُ اللهُ بالكَرِيم لِكَرَمِ أَخْلاقِه، وكَثْرَةِ خِصالِه الحَمِيدَة، فإنَّه أَفْضلُ الملائكة، وأَعْظَمُهم رُتْبَة عند رَبِّه.

(ذِي قُوَّةٍ): ذِي قُوَّة في تَنْفِيذ ما يُؤْمَرُ به، وكان من قُوَّتِه أنَّه اقْتَلَعَ قُرَى قَوْمِ لُوطٍ وحَمَلَها على جَناحِه فَرَفَعَها إلى السماء ثُم قَلَبَها، وأنَّه صاحَ صَيْحةً بِثَمودَ فأَصْبَحوا هالِكين، وأنَّه يَهْبِطُ من السماء إلى الأرض ويَصْعَدُ في أَسْرَع من الطَّيْر.

(عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ﴿٢٠﴾): أي: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مُقَرَّبٌ عند الله عَزَّوَجَلَّ، له مَنْزِلةٌ رَفيعة، وخَصِيصةٌ من الله اخْتَصَّهُ بها، وله مكانةٌ ومَنْزِلةٌ فوقَ مَنازِلِ الملائكة كُلِّهم.

(مُّطَاعٖ ثَمَّ): أي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ مُطاعٌ هُناكَ في المَلَأِ الأعلى، لَدَيْه من الملائكة المُقَرَّبِين جُنود، نافِذٌ فيهم أَمْرُه، مُطاعٍ رَأْيُه.

(أَمِينٖ ﴿٢١﴾): أي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ذُو أمانةٍ وقِيامٍ (تنفيذ) بما أُمِرَ به، فهو أَمينٌ على ما ائْتَمَنَه اللهُ عليه، ومِن ذلك تَبْلِيغُه الوَحْيَ إلى أَنْبِيائِه دونَ زيادةٍ أو نَقصٍ، ولا يَتَعَدَّى ما حُدَّ له، وهذا كُلُّه يَدُلُّ على شَرَفِ القرآن عند الله تعالى، فإنَّ الله عَزَّوَجَلَّ بَعَثَ به هذا المَلَكَ الكَرِيم، المَوْصُوف بتِلْكَ الصفات الكامِلة. والعادةُ أنَّ المُلوكَ لا تُرْسِلُ الكَرِيمَ عليها إلَّا في أَهَمِّ المَهَمَّات، وأَشْرَفِ الرَّسائِل.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- سَلِ اللهَ الجنة، وتَعَوَّذْ به من النار.
- تَذَكَّرْ عَمَلًا صالِحًا فَعَلْتَه تَتَمَنَّى الحُضورَ به يوم القيامة.
- تَدَبَّرْ في خَلْقِ اللهِ من لَيْلٍ ونَهار.
- أُكْتُبْ بَحْثًا عن المَلَكِ جِبْريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.
- أُؤْمِنْ بوُجودِ المَلائِكة عَلَيْهِم ٱلسَّلَامُ، واعْرِفْ قَدْرَهم.

سورة التكوير ، الآيات: (٢٢ : ٢٩)

وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾
وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾
فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن
يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

صَاحِبُكُم : النَّبِيُّ محمد ﷺ.

رَءَاهُ : رَأَى النبيُّ مُحَمَّدٌ المَلَكَ جِبْرِيلَ بصُورَتِه التي خَلَقَهُ اللهُ بها.

ٱلْأُفُقِ : خَطٌّ مُلْتَقَى الأَرْضِ بالسَّماء، مُنْتَهَى مَدِّ البَصَر.

ٱلْمُبِينِ : الواضِحُ نهارًا.

ٱلْغَيْبِ : الوَحْي.

بِضَنِينٍ [١] : بِبَخِيلٍ فَيُقَصِّرُ في تَبْلِيغِه.

رَّجِيمٍ : مَلْعون ومَطْرود من رَحْمة الله.

يَسْتَقِيمَ : يَتَحَرَّى الحَقَّ ويَعْمَلُ بمُقْتَضاه.

١- الدوري (بِظَنِينٍ): بمُتَّهَمٍ فيما يُخْبِرُهم به عن الله.

✓ التَّـفْسِيرُ:

ولَمَّا ذُكِرَ فَضْلُ الرسول المَلَكِي الذي جاء بالقرآن -جِبْريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ-؛ ذُكِرَ فَضْلُ الرسول البَشَرِي الذي نَزَلَ عليه القرآن محمد ﷺ، فنَفَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ عنه الجُنونَ كما يَقولُه أَعْداءُه المُكَذِّبُون برسالَتِه، المُتَقَوِّلُون عليه من الأَقْوال، التي يُريدُون أن يُطْفِئُوا بها ما جاء به محمد ﷺ ما شاءوا وقَدَرُوا عليه؛ فقال تعالى:

(وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾): أي وما نَبيُّكم مُحمَّدٌ ﷺ يا أهلَ مكَّةَ، الَّذي خالَطْتُموه وعَرَفْتُم صِدْقَه وأمانَتَه: بمَجنونٍ كما تَزعُمونَ، بل هو أَكْمَلُ الناس عَقْلًا، وأَجْزَلُهم رَأْيًا، وأَصْدَقُهم لَهْجَة.

(وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ): أي: ولقد رَأَى محمدٌ ﷺ جِبْريلَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ على خِلْقَتِه العَظيمة التي خَلَقَه اللهُ بها، بالأُفُقِ البَيِّنِ الواضح لِلمُشاهِد، الذي هو أَعْلى ما يَلُوح لِلْبَصَر، فتَظْهَرُ السماء كأَنَّها تَلْتَقِي بالأرض في خَطٍّ، وذلك في السَّماءِ مِن جِهةِ المَشْرِقِ حيثُ تَطلُعُ الشَّمْسُ.

وأَغْلَبُ رُؤْيةِ النبي محمد ﷺ لِجِبْريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ كانت هَيْئَتُه على شَكْلِ رَجُل، إلَّا في مَرَّتَيْن على صُورَتِه الحقيقية التي خَلَقَهُ اللهُ عليها: الأُولى في الأُفُقِ بالبَطْحاء، والثانية عند السِّدْرَة، وله سِتُّمِائَةِ جِناح، كُلُّ جِناحٍ منها مَدُّ البَصَر، وهذه مِن آياتِ الله العظيمة .

والبَطْحاءُ مكان بمكة، والسِّدْرة أي سِدْرَة المُنْتَهَى هي شَجَرةٌ عظيمة تَقَعُ في الجنة فوقَ السماء السابعة، وذلك عِندما عُرِجَ به ﷺ إلى السماء.

(وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ)[٢]: أي وما محمد ﷺ على ما أَوْحاهُ اللهُ إليه من القرآن والسُّنَّة بمُتَّهَمٍ يَزِيدُ فيه أو يَنْقُصُ أو يَكْتُمُ بَعْضَه، فلم يَمتَنِعْ مِن إِخْبارِهم به، بل هو حَريصٌ على تَبْلِيغِ القُرآنِ إلى جميعِ النَّاسِ، وهو ﷺ أَمِينُ أهلِ السماء وأهل الأرض، الذي بَلَّغَ رِسالاتِ رَبِّه البَلاغَ المُبِين، فلم يَشُحّ بشيء منه، عن غَنِيٍ ولا فَقِير، ولا رَئِيسٍ ولا مَرْءُوس، ولا ذَكَرٍ ولا أُنْثى، ولا حَضَرِيٍّ ولا بَدَوِيٍّ.

٢- الدوري (... بِظَنِينٍ): ليس محمَّدٌ ﷺ بمُتَّهَمٍ فيما يُخبِرُهم به عن اللهِ، بل هو ثِقةٌ صادِقٌ في ذلك.

(وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾): وما هذا القرآنُ الكريم بقول شيطان رَجيم، مَطْرود من رَحْمة الله، ولَكِنَّهُ كلامُ اللهِ وَوَحْيُهُ، فليس بشِعْرٍ أو كَهانة (كلامٌ يُعْرَفُ مِن الجَنِّ المُسْتَرِقين لِأَخْبار السماء أو عن الغيب).

(فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾): فأين تَذْهَبُ عُقولُكم في تَكْذِيبِكم بهذا القرآن مع ظُهُورِه ووُضُوحِه وبيانِ كَوْنِه جاءَ من عند الله عَزَّوَجَلَّ.

(إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾): ما هذا القرآن إلَّا مَوْعِظة من الله لِجميع الإنس والجن يَتَذَكَّرون به رَبَّهم، ويتَّعِظونَ به ويَعْتَبِرونَ ويَنْتَفِعونَ.

(لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾): هو مَوْعِظةٌ لِمَن شاء منكم أن يَسْتَقِيمَ على الحق والإيمان ويَتَحَرَّاه، بَعْدَما تَبَيَّنَ له الرُّشْدُ من الغَيِّ، والهُدَى من الضَّلال، وأمَّا مَن لا يُريدُ ذلك فلن يَنْتَفِعَ بالقُرآنِ.

(وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾): وما تَشاءُون الاِسْتِقامة، ولا تَقْدِرُون على ذلك، إلَّا بِمَشِيئةِ الله رَبِّ الخَلائِقِ أجمعين الخالِقِ المالِكِ المُدَبِّرِ ذلك لكم.

وفيه إِعْلامٌ أنَّ أحدًا لا يَعْمَلُ خيرًا إلَّا بِتَوْفِيقِ اللهِ ولا شَرًّا إلَّا بخُذْلانِه.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- التَّصْديقُ التامُّ لِصِدْقِ رسول الله ﷺ في تَبْلِيغ الرسالة، وأن يَجْزِيَه اللهُ عنَّا كُلَّ خير.
- سَلِ اللهَ الاِسْتِقامةَ وفِعْلَ الخيرِ واجْتِنابَ الشر.
- اِتَّعِظْ بالقرآن وآياتِه واعْمَلْ به، فهو خيرُ الذِّكْر.

تم بحمد الله تفسير سورة التكوير.

سورة الانفطار

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (١٩) آية.

سورة الانفطار ، الآيات: (١ : ١٢)

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱنفَطَرَتْ : انْشَقَّتْ.

ٱنتَثَرَتْ : تَساقَطَتْ مُتَفَرِّقة.

فُجِّرَتْ : شُقِّقَتْ جَوانِبُها فصارَتْ بَحْرًا واحِدًا واخْتَلَطَ عَذْبُها بمالِحِها.

بُعْثِرَتْ : قُلِبَ تُرابُها وأُخْرِجَ مَوْتاها.

مَّا قَدَّمَتْ : ما فَعَلَتْهُ سابِقًا من أعمال.

أَخَّرَتْ : ما فَعَلَتْهُ لاحِقًا من أعمال.

مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ : ما جَرَّأَكَ على عِصْيان رَبِّكَ؟

فَسَوَّىٰكَ : جَعَل أَعْضاءَكَ سَوِيَّة سَليمة.

فَعَدَلَكَ : جَعَلَكَ مُعْتَدِلًا مُتَناسِبَ الخَلْق.

صُورَةٍ : شَكْل وهَيْئَة.

رَكَّبَكَ : رَتَّبَكَ وأَنْشَأَكَ.

بِٱلدِّينِ : بالجَزاء والحِساب.

لَحَٰفِظِينَ : ملائكة يُراقِبون ويَكْتُبون الأعمال.

كِرَامًا : خُلُقُهم كَريم حَسَن شريف.

كَٰتِبِينَ : يَكْتُبون الأعمال من خير وشر.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١): أَقْسَمَ اللهُ تعالى بالسماء إذا مع قُوَّتِها وشِدَّةِ إِحْكامِها قد انْشَقَّتْ، واخْتَلَّ نِظامُها، وذلك عند قِيام الساعة يوم القيامة.

واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ولا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوق أن يُقْسِمَ بغير خالِقِه، فإن فَعَلَ فقد أَشْرَكَ.

(وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢): وإذا الكَواكِبُ تَساقَطَتْ مُتَفَرِّقة وزال جَمالُها.

(وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣): وإذا البِحارُ شُقَّ بعضُها في بعض، واخْتَلَطَ العَذْبُ بالمالِح، فصارَتْ بَحْرًا واحِدًا.

(وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴿٤﴾): وإذا القبور قُلِبَتْ بقَلْبِ تُرابِها وبُعِثَ ما فيها من المَوْتَى أَحْياءً.

(عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾): حِينَئِذٍ أي يومَ القيامة تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ جميعَ أعمالِها، ما تَقَدَّمَ منها من خير وشر، وما لَحِقَها وتَرَتَّبَ عليها من خير وشر.

(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَـٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ): يا أيها الإنسان المُنْكِرُ لِلْبَعْث والحِساب، ما الذي جَعَلَكَ تَتَجَرَّأُ بمعاصِيكَ وكُفْرِكَ على رَبِّكَ وهو الكريمُ ذو الكَمالِ والجَمالِ، الَّذي يَنْبَغِي أن يُعْبَدَ ويُطاعَ شُكْرًا لِإِحْسانِه، ومُقابَلةً لِكَرَمِه؟!

(ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾): الذي جَعَل أعْضاءَك سَوِيَّة سَليمة، ورَكَّبَكَ تَرْكِيبًا قَوِيمًا مُعْتَدِلًا مُتَناسِقًا، في أَحْسن الأَشْكال، وأَجْمل الهَيْئات، فهل يَلِيقُ بك أن تَكْفُرَ بنِعْمة المُنْعِم؟!

(فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾): أي أنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قادِرٌ على خَلْقِ الإنسان على ما شاء وأراد على شَكْلٍ قَبيحٍ من الحيوانات المُنْكَرة الخَلْق، ولكن بِقُدْرَتِه ولُطْفِه وحِلْمِه خَلَقَه على شَكْلٍ حَسَنٍ مُسْتَقيم مُعْتَدِل تامٍّ من المَنْظَر والهَيْئة.

(كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾): أي مع هذا الوَعْظ والتَذْكِير، لا تَزالون مُسْتَمِرّين على التَكْذيب بالجزاء والحساب، فالواجِبُ في حَقِّ مَن خَلَقَكم فسَوَّاكم وعَدَلَكم وصَوَّرَكم: طاعتُه وشُكْرُه.

(وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ﴿١٠﴾): وإنَّ عليكم -أيها الناس- ملائكةٌ رُقَباء حافِظين يَكْتُبون أعمالَكم، ويُحْصونها عليكم.

(كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ﴿١١﴾): ذَوَا كَمالٍ وجَمالٍ في صِفاتِهم الخِلْقِيَّةِ والخُلُقِيَّةِ، لا يَظْلِمونكم، ويَكْتُبونَ جميعَ أَعْمالِكم.

(يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾): أي يَعْلَمُ أُولئكَ الملائِكةُ المُوَكَّلونَ بكِتابةِ أعمالِكم كُلَّ ما تَفْعَلونَه؛ مِن قَوْلٍ أو فِعْلٍ، خَيْرٍ أو شَرٍّ، ظاهِرٍ أو باطِنٍ.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- زُرِ القبورَ واتَّعِظْ بها.
- تَذَكَّرْ أَفْعالَكَ؛ فاحَمْدِ اللهَ على ما فَعَلْتَه من خير، واسْتَغْفِرِ اللهَ على ما فَعَلْتَه من شر.
- لا تَغْتَرّ بكَرَم وحِلْم اللهِ عليك، فبادِرْ بالتوبة والأعمال الصالحة.
- أُشْكُرِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ على حُسْنِ خِلْقَتِكَ.
- اِنْتَبِهْ لِجميعِ أَفْعالِكَ، فهُناكَ ملائكةٌ تَكْتُبُ كُلَّ صَغير وكَبير تَفْعَلُه.

سورة الانفطار ، الآيات: (١٣ : ١٩)

إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلۡأَبۡرَارَ: الأَتْقِياء المؤمنين الذين صَدَقُوا في إيمانهم.

ٱلۡفُجَّارَ: الكُفّار المُكَذِّبين للبعث والحساب.

يَصۡلَوۡنَهَا: يَدْخُلونَها ويُعَذَّبون بها.

بِغَآئِبِينَ: بِخارِجِين.

وَمَآ أَدۡرَىٰكَ: وما أَعْلَمَكَ؟

✓ التَّـفْسِيرُ:

﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾﴾: أي إنَّ المؤمنين الطَّائِعين المُلازِمين لِفِعْلِ الخَيْراتِ وأعمالِ البِرِّ والإحسانِ: لَفِي جَنَّةٍ يَتنَعَّمونَ فيها.

(وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾): أي وإنَّ الكُفَّارَ العُصاةَ الَّذين قَصَّروا في حُقوقِ اللهِ تعالى وحُقوقِ عِبادِه: لَفِي نارٍ شَديدةِ التَّوَقُّدِ والتَّأَجُّجِ.

(يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾): يَدْخُلون جَحيمَ جَهَنَّمَ ويُعَذَّبون بها أَشَدَّ العذاب يوم القيامة، يوم الجزاء على الأعمال.

(وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾): أي: بل هم مُلازِمون لها، لا يَخْرُجون منها، ولا يَمُوتون فيها.

(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾): وما أَعْلَمَكَ ما عَظَمةُ يوم الحساب؟!، ففي هذا تَهْوِيلٌ لِذلِكَ اليوم الشديد الذي يُحَيِّرُ الأَذْهان.

(ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾): ثم ما أَعْلَمَكَ ما عظمةُ يوم الحساب؟!

وفي التَّكْرار تَعْظيمًا لِشَأْن وعَظَمة هذا اليوم.

(يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا): يومَ الحساب لا يَقْدِر أحدٌ على نَفْع أحد، ولا خلاصِه مِمَّا هو فيه، ولو كانت لكل نفس قَريبة أو حَبيبة، فكُلٌّ مُشْتَغِلٌ بنَفْسِه لا يطلب لغيرها.

(وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾): والأمر في ذلك اليوم لله وَحْدَه الذي لا يَغْلِبُه غالِب، ولا يَقْهَرُه قاهِر، ولا يُنازِعُه أحد.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- سَلِ اللهَ أن تكون من الأبرار المُتَّقين، وتَعَوَّذْ به أن تكون من الفُجار.
- تَعَوَّذْ بالله من جهنم وأهلها.
- اِعْرَفْ عِظَمَ شَأْنِ يوم القيامة، يوم الحساب، واعْمَلْ لِذلكَ اليوم.

تم بحمد الله تفسير سورة الانفطار.

سورة المطففين

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٣٦) آية.

- سَبَبُ النُّزولِ : عن ابنِ عبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: ((لَمَّا قَدِمَ النَّبيُّ ﷺ المدينةَ كانوا مِن أخبَثِ النَّاسِ كَيْلًا، فأنزَلَ اللهُ سُبحانَه :(وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١)؛ فأَحْسَنُوا الكَيلَ بعْدَ ذلك)).

سورة المطففين ، الآيات: (١ : ٩)

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢
وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤
لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ
ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨ كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

وَيْلٌ : عذابٌ ووَعِيدٌ بجهنم.

لِّلْمُطَفِّفِينَ : لِلَّذين يَنْقُصونَ النَّاسَ حُقوقَهم في الكَيْلِ والوَزْنِ، وغيرهما، والوَزْن يكون بالمِيزان، والكَيْل بالأَحْجام.

ٱكْتَالُوا۟ : اشْتَرَوْا بالكيل أو بالوزن.

يَسْتَوْفُونَ : يَأْخُذونَ حُقوقَهم وافِيةً تامَّةً.

كَالُوهُمْ : أَعْطَوْا غيرَهم بالكيل.

وَّزَنُوهُمْ : أَعْطَوْا غيرَهم بالوزن.

يُخْسِرُونَ : يَنْقُصون الوزن والكيل.

يَظُنُّ : يَعْتَقِد.

لِيَوْمٍ عَظِيمٍ : لِيومٍ عظيمِ الشَّأْن والهَوْل، يوم القيامة.

يَقُومُ ٱلنَّاسُ : يَقُوم الناسُ من قبورِهم.

كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ : ما كُتِبَ من أعمالِهم الخَبِيثة.

سِجِّينٍ : سِجْنٌ ضَيِّقٌ في جهنم، وهي اسمٌ للأرضِ السَّابعةِ السُّفْلى، وجهنم موجودة في أسفل الأرض، عكس الجنة موجودة في أعلى السماء.

مَّرْقُومٌ : مَكْتُوب.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١): عذابٌ شديدٌ لِلَّذين يَنْقُصونَ المِكْيال والميزان ولو بشيء قليل، ويَبْخَسون حقوقَ الناس.

وإنَّما قِيل لِلَّذي يَنْقُص المكيال والميزان: "مُطَفِّف" لِأَنَّه لا يَكاد يَسْرِق في المكيال والميزان إلا الشيء اليَسير الطَّفِيف.

(ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢): الذين إذا اشْتَرَوْا من الناسِ مَكِيلًا أو مَوْزُونًا أَخَذُوا حَقَّهم كامِلًا بلا نَقْصٍ وقد يَزِيدون عن حَقِّهم لِأَنْفُسِهم.

(وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣): وإذا كالُوا أو وَزَنوا للنَّاسِ حينَ يَبِيعونَ لهم ما يُكالُ أو يُوزَنُ يَنقُصونَهم حَقَّهم.

وإذا كان هذا الوعيد على الذين يَبْخَسون الناسَ بالمِكْيال والميزان؛ فالَّذي يَأْخُذُ أموالَهم قَهْرًا أو سَرِقَة، أَوْلَى بهذا الوَعيد من المُطَفِّفين، بل أَشَدُّ عَذابًا.

(أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤): أَلَا يَعْتَقِدُ أولئك المُطفِّفون أنَّ الله تعالى باعِثُهم من قبورِهم ومُحاسِبُهم على أعمالِهم؟!

(لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥): ليومٍ مَهُول، أي ليوم القيامة.

(يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦): يومَ يكونُ النَّاسُ قِيامًا لله رَبِّ العالَمِينَ، فيُحاسِبُهم ويُجازيهم على أعمالِهم.

فالذي جَرَأَ هؤلاء المُطَفِّفين على التَطْفِيف عدمُ إيمانِهم باليوم الآخِر، وإلَّا فلو آمَنوا به، وعرفوا أنّهم يَقومون بين يدي الله، يُحاسِبهم على القليل والكثير؛ لَأَقْلَعوا عن ذلك وتابوا منه.

(كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧): حَقًّا إنَّ مَصيرَ الفُجَّار ومأواهم لَفي سَجْنٍ ضَيِّقٍ في جهنم؛ جزاءً لِأفعالِهم الفاجِرة التي كُتِبَتْ عليهم.

(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨): وما أعلمَكَ -أَيُّها النَّبِيُّ- ما هذا السِّجْن الضَيِّق؟ إنَّه سَجْنٌ مُقيمٌ وعذابٌ أليم في جهنم، وهو مَصيرُهم إليه.

والتكرار لتعظيم سجين وتهويل شأنه.

(كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩): كتابٌ مَكْتوبٌ فيه أعمالُهم الخَبيثة، لا تَزيد ولا تَنْقُص، ولا تُنْسَى ولا تُمْحَى حتى يُجازوا بها.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- خُذْ حَقَّك دون زيادة، وأَعْطِ لِكُلِّ شخصٍ حَقَّه دون نُقْصان ولو كان يَسيرًا، وتَذَكَّرْ عِقاب المُطَفِّف.
- تَعَوَّذْ بالله من سِجِّين وأهلِها.

سورة المطففين ، الآيات: (١٠ : ٢١)

وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ١١ وَمَا يُكَذِّبُ
بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣
كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ
يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا
ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨
وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢١

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

مُعْتَدٍ : فاجِرٍ مُتَعَدٍّ من الحلال إلى الحرام.

أَثِيمٍ : مُنْغَمِسٍ في فِعْلِ الذنب.

أَسَٰطِيرُ : أباطيل.

ٱلْأَوَّلِينَ : المُتَقَدِّمين من الأُمَمِ السابقة.

رَانَ : غَلَبَ وغَطَّى عليها.

يَكْسِبُونَ : يَرْتَكِبون من المعاصي.

لَّمَحْجُوبُونَ : لَمَمْنوعون من رُؤْية الله عَزَّوَجَلَّ.

لَصَالُواْ ٱلْجَحِيمِ : لَداخِلون جهنمَ ومُعَذَّبون بها.

كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ : ما كُتِبَ من أعمالِهم الطَّيِّبة.

عِلِّيِّينَ : درجات عالِية في الجنة، والجنة عالية، ويُقْصَدُ به أيضًا السَّماءُ السَّابعةُ تَحتَ العَرْشِ.

يَشْهَدُهُ : يَحْضُرُه ويَطَّلِعُ عليه

ٱلْمُقَرَّبُونَ : المُقَرَّبون من أهل كل سماء عند الله عَزَّوَجَلَّ من من الملائكة الكِرام، وأَرْواحِ الأنبياء والصِّدِّيقين والشُّهَداء.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿١١﴾): عذابٌ شديدٌ يومَ القيامة لِلْمُكَذِّبين، الذين يُكَذِّبون بوُقوعِ يوم الجزاء والحساب.

(وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾): وما يُكَذِّب بيوم الجزاء والحساب ويُنْكِرُه إلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ على حُدودِ اللهِ، ظالِمٍ لِعِبادِ اللهِ، مُبالِغٍ في الاِنْهماكِ في المُحَرَّماتِ، كَثيرِ الآثامِ والسَّيِّئاتِ.

(إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ١٣): إذا تُلِيَتْ عليه آياتُ القُرآنِ قال مُكَذِّبًا: تِلْكَ أحاديثُ الأوَّلِينَ وخُرافاتُهم الَّتي سُطِرَتْ في الكُتُبِ مِن قَبْلُ وأُمُورٌ لا فائِدةَ فيها متَكَبِّرًا ومُعانِدًا.

(كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾): ليس الأَمْرُ كما زَعِموا، أي: ليس القُرآنُ بأساطيرِ الأوَّلِينَ كما يَزعُمُ المكَذِّبونَ؛ بل هو كلامُ الله ووَحْيُهُ إلى نَبِيِّه، ولكِنَّ الَّذي حمَلَهم على التَّكذيبِ بالحَقِّ وتَرْكِ الإيمانِ به أنَّه غَطَّى على قُلوبِهم وأحاطَ بها ما كانوا يَعْمَلونَه مِن الذُّنوبِ المُتَتابِعة، حتَّى اسْوَدَّتْ قُلوبُهم، فرَأَوُا الحَقَّ باطِلًا.

(كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾): حَقًّا إنَّ الكُفارَ يوم القيامة عن رُؤْيةِ رَبِّهم- جَلَّ وعَلَا- لَمَمْنوعون من رُؤْيَتِه؛ فبَيْنَه وبَيْنَهم حِجاب.

وفي هذه الآية دلالةٌ على رؤية المؤمنين رَبَّهم في الجنة، والنَّظَرِ لِوَجْهِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ يوم القيامة، ورؤيتُه أعظمُ نعيم أهل الجنة، وأَحَبُّ شيء لِأهل الجنة، ويَتَلَذَّذون بالنَّظَر إليه أعظم من

سائِر اللَّذَّات، ويَبْتَهِجون بخِطابِه، ويَفْرَحُون بقُرْبِه، كما ذَكَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ذلك في عِدَّةِ آيات من القرآن، وتواتَرَ فيه النَّقْلُ عن رسول الله ﷺ.

(ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٦﴾): ثم بعد حَجْبِهم عن رؤية الله عَزَّوَجَلَّ إنَّهم لَداخِلو النار يُقاسُون حَرَّها ويُعَذَّبون بها.

(ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾): ثم يُقال لهم تَوْبِيخًا: هذا الجزاء الذي كنتم به تُكَذِّبون.

وفي هذه الآيات: التَّحْذيرُ من الذنوب؛ فإنَّها تَرِينُ على القَلْبِ وتُغَطِّيه شيئًا فشيئًا، حتى يَنْطَمِسَ نورُه، وتموتُ بصيرَتُه، فتَنْقَلِبُ عليه الحقائق، فيَرَى الباطِلَ حقًّا، والحقَّ باطِلًا، وهذا من بعض عُقُوبات الذنوب.

(كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ﴿١٨﴾): حَقًّا إنَّ كِتابَ الأبرار -وهم المؤمنون المُتَّقون- لَفِي المَراتِبِ والدَّرَجاتِ العالِية في الجنة.

(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ﴿١٩﴾): وما أعلَمَكَ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- ما هذه الدرجات العالية؟

والتَّكْرارُ لِتَعْظيمِ عِلِّيين، وتَرْغِيبِ شَأْنِها.

(كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ ﴿٢٠﴾): كِتابُ الأبرارِ مَكْتوبٌ ومَذْكورٌ فيه أعمالُهم الطَّيِّبة، لا يُزادُ فيه ولا يُنْقَص.

(يَشْهَدُهُ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢١﴾): يَحْضُرُه ويَطَّلِعُ عليه المُقَرَّبُون من الملائكة الكِرام، وأَرْواحِ الأنبياء والصِّدِّيقين والشُّهَداء، إذا صَعَدَ إلى عِلِّيين، ويَذْكُرُهم اللهُ عَزَّوَجَلَّ عنده في الملأ الأعلى.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِحْذَرِ الذنوبَ والمعاصي؛ فإنَّها تَطْبَعُ على قَلْبِكَ وتَغْفُلُهُ عن الطاعة والذِّكْر والفَهْم.
- سَلِ اللهَ رُؤيةَ وَجْهِه الكريم في الجنة.
- كُنْ بارًا في أقوالِكَ وأفعالِكَ، عسى أن تكون من الأبرار المُتَّقين، ويكون كِتابُكَ في عِلِّيِّين.

سورة المطففين ، الآيات: (٢٣ : ٢٨)

إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

نَعِيمٍ : نَعيمُ الجنة ومَلْذَّاتُها.

ٱلْأَرَآئِكِ : الأَسِرَّةِ المُزَيَّنةِ بالفُرُشِ الحِسان.

يَنظُرُونَ : يَنْظُرون إلى وَجْهِ الله عَزَّوَجَلَّ ونعيم الجنة.

نَضْرَةَ : بَهْجة وبَهاء.

رَّحِيقٍ : أَجْوَد وأَصْفى خُمُورِ الجنة.

مَّخْتُومٍ : مُحْكَمِ الغَلْق.

خِتَـٰمُهُۥ : آخِرُ طَعْمِه وشُرْبِه.

مِسْكٌ : أغلى وأفضل أنواع العطور.

فَلْيَتَنَافَسِ : فَلْيَتَسابَق.

مِزَاجُهُۥ : ما يُخْلَطُ بِه.

تَسْنِيمٍ : عَيْنٍ من أعالي الجنة، بها أفضل شراب.

يَشْرَبُ بِهَا : يَشْرَبُ مِنْها.

ٱلْمُقَرَّبُونَ : أعلى الخَلْقِ مَنْزِلةً عند اللهِ وقُرْبًا إليه.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾): إنَّ المؤمنينَ الصَّادِقين الَّذين أطاعوا اللهَ، وأَحْسَنُوا إلى عِبادِ اللهِ: لَفِي الجنة يَتَنَعَّمون.

(عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾): على الأَسِرَّةِ المُزَيَّنةِ بالفُرُشِ الحِسان، يَنْظُرون إلى ما أَعَدَّ اللهُ لهم من النَّعِيمِ والخَيْراتِ والكَرامة، ويَنْظُرون إلى وَجْهِ رَبِّهم الكريم.

(تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴿٢٤﴾): إذا رَأَيْتَهم عَرَفْتَ أنَّهم من أهل النِّعْمةِ مِمَّا تَرَى في وُجُوهِهِم من النور والحُسْنِ والبَياضِ والفَرْحة، فإنَّ تَوالي اللَّذَّة والسُّرور يُكْسِبُ الوَجْهَ نورًا وحُسْنًا وبَهْجة.

(يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾): يُسْقَون من خَمْرٍ صافِية، إناؤُها مُحْكَمُ الإغْلاق، ومُنِعَ مِن أن تَمَسَّه يَدٌ إلى أن يَفُكَّ خِتْمَهُ الأبرارُ.

(خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ): آخِرُ رائحةِ شُرْبِ الخَمْر مِسْكٌ.

(وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾): وفي ذلك النَّعِيمِ المُقيمِ فَلْيَتَسابَقْ ولْيَجْتَهِدِ المُتَسابِقونَ ويُبادِرُوا في طَلَبِ ذلك النَّعيمِ ، بطاعةِ اللهِ تعالى، واجْتِنابِ ما يُسْخِطُه، ولْيُسارِعوا؛ حِرْصًا على الفَوْزِ به.

(وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾): ويُمْزَجُ ذَلِكَ الرَّحيقُ المَخْتُومُ ويُخْلَطُ بِشَرابٍ شَريفٍ مِن عَيْنٍ رَفيعةٍ عاليةٍ اسْمُها "تَسْنيمٌ" ، وهو أَشْرَفُ شَرابِ أهل الجنة وأَعْلاه.

(عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾): عَيْنًا أُعِدَّتْ؛ لِيَشْرَبَ منها المُقَرَّبُون، ويَتَلَذَّذُوا بها الذين هم أَعْلى الخَلْقِ مَنْزِلةً وقُرْبًا إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- كُنْ صادِقًا مع رَبِّكَ في أقوالِكَ وأفعالِكَ تَكُنْ من الأبرار.
- تَنافَسْ مع إِخْوانِكَ في الطاعة والخَيْرات.
- تَصَدَّقْ بِسِقاية ماء؛ فيُسْقِيكَ اللهُ يوم القيامة.
- أُنْظُرْ لِأَحدِ زُملائِكَ مِمَّنْ أَتْقَنَ حِفْظَ سورة ما، أو ذَهَبَ لِلْمَسْجِد مُبَكِّرًا أو فَعَلَ خَيْرًا؛ ونافِسْه.

سورة المطففين ، الآيات: (٢٩ : ٣٦)

إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ
مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾
وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ
إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾
فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى
ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

أَجۡرَمُواْ : أَشْرَكوا مِن كُفَّار قريش، والمُجْرِمُ هو المُرْتَكِبُ للذَنْب.

يَتَغَامَزُونَ : يُشِيرون إليهم بالأَعْيُن اسْتِهْزاءً.

ٱنقَلَبُوٓاْ : رَجَعوا.

فَكِهِينَ : مُتَلَذِّذِين بِاسْتِخْفافِهم بالمؤمنين.

حَٰفِظِينَ : مُوَكَّلِين بالرِّقابة على أفعالِهم.

فَٱلۡيَوۡمَ : فَيَوْم القيامة.

ثُوِّبَ : جُوزِيَ.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾): إن الذين أَشْرَكوا من كُفَّار قريش وأغنيائِهم، كانوا في الدنيا من الذين أَقَرُّوا بوَحْدانِيَّة الله وصَدَّقوا به، مِن أصحاب رسول الله ﷺ وأصحابِهم الفُقَراء من المؤمنين؛ يَسْخَرُون ويَسْتَهْزِئون بهم.

وسبب السُّخْرِية منهم؛ لِأَنَّهم أَكْثَرُ فَقْرًا وأَقَلُّ مَكانةً في النَّسَب.

(وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾): وإذا مَرَّ الكُفَّارُ المُجْرِمونَ من أمام المؤمنين الفقراء؛ يُشِيرُون بالأَعْيُنِ إليهم احْتِقارًا لهم وازْدِراءً.

(وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾): وإذا رَجَعَ الكُفَّارُ المُجْرِمون إلى أهلِهم؛ يَتلَذَّذُون بالسُّخْرِية من المؤمنين والحديث عنهم بالسوء.

(وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾): وإذا رأى الكُفارُ المجرمون أصحابَ رسول الله ﷺ المؤمنين الصادقين؛ قالوا عنهم أَنَّهم ضالُّون عن الحق، أي لِكَوْنِهم على غير دِينِهم الباطِل.

(وَمَآ أُرْسِلُواْ عَلَيْهِمْ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾): ولم يُرسِلِ اللهُ الكُفَّارَ وُكَلاءَ على المؤمنينَ لِيَحْفَظوا أعمالَهم، ويَنْشَغِلوا بمُراقَبتِهم، ويَحْكُموا عليهم، بل كَلَّفَهم اللهُ بالإيمانِ، والِانْشِغالِ بالأعمالِ الصَّالحة.

(فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾): فَيَوْمَ القيامة يَضحَكُ المُؤمِنونَ مِنَ الكُفَّارِ حينَ يَرَونَهم وهُم يُعَذَّبونَ.

ولِهذا كان جزاؤُهم في الآخِرة من جِنْسِ عَمَلِهم، حين يَرَى المؤمنون الكفارَ المجرمين في غَمَراتِ العذاب يَتَقَلَّبون كما فعلوا معهم في الدنيا، والمؤمنون في غاية الرَّاحةِ والطُّمَأْنِينَة، والعِبْرة بالآخِرة.

(عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾): على الأَسِرَّةِ المُزَيَّنةِ بالفُرُشِ الحِسان، يَنْظُرون إلى ما أَعَدَّ اللهُ لهم من النَّعِيم والخيرات والكَرامة، ويَنْظُرون إلى وَجْهِ رَبِّهم الكَريم، وإلى الكفار وهم يُعَذَّبون.

(هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾): أي: هل جُوزِيَ الكفارُ مِن جِنْسِ عملِهم؟؛ نعم، ثُوِّبُوا ما كانوا يَفْعلون بتَعْذيبِهم في النار، عَدْلًا من الله وحِكْمة.

فكما ضَحِكوا في الدنيا من المؤمنين ورَمَوْهم بالضلال؛ ضَحِكَ المؤمنون منهم في الآخِرة، ورَأَوْهم في العَذاب والنَّكال، الذي هو عُقوبةُ الغَيِّ والضلال.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِعْلَمْ أنَّ الجزاءَ من جِنْسِ العمل، فإن حَرِصْتَ على فِعْلِ الخيرِ؛ تَنَلْ جِنْسَه من الخير، والعَكْسُ صحيح.
- تَيَقَّنْ بأنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ سَيَنْصُرُ عِبادَه المُسْتَضْعَفين، وسَيُجازِيهم يوم القيامة بالجنة.

تم بحمد الله تفسير سورة المطففين.

سورة الانشقاق

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٢٥) آية.

سورة الانشقاق ، الآيات: (١ : ١٥)

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾ يَـٰٓأَيُّهَا
ٱلْإِنسَـٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَـٰقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ
كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنقَلِبُ
إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَـٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ
يَدْعُوا۟ ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾
إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱنشَقَّتْ : انْصَدَعَتْ وتَكَسَّرَتْ عند قِيام القيامة.

أَذِنَتْ : اسْتَمَعَتْ وانْقادَتْ.

حُقَّتْ : حُقَّ لها أن تُطيعَ رَبَّها.

مُدَّتْ : بُسِطَتْ وسُوِّيَتْ ووُسِّعَتْ بِانْدِكاكِ ما عليها.

أَلْقَتْ مَا فِيهَا : أَخْرَجَتْ ما في بَطْنِها من الأموات.

تَخَلَّتْ : خَلَتْ منها ما في جَوْفِها حتَّى لم يَبْقَ في باطِنِها شيءٌ.

كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ : ساعٍ في عَمَلِكَ إلى لِقاء رَبِّكَ.

فَمُلَٰقِيهِ : فمُلاقٍ لا مَحالةَ جَزاءَ عَمَلِكَ.

يَنقَلِبُ : يَرْجِع.

وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ : يَأْخُذُ الكِتابَ بِشمالِه من وَراء ظَهْرِه.

يَدْعُواْ ثُبُورًا : يُنادي هَلاكًا قائِلًا: "يَا ثُبُراه".

يَصْلَىٰ سَعِيرًا : يَدْخُلُ جهنمَ ويَذُوقُ عذابَها.

أَن لَّن يَحُورَ : أَلَّنْ يَرْجِعَ إلى رَبِّه مَبْعوثًا من بعد الموت، تَكْذِيبًا بالبَعْث.

بَلَىٰٓ : ليس الأَمْرُ كذلك.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ۝١): أَقْسَمَ اللهُ تعالى بالسماء إذا تَصَدَّعَتْ وتَكَسَّرَتْ يومَ القيامة؛ فَتَغَيَّرَتْ معالِمُها وتَساقَطَتْ نجومُها.

واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ولا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوق أن يُقْسِمَ بغير خالِقِه، فإن فَعَلَ فقد أَشْرَكَ.

(وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ۝٢): وأَطاعَتِ السماءُ أَمْرَ رَبِّها فيما أَمَرَها به مِن الِانْشِقاق، وحُقَّ لها أن تَنْقادَ لِأَمْرِه، فإنَّها مُسَخَّرَةٌ مَدَبَّرةٌ تحتَ مَسَخِّرٍ مَلِكٍ عظيم، لا يُعْصى أَمْرُه، ولا يُخالَفُ حُكْمُه.

(وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ۝٣): وإذا الأرضُ بُسِطَتْ وَوُسِّعَتْ، بعدما رُجِفَتْ وارْتَجَّتْ، ونُسِفَتْ جَبالُها، ودُكَّ ما عليها من بِناءٍ ومَعْلَم؛ فَسُوِّيَتْ، ومَدَّها اللهُ تعالى مَدَّ الأَدِيم (السماء)، حتى صارَتْ واسِعةً جِدًّا، تَسِعُ أهلَ المَوْقِفِ على كَثْرَتِهم.

(وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾): وقَذَفَتِ الأرضُ ما في بَطْنِها من الأموات أحياءً مَبْعُوثين، فأَخْرَجَتْهم وتَخَلَّتْ عنهم.

(وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾): وأطاعَتِ الأرضُ أَمْرَ رَبِّها فيما أَمَرَها بها من لَفْظِ وإِخْراجِ الموتى على ظَهْرِها أحياءً مَبْعُوثين، وحُقَّ لها أن تَنْقادَ لِأَمْرِه سبحانه.

(يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ ﴿٦﴾): أي إنَّك أيها الإنسان ساعٍ إلى الله، وعامِلٌ بأوامِرِه ونواهِيه، ومُتَقَرِّبٌ إليه إمَّا بالخير وإمَّا بالشر، ثُم تُلاقي الله يوم القيامة بعَمَلِكَ لِلمحاسَبة عنه.

(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾): فأمَّا مَن أُعْطِيَ صحيفةَ أعمالِه بِيَمِينِه، وهو مؤمنٌ بِرَبِّه؛ فَسوف يُحاسَبُ حِسابًا سَهْلًا.

(وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿٩﴾): ويَرْجِعُ إلى أهلِه في الجنة مَسْرُورًا بما أُوتِيَ من الخير والكَرامة، ولِأَنَّه نَجَا من العذاب وفاز بالثواب.

فالمؤمن هو من سيَأْخُذُ كِتابَ أعمالِه بِيَمِينِه ويَدْخُلُ الجنةَ مَسْرُورًا بالنجاة والفوز.

(وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ﴿١١﴾): وأمَّا مَن أُعْطِيَ صحيفةَ أعمالِه بِشمالِه من وراء ظَهْرِه، وهو الكافِرُ بالله؛ فسوف يُنادِي على نَفْسِه "يا ثُبُوراه" بالوَيْلِ والهَلاكِ من الخِزْيِ والفَضيحةِ والخُسارة؛ نَدامةً وحَسْرةً مِمَّا يَرى في كتابِه من السَّيِّئات.

(وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾): ويَدْخُلُ النارَ مُقاسِيًا حَرَّها فيَذوقُ لَهَبَها وعذابَها.

(إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾): إنَّ الإنسانَ الكافِرَ كان في أهلِه في الدنيا مَسْرورًا مَغْرورًا، باتِّباعِ هَواه، ورُكوبِ شَهْوتِه، واقْتِرافِ المَعاصي، فَرِحًا بدُنْياه، لا يُفَكِّرُ في عاقِبةِ أعمالِه، ولا يَخافُ عَذابَ الآخِرة.

(إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾): إنَّ هذا الكافِرَ قد ظَنَّ في الدُّنيا أنَّه لن يَرْجِعَ إلى رَبِّه بعْدَ مَوتِه؛ لِيُحاسِبَه ويُجازِيَه على أعمالِه، فلَمْ يَكُنْ يَخْشَى عِقابًا أو يَرْجو ثَوابًا.

(بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ﴿١٥﴾): ليس الأمرُ كما يَظُنُّه هذا الكافِرُ المُكَذِّبُ بالبَعْثِ؛ فإنَّه سيُبْعَثُ حَيًّا بعدَ مَوتِه، واللهُ بصيرٌ به ومُطَّلِعٌ على أعمالِه، فلا يَخْفَى عليه كُفْرُه أو عِصْيانُه، وسيُجازيه على ذلك.

فالكافر هو من سَيَأْخُذُ كِتابَ أعمالِه بِشمالِه من وراء ظَهْرِه ويَدْخُلُ النارَ مُتَحَسِّرًا بِهلاكِه وخُسْرانِه مُعَذَّبًا فيها أَشَدَّ العَذاب.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِخْضَعْ للهِ وأوامِرِه ونواهِيه كما تَخْضَعُ له مَخْلوقاتُه من السماء والأرض.
- اِسْعَ إلى رَبِّكَ بِفِعْلِ الأوامِرِ وتَرْكِ النواهي.
- اِعْمَلِ الخيرَ في دنياكَ حتى تَأْخُذَ كِتابَ أعمالِكَ بِيَمِينِكَ وتَدْخُلَ الجنةَ فَرِحًا بالفوز.

سورة الانشقاق ، الآيات: (١٦ : ٢٥)

فَلَآ أُقۡسِمُ
بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾
لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ
عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾
وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٍ ﴿٢٥﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

بِٱلشَّفَقِ : الحُمْرَةِ في الأُفُقِ بعد غُروب الشمس.

وَسَقَ : جَمَعَ وضَمَّ، أي جَمْعُ المُتَفَرِّقِ.

ٱتَّسَقَ : تَكامَلَ وتَمَّ نورُه بَدْرًا.

لَتَرْكَبُنَّ : لَتُصِيرُنَّ أيها الناس.

طَبَقًا عَن طَبَقٍ : حالًا بعد حال.

يُوعُونَ : يَكْتُمونَ ويُضْمِرونَ ويُخْفُونَ في صُدورِهم.

غَيْرُ مَمْنُونٍ : دائمٌ غيرُ مَقْطوعٍ عنهم ولا مَنْقُوص.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴿١٦﴾): أَقْسَمَ اللهُ تعالى باحْمِرارِ الأُفُقِ عند غُروب الشمس، الذي هو بَقِيَّةِ نورِ الشمس، الذي هو مُفْتَتَحُ الليل.

(وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾): والليلِ وما جَمَعَ وضَمَّ ما كان بالنهارِ مُنْتَشِرًا من الناس والدواب بعد تَفَرُّقِهِم، وذلك أنَّ الليلَ إذا أَقْبَلَ أَوَى كُلَّ شيءٍ إلى مَأْواه.

(وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ﴿١٨﴾): والقمرِ إذا اجْتَمَعَ واسْتَوَى وتَمَّ نورُه، وذلك في أيام (١٣ و ١٤ و ١٥) من الشهر الهجري.

(لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ﴿١٩﴾): لَتُصِيرُنَّ أيها الناسُ أَطْوارًا مُتَعَدِّدَةً وأَحْوالًا مُتباينة (مُخْتَلِفة)، من النُّطْفة (المَنِيّ، وهو سائل يخرج بشهوة) إلى العَلَقَة (قِطْعة من دَمٍ غَليظ جامِد)، إلى المُضْغةِ (قِطْعة من لحم)، إلى نَفْخِ الروح، ثُم تكونوا وُلْدانًا وأَطْفالًا، ثُم مُمَيَّزِين، ثُم يَجْرِي عليكم قَلَمُ التَّكْلِيف (الإلْزام بالواجِبات والحساب)، والأَمْرِ والنَّهْيِ، ثُم تَمُوتُونَ بعد ذلك، ثُم تُبْعَثون وتُجازون بأعمالِكم، فهذه الطَّبقاتُ المُخْتَلِفةُ الجارِية على العَبْد، دالَّةٌ على أنَّ اللهَ وَحْدَه هو المَعْبُود بحقٍّ.

(فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿٢٠﴾): فأيُّ شيء يَمْنَعُ الكُفارَ من الإيمان بالله واليوم الآخِرِ والإقْرارِ بالبَعْثِ بعدَ المَوتِ، واللهُ هو المُتَصَرِّفُ في الكَوْنِ كيف يَشاءُ، بعد ما وُضِّحَتْ لهم الآيات؟!

(وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَ۩ ﴿٢١﴾): وما لهم إذا قُرِئَ عليهم القرآنُ لا يَسْجُدون لله؟، ولا يُسَلِّمُون بما جاء فيه؟ ولا يَخْضَعون له؟، ولا يَنْقادون لِأَوامِرِه ونواهيه؟!

(بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾): بل الذين كفروا يُعانِدون الحقَّ بعدما تَبَيَّنَ لهم، فلا يُؤْمِنونَ بالقرآنِ ولا بالبَعْث.

(وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾): واللهُ أَعْلَمُ بما يَكْتُمون في صُدُورِهم من العِناد مع عِلْمِهم بأنَّ ما جاء به القرآنُ حَقٌّ، ويَعْلَمُ بما يَعْمَلُونه ويَنْوُونَه سِرًّا، فاللهُ يَعْلَمُ سِرَّهم وجَهْرَهم، وسَيُجازِيهم بأعمالِهم.

(فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾): فبَشِّرْهم -أَيُّهَا النَّبِيُّ- بأنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قد أَعَدَّ لهم عَذابًا مُوجِعًا، فهذه عُقوبةُ التَّكْذيبِ بالقرآن، وعَدَمِ الإيمان به.

وسُمِّيَتِ البِشارةُ بِشارة؛ لِأَنَّها تُؤَثِّرُ في البَشَرةِ سُرورًا أو غَمًّا.

(إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾): لِكنِ الذين آمَنوا بالله ورسولِه وأَدَّوْا ما فَرَضَه اللهُ عليهم، فآمَنوا بقُلوبِهم وعَمِلوا الصالحاتِ بجَوارِحِهم؛ لهم أَجْرٌ في الآخِرةِ غيرُ مَقْطوع ولا مَنْقوص، بل هو أَجْرٌ دائِمٌ مِمَّا لا عين رَأَتْ، ولا أُذُن سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ على قَلْبِ بَشَر.

فالإيمان بالله عَزَّوَجَلَّ قَوْلٌ باللسان وعَمَلٌ بالجَوارِح، لا يَكْتَفِي على قَوْلِ الشهادتين، بل يَجِبُ على المُسْلِم أن يُنَفِّذَ ما أُمِرَ منه وما نُهِيَ عنه حتى يَكْتَمِلَ إيمانُه.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- تَدَبَّرْ في خِلْقَتِكَ وأَحْوالِها مُنْذَ كُنتَ طِفْلًا حتى يَوْمِكَ هذا.
- اِخْضَعْ لِأَمْرِ اللهِ ولا تُعانِد.
- اِسْتَمِعْ واقْرَأ القرآنَ بتَدَبُّرٍ وإنْصات.
- إذا قَرَأْتَ (وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ﴿٢١﴾) فاسْجُدْ سَجْدةَ التِّلاوةِ وقُلْ كما تَقُولَه في السُّجود وزِدْ إن شِئْتَ "اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، ولَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وصَوَّرَهُ وشَقَّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ بِحَوْلِه وقُوَّتِه، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنَ الخالِقِين".
- طَبِّقْ بجَوارِحِكَ ما تُؤْمِنُ به.

تم بحمد الله تفسير سورة الانشقاق.

سورة البروج

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٢٢) آية.

سورة البروج ، الآيات: (١ : ١٠)

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾ ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ذَاتِ : صاحِبة.

ٱلْبُرُوجِ : نجوم ومَنازِل الشمس والقمر.

ٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ : يوم القيامة

شَاهِدٍ : يوم الجمعة.

مَشْهُودٍ : يوم عَرَفة.

قُتِلَ : لُعِنَ.

ٱلْأُخْدُودِ : الشَّقِّ العَظيم في الأرض، كالخَنْدَق.

ٱلْوَقُودِ : الحَطَب.

قُعُودٌ : جالِسون على حافَّتِها.

شُهُودٌ : حُضُور.

نَقَمُواْ : ما كَرِهوا وما أَنْكَروا.

ٱلْعَزِيزِ : الَّذي اتَّصَف بالعِزَّة التَّامَّةِ من قَدْرٍ وغَلَبةٍ وقَهْرٍ.

ٱلْحَمِيدِ : المَحْمودِ على كُلِّ حالٍ.

فَتَنُواْ : اِبْتَلَوُا المؤمنين بالحَرْق.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾): أقسم الله تعالى بالسماء ذات النجوم العظيمة والمنازِلِ التي تَمَرُّ بها الشمسُ والقمر، وتُزَيِّنُ السماء.

واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ولا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوق أن يُقْسِمَ بغير خالِقِه، فإن فَعَلَ فقد أَشْرَكَ.

(وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾): ويومِ القيامة، الَّذي وَعَد اللهُ تعالى عِبادَه بمَجيئِه والقَضاءِ فيه بيْنَهم، فيَبعَثُهم ويُحاسِبُهم ويُجازيهم فيه على أعمالِهم.

(وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾): ويومِ الجُمُعة، ويومِ عَرَفة، وبهذا يكون قد أَقْسَمَ اللهُ بكلِّ شاهِدٍ وكلِّ مَشهودٍ.

وسُمِّيَ يومُ الجمعة بالشاهِد؛ لِأنَّه يَشْهَدُ لِلمُسلِم بما يَعْمَلُه فيه من الخير والأعمال الصالحة.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وسُمِّيَ يومُ عَرَفَة بالمَشْهود؛ لِأَنَّ الملائكةَ تَشْهَدُهُ وتَنْزِلُ فيه بالرحمة، ويَشْهَدُه المسلمون من أَقْطارِ الأرض.

(قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾): لُعِنَ الذين شَقُّوا في الأرض شَقًّا عظيمًا وأُهْلِكوا، وهذا دعاء عليهم بالهلاك.

وكان أصحابُ الأُخْدود هؤلاء قومًا كافِرين، ولَدَيْهم قومٌ مؤمِنون، فراوَدُوهم لِلدُّخول في دينِهم، فامْتَنَعَ المؤمنون من ذلك؛ فشَقَّ الكافِرون أُخْدودًا في الأرض، وقَذَفوا فيها النار، وقَعَدوا حَوْلَها، وفَتَنوا المؤمنين، وعَرَضوهم عليها، فمِنِ اسْتَجابَ لهم أَطْلَقوه (تَرَكُوه حُرًّا)، ومَنِ اسْتَمَرَّ على الإيمان قَذَفُوه في النار، وهذا في غاية المُحارَبة لله ولِحِزْبِه المؤمنين، ولِهذا لَعَنَهم اللهُ وأَهْلَكَهم وتَوَعَّدَهم فقال: (قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ).

(ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾): وأَجَّجُوا في الأُخْدودِ نارًا وأَعَدُّوا لها وَقُودًا يَسَعِّرونَها به لِقَذْفِ المؤمنين فيها.

(إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾): أي جالِسون عند حافَة الأُخْدودِ لِتَعْذِيبِ المؤمنين ، ولِمُشاهَدة ما يَفْعَلون بهم.

(وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِٱلْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾): وهم على ما يَفْعَلون بالمؤمنين من تَنْكِيلٍ وتَعْذيبٍ حُضورٌ يُشاهِدونَهم يَحْتَرِقونَ فيه.

(وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾): وما كَرِهوا منهم وما أَخَذوهم بمِثْلِ هذا العِقاب الشديد إلَّا أن كانوا مُؤْمِنين بالله المُمْتَنِع عليه كُلُّ عَيبٍ ونَقصٍ، الغالِبِ الَّذي لا يُغْلَبُ، المَحْمودِ على جميعِ صِفاتِه وأفعالِه، وشَرْعِه وقَدَرِه.

(ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾): الَّذي يَمْلِكُ وَحْدَه جَميعَ السَّمَواتِ السَّبْعِ والأرضِ، وما فيهِنَّ مِنَ الخلائِقِ، وهو سبحانه على كُلِّ شيءٍ مُطَّلِعٌ، لا يَخْفَى عليه شيء في الأرضِ ولا في السَّماءِ، والله على فِعْل هؤلاء الكُفار من أصحاب الأُخْدود بالمؤمنين الذين فَتَنوهم شاهِد، وعلى غير ذلك من أفعالِهم وأفعالِ جميعِ خَلْقِه، وهو مُجازِيهم جَزاءَهم.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ١٠﴾: إنَّ الَّذين ابتَلَوُا المؤمِنينَ والمُؤمِناتِ بإحراقِهم في النَّارِ؛ لِصَدِّهم عن الحَقِّ ولِيَصْرِفوهم عن دين الله، ثُم لم يَتُوبوا؛ فلهم في الآخرة عذاب جهنم الشديد المُحْرِق.

قال الحسن البصري -رحمه الله-: "انْظُروا إلى هذا الكَرَمِ والجُود، هم قَتَلوا أَوْلِياءَه وأهلَ طاعتِه، وهو يَدْعُوهم إلى التَّوْبة !.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- لا تَفْتِنْ أحدًا في دينِه، ولا تُشارِكْ في ذلك.
- اِصْبِرْ على كُلِّ فِتْنة وابْتِلاء، واعْتَصِمْ برَبِّكَ.
- تَمَسَّكْ بدِينِكَ تَمُسُّكًا شديدًا واقْبِضْ عليه ولو قَبْضَتْ على جَمْرٍ من نار.

سورة البروج ، الآيات: (١١ : ٢٢)

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ
جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ
رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾
ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ
ٱلْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ
مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

بَطْشَ : الِانْتِقام والأَخْذ بالقُوَّة.

يُبْدِئُ : يَخْلُقُ ابْتِداءً بِقُدْرَتِه.

يُعِيدُ : يَبْعَثُ المَوْتَى يوم القيامة بِقُدْرَتِه.

ٱلْغَفُورُ : الذي يَغْفِرُ الذُّنوبَ ويَسْتُرُها، ويَعْفُو عن السيئات.

ٱلْوَدُودُ : المُحِبُّ لِأَوْلِيائِه المُطِيعِين له.

ذُو ٱلْعَرْشِ : صاحِبُ العَرْشِ العظيم، والعَرْشُ هو سَرِيرُ المَلِك، وهو خَلْقٌ عظيم فوقَ السَّمَواتِ، اسْتَوَى اللهُ عليه، وله قَوائِمُ تَحْمِلُه المَلائِكةُ.

ٱلْمَجِيدُ : الكامِلُ الذي بَلَغَ المُنْتَهَى في الفَضْل والكَرَم والشَّرَف.

فَعَّالٌ : مَهْمَا أرادَ شيئًا فَعَلَه.

ٱلْجُنُودِ : الجُمُوعُ الكافِرة.

فِرْعَوْنَ : لَقَبُ مَلِكِ مَصْر.

ثَمُودَ : قَبِيلةٌ من العَرَب البائِدة (المُنْقَرِضة)، وهم قَوْمُ صالِح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

تَكْذِيبٍ : شَكٍّ وعِناد.

مُّحِيطٌ : قادِرٌ عليهم وتحتَ قَبْضَتِه.

قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ : قرآن عظيم.

لَوْحٍ : اللوح المحفوظ.

مَّحْفُوظٍ : مَحْفوظٍ من التَغَيُّرِ والزِّيادَة والنُّقْصان.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ): إنَّ الذين صدَّقوا الله ورسولَه بقُلوبِهم وعَمِلوا الأعمالَ الصالِحاتِ بجَوارِحِهم فامْتَثَلوا أَوامِرَه، واجْتَنَبوا نواهِيَه؛ لهم في الآخِرةِ جَنَّاتٌ تَجري مِن تحتِ أَشْجارِها وقُصورِها الأنهارُ.

(ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْكَبِيرُ ﴿١١﴾): أي ما يَحْصُلُ في الآخِرةِ لِمَن آمَنوا وعَمِلوا الصَّالحاتِ مِنَ النَّجاةِ مِنَ النَّارِ ودُخولِ الجنَّةِ؛ هو الفَوزُ الكبيرُ الَّذي لا يُدانِيه فَوزٌ.

(إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾): إنَّ أَخْذَه وانْتِقامَه من أعدائِه الذين كَذَّبوا رُسُلَه وخالَفوا أَمْرَه؛ لَشَديدٌ عظيمٌ قَوِيٌّ.

وهو تَحْذيرٌ من الله لِقومِ رَسولِه محمد ﷺ، أن يُحِلَّ بهم من عذابِه ونِقْمتِه، نَظيرُ الذي حَلَّ بأصحابِ الأُخْدودِ على كُفْرِهم به، وتَكْذِيبِهم رَسولَه، وفِتْنَتِهم للمؤمنين والمؤمنات منهم، ولكُلِّ مَن يَفْتِنَ المؤمنين.

(إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾): إنَّ اللهَ وَحْدَه هو مَن يَبْدَأُ بإيجادِ ما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ثمَّ يُعِيدُه بَعْدَ فَنائِه.

(وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ): وهو الذي يَغْفِرُ الذنوبَ جميعَها لِمَنْ تاب، ويَعْفُو عن السيئات لِمَنِ اسْتَغْفَرَه وأناب.

(ٱلۡوَدُودُ ﴿١٤﴾): كَثيرُ المُوَدَّةِ والمَحَبَّةِ لِأَوْلِيائِه المُطِيعين له.

وأهل الذنوب إذا تابوا إلى الله وأنابوا؛ غَفَرَ لهم ذُنوبَهم وأَحَبَّهم.

(ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾): صاحبُ العرش العظيم، والعرش أعظم مَخلوقات الله عَزَّوَجَلَّ، مُسْتَوٍ عليه سبحانه اسْتِواءً يَلِيقُ بِجَلالِه سبحانه وتعالى.

وهذا العَرْش وَسِعَ السمواتِ والأرض، والكُرْسِيُّ تحتَ العَرْشِ وأَصْغَرُ منه، قال الله تعالى: (وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ)، فالكُرْسي وَسِعَ السمواتِ والأرضَ، فما بالُكَ بالعرش؟!، فالعرش أعظم وأكبر وله قَوائِمُ تَحْمِلُه المَلائِكةُ.

(ٱلۡمَجِيدُ ﴿١٥﴾): والله سبحانه المَنْعُوت (الموصوف) بذلك، وهو اسم من أسماء الله عَزَّوَجَلَّ ومعناه بالغ النهاية في الكرم والفضل.

(فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾): أي: مَهْمَا أراد شيئًا فَعَلَه، وإذا أراد شيئًا قال له كُنْ فَيَكون، وليس أحد فَعالًا لِمَا يُرِيدُ إلَّا الله وحده.

فإنَّ المخلوقات لو أرادَتْ شيئًا، فإنَّه لا بد لِإرادتِها مِن مُعاوِن ومُمانِع، واللهُ لا مُعاوِنَ لِإرادتِه، ولا مُمانِعَ له مِمَّا أراد.

(هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ﴿١٧﴾): قد أتاك -أَيُّهَا النَّبِيُّ- خَبَرُ الجُموعِ الكافِرة المُكَذِّبة لِأنبيائِها، وكيف كَذَّبوا المُرْسَلِين، فجَعَلَهم اللهُ من المُهْلَكين، وما أَحَلَّ اللهُ بهم مِن البَأْس وأَنْزَلَ عليهم من النِّقْمةِ التي لم يَرُدَّها عنهم أحد؟

(فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾): أمثالُ فِرْعَونَ الَّذي كَذَّبَ هو وقَومُه بموسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ، وقَومِ ثَمودَ الَّذين كَذَّبوا نبيَّهم صالِحًا عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ؛ فأَهْلَكَهم اللهُ وأبادَهم.

(بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ﴿١٩﴾): أي لا يَزالُ كُفَّارُ قُرَيشٍ مُسْتَمِرِّين على التَّكْذيب والعِناد لك وللقرآن، لا تَنْفَعُ فيهم الآيات، ولا تُجْدِي لديهم العِظات، فلم يَعْتَبِروا بفرعون ولا ثمود.

(وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ﴿٢٠﴾): والله قد أحاطَ بهم عِلْمًا وقُدْرة، مُطَّلِعٌ على أعمالِهم لا يَخْفَى عليه منها شيء، يَقْدِرُ أن يَنْزِلَ بهم ما أَنْزَلَ بمَن كان قَبْلَهم، مثل قوم فرعون وثمود.

(بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴿٢١﴾): وليس القرآن كما زَعِمَ المُكَذِّبون المُشْرِكون بأنَّه شِعْرٌ وسِحْر، فكذَّبوا به، بل هو قرآن عظيم كريم، وَسِيعُ المعاني عظيمُها، كثيرُ الخير والعِلْم.

(فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴿٢٢﴾)[٣]: أي القرآنُ مَكْتوبٌ في لَوحٍ مَحْفوظٍ مَصُونٍ عن التَّغْيِيرِ والتَّبْديلِ، والزِّيادةِ والنُّقْصانِ، ومحفوظٍ وسالِمٍ مِن وُصولِ الشَّياطينِ إليه.

واللوح المحفوظ قد أَثْبَتَ اللهُ فيه كُلَّ شيء.

وهذا يَدَلُّ على جَلالة القرآن وجَزالَتِه، ورِفْعةِ قَدْرِه عند الله تعالى.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِتَّعِظْ مِن إهْلاكِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ لِلْأُمَمِ السابقة.
- تُبْ إلى اللهِ واسْتَغْفِرْه، وسَلْهُ المَغْفِرةَ والسَّتْر.
- اِسْتَشْعِرْ عَظمةَ القرآنِ الذي تَحْفَظُه.

تم بحمد الله تفسير سورة البروج.

٣- قالون وورش (فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ): صِفةٌ لِلقُرآنِ، أي: القُرآنُ مَحْفوظٌ مَكْتوبٌ في لَوحٍ، حَفظَ اللهُ القرآنَ من التَّغْيِيرِ والتَّبْديلِ، والزِّيادةِ والنُّقْصان.

سورة الطارق

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (١٧) آية.

سورة الطارق ، الآيات: (١ : ١٠)

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴿٤﴾ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ﴿٦﴾ يَخۡرُجُ مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ﴿٨﴾ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ﴿١٠﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلطَّارِقِ : النَّجْم الذي يَظْهَرُ لَيْلًا.

ٱلثَّاقِبُ : المُضِيءُ المُتَوَهِّجُ.

إِن كُلُّ نَفْسٖ : ما مِن نفس.

لَّمَّا : إلَّا

حَافِظٞ : مَلَكٌ رَقيبٌ يَحْفَظُ أعمالَها.

مِمَّ : مِن أَيِّ شيء؟

مَّآءٖ : ماءٌ مُمْتَزِجٍ مِن مَائَي الرَّجُلِ والمرأة (أي المَنِي).

دَافِقٍ : مَصْبُوبٍ بِدَفْعٍ وسُرْعةٍ في الرَّحِم.

ٱلصُّلْبِ : الظَّهْر، وسُمِّيَ الظَّهرُ صُلْبًا؛ لِقُوَّتِه وصَلابَتِه وشِدَّتِه.

ٱلتَّرَآئِبِ : ضُلوعِ الصَّدرِ.

رَجْعِهِۦ : إعْادَتِه من بعد الموت، أي بَعثَه.

يَوْمَ تُبْلَى : يوم القيامة تَظْهَرُ.

ٱلسَّرَآئِرُ : الخَفايا مِمَّا في القلوب.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ۝١): أَقْسَمَ اللهُ سبحانه بالسماءِ والنَّجْمِ الذي يَظْهَرُ لَيْلًا.

واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ولا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوق أن يُقْسِمَ بغير خالِقِه، فإن فَعَلَ فقد أَشْرَكَ.

وسُمِّيَ النجمُ بالطارقِ لِأَنَّه يُرَى بالليل ويَخْتَفِي بالنهار، والعربُ تُسَمِّي كُلَّ قاصِدٍ في الليل طارِقًا.

(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ۝٢): وما أعْلَمَكَ ما عِظَمُ هذا النَّجْمِ -يا رسول الله-؟

والتَّكْرارُ لِعَظَمة الطارق.

(ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ۝٣): الطارقُ هو النجمُ المُضيءُ المُتَوَهِّجُ النافِذ، يَخْرِقُ السماواتِ فيَنْفُذ حتى يُرَى في الأرض.

(إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤): ما مِن نَفْسٍ إلَّا أُوكِلَ بها مَلَكٌ رقيبٌ يَكْتُبُ أعمالَها لِتُحاسَبَ عليها يومَ القيامة.

(فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥): فلْيَنظُرِ الإنسانُ مُتَفَكِّرًا مِن أَيِّ شَيءٍ خلَقَه رَبُّه سُبحانَه؛ لِيَعْلَمَ أنَّ إعادةَ خَلْقه لَيْسَتْ أَصْعَبَ مِن خَلْقِه، وأنَّ مَن أَنْشَأَهُ قادِرٌ على إعادَتِه.

(خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ): فقد خَلَقَ اللهُ الإنسانَ مِن مَنِيٍّ مُنْصَبٍّ بِسُرْعةٍ في الرَّحِم، أي يَخْرُجُ من الرَّجُلِ مَصْبُوبًا ومَدْفُوعًا بِسُرْعةٍ في رَحِمِ المرأة ثُم يَمْتَزِجُ بمائِها (أي بِمَنِيِّها) فيَتَوَلَّدُ منهما الوَلَدُ بإِذْنِ الله عَزَّوَجَلَّ.

(يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧): يَخْرُجُ هذا الماءُ -الَّذي خَلَق اللهُ منه الإنسانَ- مِن بيْنِ صُلْبِ الظَّهْرِ وضُلُوعِ الصَّدْرِ.

(إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ۝٨): إنَّ اللهَ الذي خَلَقَ الإنسانَ مِن هذا الماءِ لَقادِرٌ على رَجْعِه إلى الحياة بعد الموت.

(يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩): يَومَ القِيامةِ تَظْهَرُ سَرائِرُ النَّاسِ، فيَتبَيَّنُ ما كانوا يُخْفونَه مِن خَيرٍ وشَرٍّ، ويُجازَونَ على ما يَسْتَحِقُّونَه مِن ثَوابٍ وعِقابٍ.

ففي الدنيا تَنْكَتِمُ كثيرٌ من الأُمُور، ولا تَظْهَرُ عَيانًا للناس، وأمَّا في يوم القيامة، فيَظْهَرُ بِرُّ الأَبْرار، وفُجُورُ الفُجَّار، وتَصِيرُ الأُمُورُ عَلانِيَة.

(فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠): فما لِلْإنسانِ يومَ القيامةِ مِن قُوَّةٍ يَدْفَعُ بها عَذابَ اللهِ عن نَفْسِه، وما له مِن ناصِرٍ يَنْصُرُه ويُنْقِذُه مِنه.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- تَذَكَّرْ عِند كُلِّ عَمَلٍ تَقُومُ به أنَّ عليكَ مَلَكٌ يَحْفَظُ أعمالَكَ لِمُحاسَبَتِكَ بها يومَ القيامة.
- لا تَتَكَبَّرْ على أحدٍ وتَذَكَّرْ أَصْلَ خِلْقَتِكَ.
- اِسْتَغْفِرِ اللهَ مِن ذُنوبِكَ التي تَعْلَمُها والتي لا تَعْلَمُها، قَبْلَ أن يَكْشِفَها رَبُّكَ أمامَ الجميعِ يومَ القيامة.

سورة الطارق ، الآيات: (١١ : ١٧)

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ﴿١٢﴾
إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ﴿١٥﴾
وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ﴿١٧﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلرَّجۡعِ : المَطَرُ، وسُمِّيَ بذلك لِأَنَّه يَرْجِعُ كُلَّ عامٍ ويَتَكَرَّرُ.

ٱلصَّدۡعِ : النَّبات، وسُمِّيَ بذلك لِأَنَّ الأرضَ تَتَصَدَّعُ أي تَنْشَقُّ عنه عند خُرُوجِه.

فَصۡلٞ : فاصِلٌ بين الحق والباطل.

بِٱلۡهَزۡلِ : بباطل.

يَكِيدُونَ كَيۡدٗا : يَمْكُرُ الكُفارُ بالنبي محمد ﷺ وأَصْحابِه مَكْرًا في دَعْوَتِهم.

والمَكْرُ هو الخِداعُ والِاحْتِيال.

أَكِيدُ كَيۡدٗا : أُجازِيهم على فِعْلِهم بالِاسْتِدْراج.

فَمَهِّلِ : فلا تَسْتَعْجِلْ بالِانْتِقام منهم.

أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا : واتْرُكْهم قَليلًا لِيَحِلَّ بهم العذابُ والهَلاكُ قَريبًا.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴿١١﴾): يُقْسِمُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بالسماء ذاتِ المَطَرِ المُتَكَرِّر، فتُمْطِرُ ثُم تُمْطِر.

وهذا مِن رحمةِ اللهِ وإلَّا هَلَكَ الناسُ والدواب.

(وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢): وبالأرضِ ذاتِ النَباتِ والأشجارِ.

(إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣): إنَّ القُرآنَ لَقولٌ فاصِلٌ، يَفْصِلُ بيْنَ الحَقِّ والباطِل.

(وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤): أي ليس القرآنُ بالباطِلِ واللَّعِب، بل هو جَدٌّ وحَقٌّ.

وهذا رَدًّا على المُشْرِكينَ؛ إذ كانوا يَزْعُمونَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ جاء يَهْزِلُ؛ إذ يُخْبِرُ بأنَّ الموتى سيَحْيَونَ، يُريدونَ تَضْليلَ عامَّتِهم لِيَصْرِفوهم عن أن يَتَدَبَّروا القُرآن.

(إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ١٥): أي إنَّ هؤلاء -كُفار قريش- المُكَذِّبينَ باللهِ ورسولِه والقرآنِ يَمْكُرونَ بمُحَمَّد ﷺ وأَصْحابِه مَكْرًا، فَيَكِيدونَ ويُدَبِّرونَ ويُخادِعونَ؛ لِيَدْفَعُوا بِكَيْدِهم الحَقَّ ويُؤَيِّدُوا الباطِل.

(وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ١٦): وأنا أَكيدُ بهم كَيْدًا عَظيمًا -جزاءَ كَيدِهم-، بإمْهالِهم واسْتِدْراجِهم من حيث لا يعلمون؛ حتَّى أُهْلِكَهم وهم على باطِلِهم، وأُظْهِرَ الحَقَّ وأَنْصُرَ نَبِيِّي ولو بعْدَ حِين.

(فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ١٧): فأَمْهِلْ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- هؤلاء الكافِرينَ زَمَنًا قليلًا، ولا تَسْتَعجِلْ عِقابَهم؛ فإنَّه واقِعٌ بهم لا مَحالةَ في الوَقْتِ الَّذي جُعِلَ مَوْعِدًا لهَلاكِهم.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- صَلِّ صلاةَ الاِسْتِسْقاء عند امْتِناعِ المَطَر وجَفاف الأرض؛ حتى يَمُنَّ اللهُ عليكم بِنُزولِ المَطَر، وإلَّا كان الهَلاكُ للناسِ والحيوانات، واعْلَمْ أنَّ حَبْسَ ماءِ المَطَرِ والجَفافَ من ذُنوب الناس وكُفْرِهم.

- اِعْلَمْ أنَّ القرآنَ الكريمَ هو أساسُ الفَصْلِ بين الحق والباطل، ويَوَضِّحُهما لكَ؛ فاهْتَمْ بِفَهْمِ مَعانِيه وليس مُجَرَّدُ حَفْظِه؛ وإلَّا فلَنْ تَعْرِفَ الحقَّ من الباطِل.
- اِعْلَمْ أنَّ القرآنَ الكريمَ عَظيمٌ وجَدٌّ؛ فلا تَتَهاوَنَ فيه.
- اِعْلَمْ أنَّ اللهَ عندما يَتْرُكُ الكافِرَ أو العاصي رَغْمَ أفعالِه، أو يَزِيدُه من خير الدنيا؛ فهذا اسْتِدْراجٌ له.

تم بحمد الله تفسير سورة الطارق.

سورة الأعلى

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (١٩) آية.

سورة الأعلى ، الآيات: (١ : ١٣)

سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ
فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾
سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾
وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾
وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

سَبِّحِ : نَزِّهْهُ ومَجِّدْهُ تعالى عمَّا لا يَليق به.

ٱلْأَعْلَى : العالي فوقَ كُلِّ شيء ولا شيءَ يَعْلُوه.

فَسَوَّىٰ : أَتْقَنَ وأَحْسَنَ.

قَدَّرَ : جَعَلَ الأشياءَ على مَقادِيرَ مَخْصوصة.

فَهَدَىٰ : فَوَجَّهَ كُلَّ واحدٍ منها إلى ما يَنْبَغي له.

ٱلْمَرْعَىٰ : العُشْبَ الأَخْضَر.

غُثَآءً : يابِسًا هَشِيمًا.

أَحْوَىٰ : أسْمَرَ بعد الخُضْرة.

سَنُقْرِئُكَ : سَنُلْهِمُكَ قِراءةَ القُرآنِ ونُحَفِّظُكَ إيَّاه.

فَلَا تَنسَىٰٓ : فلَنْ تَنْساهُ أبدًا.

ٱلْجَهْرَ : العَلَن.

يَخْفَىٰ : يُكْتَم.

نُيَسِّرُكَ : نُسَهِّلُ لَكَ ونُوَفِّقُكَ.

لِلْيُسْرَىٰ : لِلطريقةِ اليَسِيرة السَّهْلة في كُلِّ أمْرٍ.

فَذَكِّرْ : عِظِ الناسَ بهذا القرآن.

يَتَجَنَّبُهَا : يَتْرُكُ الذِّكْرَى.

ٱلْأَشْقَى : الكافِر.

ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ : نارَ الآخِرة، جهنم.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾): يَأْمُرُ اللهُ تعالى نَبِيَّه مُحمدًا ﷺ بِتَسْبِيحِه المُتَضَمِّن لِذِكْرِه وعِبادتِه، والخُضوعِ لِجلالِه، والاِسْتِكانة لِعَظَمَته، وأن يكون تَسْبِيحًا يَليقُ بعَظَمة الله تعالى، بأن تُذْكَرَ أسماؤه الحسنى العالية بمعناها الحَسَنِ العظيم.

(ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾): الَّذي خَلَق كُلَّ شَيءٍ مِنَ العَدَم، فأتْقَنَه وجَعَلَه في أَحْسَنِ هَيْئةٍ مُناسِبةٍ له.

(وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾): والذي جَعَلَ الأشياءَ على مَقادِيرَ مَخْصوصة، فهَدَى كُلَّ خَلْقٍ إلى ما يُناسِبُه وما يَنْبَغِي له.

(وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾): والذي أَنْبَتَ العُشْبَ الأَخْضَرَ؛ فَرَتَعَ (فنَعِمَ) فيها الناسُ والبَهائِم.

(فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾): فجَعَلَ العُشْبَ الأَخْضَرَ بعد ذلك هَشِيمًا جافًّا مُتَغَيِّرًا؛ وجَعَلَه أَسْودَ بعد أَخْضَر، جافًّا بعد رَطْبًا.

(سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾): سنُلْهِمُك -أَيُّها النَّبِيُّ- قِراءةَ القُرآنِ رَغْمَ كَوْنِكَ أُمِّيًّا لا تَقْرَأُ ولا تَكْتُبُ، وَسَنُحَفِّظُكَ إِيَّاهُ حِفْظًا لا تَنْساه، ونُوَعِّيه قَلْبَكَ، فلن تَنْسَى منه شيئًا.

وهذه بَشارةٌ كبيرة من الله لِعَبْدِه ورسولِه محمد ﷺ رَغْمَ أُمِّيَّتِه.

(إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾): إلَّا ما شاء اللهُ أن يُنْسِيَكَهُ مِن القُرآنِ -أَيُّها النَّبِيُّ- وَفْقَ ما تَقْتَضِيه حِكْمَتُه البالِغةُ.

(وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾): ونُسهِّلُ عليكَ -أَيُّها النَّبِيُّ- أَفْعالَ الخَيرِ وأَقْوالَه، ونُوَفِّقُكَ لِلطَّرِيقةِ اليُسْرَى في كُلِّ أَمْرٍ مِن أُمُورِ الدِّينِ والدُّنيا ونَشْرَعُ لك شَرْعًا سَهْلًا سَمْحًا مُسْتَقيمًا عَدْلًا.

وهذه أيضًا بَشارةٌ كبيرة، أنَّ اللهَ يُيَسِّرُ رسولَه ﷺ لِليُسْرَى في جميع أُمُورِه، ويُسَهِّلُ عليه تَلَقِّي أَعْباءَ الرسالة.

(فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾): فَعِظْ قَوْمَكَ -أَيُّها النَّبِيُّ- حَسْبَمَا يَسَّرْناهُ لكَ بما يُوحَى إليك، واهْدِهِم إلى ما فيه خَيرهم. وخُصَّ بالتَّذْكِير مَن يُرْجَى منه التَّذَكُّر، ولا تُتْعِبْ نَفْسَكَ في تَذْكِيرِ مَن لا يُورِثُه التَّذَكُّرُ إلَّا عُتُوًّا ونُفُورًا.

(سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾): سيَتَذَكَّرُ بالقُرآنِ ويَعْتَبِرُ بمَوْعِظَتِه مَن يَخْشَى اللهَ، ويَخْشَى عَذابَه.

(وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾): ويَبْتَعِدُ الكافِرُ عن الذِّكْرَى، ولا يَنْتَفِعُ بها.

(ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾): الذي سَيَدْخُلُ نارَ جهنمَ العُظْمَى يُقاسِي حَرَّها، ويَعْنِي بالكُبْرَى لِشِدَّةِ الحَرِّ والأَلَمِ عن أَيِّ نارٍ غيرِها.

(ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ﴿١٣﴾): ثم لا يموت فيها الكافر فيستريح، ولا يحيا حياة هنيئة تنفعه، يعذب عذابًا أليمًا، من غير راحة ولا استراحة، حتى إنه يتمنى الموت فلا يحصل له.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- قُلْ(سُبحانَ رَبِّيَ الأَعْلَى) كلما قَرَأْتَ أو سَمِعْتَ (سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى).
- نَزِّهِ اللهَ عز وجل عن كُلِّ قَوْلٍ أو فِعْلٍ لا يَلِيقُ به سبحانه.
- عِظْ غيرَكَ بما يُناسِبُه.
- اِبْتَعِدْ عن المعاصي والذنوب؛ حتى يَزْدادَ خُشوعُكَ ويَتَقَبَّلَ قَلْبُكَ العِلْمَ والمَوْعِظة.
- سَلِ اللهَ أن يَنْفَعَكَ بالعِلْمِ والموعظة.

سورة الأعلى ، الآيات: (١٤ : ١٩)

قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾
بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

أَفْلَحَ : فَازَ وربِحَ.

تَزَكَّىٰ : تَطَهَّرَ من الكُفْرِ والمعاصي والأَخْلاقِ الرَّذِيلة.

ذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ : ذَكَرَ اللهَ على كُلِّ حال.

فَصَلَّىٰ : أَقامَ الصلاةَ في أَوْقاتِها واهْتَمَّ بها.

تُؤْثِرُونَ : تُفَضِّلون.

ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ : الكُتُبِ التي أُنْزِلَتْ قَبْلَ القرآن.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾): قد نَجَحَ وفازَ مَن تَطَهَّرَ مِن الكُفْرِ والمَعاصي وسَيِّئِ الأخلاقِ، فآمَنَ وعَمِلَ الأعمالَ الصَّالِحةَ الَّتي منها: قِراءةُ القرآنِ، والصَّلاةُ، والصَّدَقةُ.

(وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾): وذَكَرَ اللهَ سُبحانَه وتعالى بقَلْبِه ولِسانِه؛ فأَوْرَثَ له ذلِكَ إقْبالًا على الصَّلاةِ للهِ تعالى خُصوصًا، التي هي مِيزانُ الإيمان، فأَقامَها في أَوْقاتِها واهْتَمَّ بها؛ ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللهِ وامْتِثالًا لِشَرْعِه.

(بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿١٦﴾): أي: إنَّكم -أيها الناس- تُقدِّمونَ مَتاعَ الحياةِ الدُّنيا على ثوابِ الآخِرةِ، فتَنْشَغِلونَ بأُمورِ دُنياكم عن أُمورِ دِينِكم.

(وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴿١٧﴾): ولَلْآخِرةُ خيرٌ من الدنيا في كُلِّ وَصْفٍ مَطْلوب، وأَبْقَى لِكَوْنِها دار خُلْد وبَقاء وصَفاء، والدنيا دار فَناء، والآخِرةُ أَدْوَمُ لكم مِن مَتاعِ الدُّنيا ولَذَّاتِها القَليلةِ الفانِيةِ.

فالمُؤْمِنُ العاقِلُ لا يَخْتارُ الأَرْدَأَ على الأَجْوَد، ولا يَبِيعُ لَذَّةَ ساعة، بِتَرَحَةِ (بِحُزْنٍ وغَمٍّ) الأَبَد، فحُبُّ الدنيا وإيثارُها على الآخرة رَأْسُ كُلِّ خَطِيئة.

(إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ﴿١٨﴾): إنَّ ما أُخْبِرْتُم به في هذه السورة من الأَوامِر الحَسَنة، والأَخْبار المُسْتَحْسِنة هو مِمَّا ثَبَتَ مَعْناه في الكُتُبِ التي أُنْزِلَتْ قبل القرآن.

(صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾): وهي صُحُفِ إبراهيم وموسى عَلَيۡهِمَا ٱلسَّلَامُ اللَّذَيْنِ هُما أَشْرَفُ المُرْسَلِين، سِوى النبي محمد ﷺ فهو أشرف الأنبياء جميعًا.

وهذه الأَوامِر -التي ذُكِرَتْ في السورة- في كُلِّ شريعة، لِكَوْنِها عَائِدة إلى مَصالِحِ الدَّارَيْن، وصالِحةٌ في كل زمان ومكان.

والصُّحُفُ التي نَزَلَتْ على موسى عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ تُسَمَّى "التَّوْراة"

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- طَهِّرْ نَفْسَكَ من الآثام والذنوب وكُلِّ خُلُقٍ سَيِّئ، وكُلِّ ما يُغْضِبُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ.
- أُذْكُرِ اللهَ دائِمًا في كُلِّ وَقْتٍ وحال، واجْعَلْ لِسانَكَ رَطْبًا به، وأَفْضَلُ الذِّكْرِ هو قِراءةُ القرآن.
- فَضِّلِ الآخِرةَ على الدنيا، مَهْمَا كانَتْ مُغْرِياتُ الدنيا فلا تَغْتَرَّ بها.
- إذا تَعارَضَ ما تُحِبُّهُ مع ما يُحِبُّهُ اللهُ؛ فآثِرْ ما يُحِبُّهُ اللهُ وجَنِّبْ نَفْسَكَ وهَواها.
- اِقْرَأْ سورَتَي: الأعلى والغاشية في رَكْعَتَيِ الجمعة؛ فهي سُنَّةُ النبي ﷺ.

تم بحمد الله تفسير سورة الأعلى.

سورة الغاشية

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٢٦) آية.

سورة الغاشية ، الآيات: (١ : ١٦)

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ۝١ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ۝٣ تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةَۢ ۝٤ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ۝٥ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ۝٦ لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ۝٧ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ۝٨ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ۝٩ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٖ ۝١٠ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ۝١١ فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ۝١٢ فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ۝١٣ وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ ۝١٤ وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ۝١٥ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ۝١٦

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلۡغَٰشِيَةِ : يوم القيامة، وسُمِّيَتْ بذلك لِأَنَّها تَغْشى الناسَ بأهوالِها، أي تُغَطِّي أَعْيُنَهم وتُعْمِيهم بأهوالِها.

خَٰشِعَةٌ : ذَليلةٌ خاضِعةٌ من الخِزْي.

عَامِلَةٞ : تَجُرُّ السلاسِلَ والأغلالَ في النار.

نَّاصِبَةٞ : تَعِبَة ممَّا تُلاقِيه فيها من العذاب.

عَيۡنٍ : يَنْبُوعُ الماء، يَنْبُعُ من الأرض ويَجْري.

ءَانِيَةٍ: بَلَغَتْ غايَتَها في الحرارة والغَلَيان.

ضَرِيعٍ: شَجَر في النار ذاتَ شَوْكٍ مُرٍّ نَتِن.

لَّا يُسْمِنُ: لا يَزْدادُ لَحْمًا وشَحْمًا.

لَا يُغْنِي مِن جُوعٍ: لا يَدْفَعُ جُوعًا.

نَّاعِمَةٌ: ذاتُ بَهْجةٍ وحُسْنٍ ونَضارة.

لِّسَعْيِهَا: لِعَمَلِها الصالحات.

رَاضِيَةٌ: رَضِيَتْ لِمَا رَأَتْ من الثواب.

لَغِيَةً: لَغْوًا وباطِلًا.

سُرُرٌ: أَسِرَّة، جَمْع "سَرِير".

مَّرْفُوعَةٌ: مُرْتَفِعةُ المكان ومُرِيحة.

أَكْوَابٌ: جَمْع "كُوب"، وهو قَدَحٌ من الزُّجاج ونَحْوِه، مُسْتَدِيرُ الرَّأْس لا عُرْوَةَ (يَد) له، وهو من آنِيةِ الشراب.

مَّوْضُوعَةٌ: مُعَدَّةٌ بين أَيْدِيهم.

نَمَارِقُ: وَسائِدُ.

مَصْفُوفَةٌ: مَوْضُوعٌ بَعْضُها إلى جَنْبِ بعض.

زَرَابِيُّ: بُسُطٌ وفُرُش.

مَبْثُوثَةٌ: مَبْسُوطة ومُتَفَرِّقة في مَجالِسِهم.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ۝١): قد بَلَغَكَ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- خَبَرُ القيامة التي تُغَطِّي أَعْيُنَ الناس وتَعْمِيهم بأَهْوالِها، فيُجازُون بأَعْمالِهم، ويَتَمَيَّزُون إلى فَرِيقَيْن: فَرِيقًا في الجنة، وفَرِيقًا في السَّعير.

(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢): وُجوهُ الكُفارِ يومئِذٍ ذَلِيلةٌ بالعذاب وخاضِعةٌ مِن الخِزْي.

(عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣): مُجْهدَةٌ بالعَمَلِ مِن جَرِّ السَّلاسِلِ والأَغْلالِ في النار، تَعِبَةٌ مِمَّا تُلاقِيه فيها من العذاب.

(تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤): تُصِيبُها نارٌ شديدةُ التَّوَهُّج، وتُحِيطُ بهم مِن كُلِّ مكان.

(تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥): تُسْقَى مِن عينٍ بَلَغَت غايَتَها في الحرارة والغَلَيان، فهذا شَرابُهم لو وَقَعَتْ منها قَطْرةٌ على جِبالِ الدنيا لَذابَتْ.

(لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦): ليس لِأَصْحابِ النارِ طعامٌ إلَّا مِن شَجَرٍ ذاتَ شَوْكٍ مُرٍّ نَتِن، وهو مِن شَرِّ الطعامِ وأَخْبَثِه.

(لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧): لا يُسْمن الطعامُ بَدَنَ صاحِبِه من الهُزال (النَّحافة والضَّعْف)، ولا يَسُدُّ جوعَهُ ورَمَقَهُ (حاجَتَه القَليلة).

وذلك أنَّ المقصودَ من الطعامِ أحدُ أَمْرَيْن: إمَّا أن يَسُدَّ جوعَ صاحبِه ويَزيلَ عنه أَلَمَه، وإمَّا أن يُسْمِنَ بَدَنَه من الهُزال، وهذا الطعامُ (طعام أهل النار) ليس فيه شيءٌ من هَذَيْنِ الأَمْرَيْن، بل هو طعامٌ في غايةِ المَرارةِ والنَتَنِ والخِسَّة (الحَقارة والمَهانة)، نَسْأَلُ اللهَ العافية.

(وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨): وُجوهُ المؤمنين يوم القيامة ذاتَ نِعْمةٍ بَهْجةٍ وحُسْنٍ ونَضارةٍ، قد جَرَتْ عليهم نَضْرةُ النَّعِيم، فنَضَرَتْ أَبْدانُهم، واسْتنارَتْ وُجوهُهم، وسُرُّوا غايةَ السُّرور.

(لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝٩): لِعَمَلِها في الدنيا بالطاعاتِ والصالحاتِ راضِيةٌ في الآخِرةِ لِمَا وَجَدَتْه.

(فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝١٠): في جنةٍ رَفيعةِ المكانِ والمكانة، مَحِلُّها في أَعْلى عِلِّيِّين.

(لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾): لا تُسْمَعُ في الجنة كَلِمةُ لَغْوٍ أو باطِلٍ واحِدة لا فائِدةَ مِن وَرائِها، فَضْلًا عن الكلام المُحَرَّم.

(فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾): في الجنة عَيْنٌ تَتَدَفَّقُ مياهُها العَذْبةُ الباردةُ لا تَنْقَطِع.

(فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾): في الجنة أَسِرَّةٌ مُرْتَفِعةٌ، عليها من الفُرُشِ اللَّيِّنةِ المُهَيَّئَة؛ يَجْلِسونَ عليها ويَضْطَجِعونَ.

(وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾): وفي الجنة أَكْوابٌ مُعَدَّةٌ لِلشارِبين، مُمْتَلِئةٌ من أنواع الأَشْرِبة اللذيذة، قد وُضِعَتْ بين أَيْدِيهم، وأُعِدَّتْ لهم، وصارَتْ تحتَ طَلَبِهم واخْتِيارِهم.

(وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾): وفي الجنة وَسائِدُ من الحَريرِ والإِسْتَبْرَقِ وغيرِهما مِمَّا لا يَعْلَمُه إلَّا الله، قد وُضِعَتْ بَعْضُها إلى جَنْبِ بعضٍ لِلجُلوسِ والاِتِّكاء عليها، يَسْتَنِدونَ إليها.

(وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾): وفي الجنة بُسُطٌ وفُرُشٌ حِسان، مَمْلوءةٌ بها مَجالِسُهم من كُلِّ جانِبٍ ومَبْسُوطةٌ ومُتَفَرِّقةٌ فيها.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- سَلِ اللهَ أن تكونَ من الوُجوهِ الناعِمة.
- تَعَوَّذْ باللهِ مِن جهنمَ وما فيها.
- اِسْعَ في دنياكَ بطاعةِ اللهِ وعَمَلِ الصالحات؛ تَجِدْ ما يَسُرُّكَ يومَ القيامة.
- تَأَمَّلْ في نَعيمِ الجنةِ وأهلِها وما أُعِدَّ لهم، واعْلَمْ أنَّهم في نعيمٍ أكبر وأكثر مِمَّا خَطَرَ على قَلْبِكَ.

سورة الغاشية ، الآيات: (١٧ : ٢٦)

أَفَلَا يَنظُرُونَ
إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى
ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾
فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾
إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾
إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

أَفَلَا يَنظُرُونَ : أَفَلَا يَتَأَمَّلُون.

نُصِبَتْ : ثابِتةٌ شامِخةٌ لا تَزُول.

سُطِحَتْ : بُسِطَتْ ومُدَّتْ.

فَذَكِّرْ : عِظِ الناسَ وبَلِّغْهم.

بِمُصَيْطِرٍ : بِمُتَسَلِّطٍ ومُتَحَكِّمٍ في أَفْعالِهم.

تَوَلَّىٰ : أَعْرَضَ عن الإيمان.

ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ : عَذابَ الآخِرة، جهنم.

إِيَابَهُمْ : رُجُوعَهم بعد الموت بالبعث.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾): أفلا يَنْظُر الكافِرونَ المُكَذِّبونَ بالأخص والناس عُمومًا إلى الإبل ويَتَأَمَّلونَها: كيف خُلِقَتْ هذا الخَلْقَ العَجِيب؟! وكيف سَخَّرَها اللهُ لِلعباد، وذَلَّلَها لِمَنافِعِهم الكثيرة التي يَضْطَرُّون إليها.

وخَصَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الإبلَ عن غيرِها من الحيوانا؛ لِأَنَّها كانَتْ من عَيْشِ العَرَبِ لهم فيها مَنافِعُ كثيرة، ولِأَنَّهم لَمْ يَرَوْا بَهيمةً قَطُّ أعظمَ منها، فكانوا يَرْكَبونَها ويُحارِبون بها ويَأْكلونها ويَشْرَبون لَبَنَها، والإبلُ أَعَزُّ مالٍ لِلعرب وأَنْفَسُها.

وكان السَّلَفُ يَذْهَبونَ لِلْإِصْطَبْلات (حَظائِر الحيوانات) لِلتَّأَمُّلِ في الإبل.

(وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾): أفلا يَنْظُرونَ إلى السَّماءِ كذلك كيف رُفِعَتْ هذا الِارْتِفاعَ العَظيمَ؟!

(وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾): أفلا يَنْظُرونَ إلى الجِبالِ كيف أُقِيمَتْ على هَيْئةٍ باهِرةٍ؛ إذ هي مُنْتَصِبةٌ جامِدةٌ ثابتةٌ لا تَبْرَحُ مَكانَها ولا تَسْقُطُ؟!

(وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾): أفلا يَنْظُرونَ إلى الأرضِ كيف بَسَطَها اللهُ، فجَعَل لها سَطْحًا تَسْتَقِرُّ عليه المخلوقات؟!

(فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾): فذَكِّرِ الناسَ -أَيُّها النَّبِيُّ- وعِظْهم، وأَنْذِرْهم وبَشِّرْهم، فإنَّكَ مَبْعوثٌ لِدَعْوةِ الخَلْقِ إلى الله وتَذْكِيرِهم، وإنَّما عليكَ البلاغُ وعلينا الحِساب.

(لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾): ليس عليك إِكْراهُهم على الإيمان، فإنَّكَ لم تُبْعَثْ مُسَيْطِرًا عليهم، مُسَلِّطًا مُوَكَّلًا بأعمالِهم، فإذا قُمْتَ بما عليك، فلا عليك بعد ذلك لَوْم.

(إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾): لَكِنِ الذي أَعْرَضَ عن التَّذْكِيرِ والمَوْعِظة وأَصَرَّ على كُفْرِه بعدَ تَذْكيرِه بآياتِ اللهِ تعالى؛ فيُعَذِّبُه اللهُ العذابَ الشديدَ في النارِ يومَ القيامة على كُفْرِه وإعْراضِه.

(إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾): إنَّ إلينا -إلى الله- مَرْجِعَهم بعد الموت مَبْعُوثِين.

(ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾): ثُمَّ إنَّ علينا -على الله- جزاءَهم على أعمالِهم، فنُحاسِبُهم على ما عملوا من خير وشر.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- أُكْتُبْ مَقالًا عن الإبل من حيث خِلْقَتِها وفوائِدِها.
- تَأَمَّلْ في رَفْعِ السماء بلا عَمَد، وفي شَماخةِ الجِبال وثُبوتِها، وفي بَسْطِ الأرض واسْتِوائِها.
- عِندَما تَعِظُ أحدًا وتُذَكِّرُه؛ فمَهَمَّتُكَ التَّذْكِير، أمَّا القَبولُ والهِدايةُ فبِيَدِ اللهِ وَحْدَه.

تم بحمد الله تفسير سورة الغاشية.

سورة الفجر

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٣٠) آية.

سورة الفجر ، الآيات: (١ : ١٤)

وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾
هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾
إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ
جَابُواْ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْاْ فِي
ٱلْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُواْ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

لَيَالٍ عَشْرٍ: لَيالي العَشْرِ الأُوَلِ من ذِي الحِجَّة.

ٱلشَّفْعِ: يومِ النَّحْرِ، يوم عيد الأضحى المُبارَك.

ٱلْوَتْرِ: يَومِ عَرَفَة.

يَسْرِ: يَسْرِي، يَمْضِي ويُقْبِل.

قَسَمٌ: مُقْنِعٌ وكِفايةٌ في القَسَم.

لِّذِي حِجْرٍ: لِأَصْحابِ العَقْل، العُقَلاء.

عَادٍ : قَبيلةُ قَوْمِ النَّبِيِّ هُودٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، سُمُّوا بِاسْمِ أَبِيهِم عاد.

إِرَمَ : اسْمُ والِدِ عاد، عاد بن إِرَم.

ذَاتِ ٱلْعِمَادِ : صَاحِبةُ الرِّجال الأَكْثَرُ طُولًا وعُمُرًا وقُوَّة، وصاحِبةُ الأَبْنِيَة العالِية المَرْفوعة على الأَعْمِدة الطَّوِيلة.

ثَمُودَ : قومَ النَّبِيِّ صالِحٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

جَابُواْ : قَطَّعُوا ونَحَتُوا.

فِرْعَوْنَ : لَقَبُ مَلِكِ مَصْر.

ٱلْأَوْتَادِ : التي يُرْبَطُ بها الرَّجُل لِلتَّعْذيب.

طَغَوْاْ : تَمَرَّدُوا وعَذَّبُوا العِباد.

ٱلْفَسَادَ : الكُفْرَ والمَعاصي ومُحارَبةَ الرُّسُل.

صَبَّ : أَنْزَلَ وأَلْقَى بِقُوَّة.

سَوْطَ عَذَابٍ : نَصِيبًا من العَذابِ الشديد المُؤْلِم.

لَبِٱلْمِرْصَادِ : لَيَرْقُبُ أَعْمَالَهم ويُجازِيهم عليها.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(وَٱلْفَجْرِ ۝١): أَقْسَمَ اللهُ سبحانه بَوَقْتِ الفجر، الذي هو آخِرُ الليلِ ومُقَدِّمةُ النهار.

واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ولا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوق أن يُقْسِمَ بغير خالِقِه، فإن فَعَلَ فقد أَشْرَكَ.

(وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢): والليالي العَشْرِ الأُوَلِ من ذِي الحِجَّة وما شَرُفَتْ به، فإنَّها ليالٍ مُشْتَمِلةٌ على أيامٍ فاضِلة، ويَقَعُ فيها من العبادات والقُرُبات ما لا يَقَعُ في غيرِها.

(وَٱلشَّفْعِ): ويَوْمِ النَّحْرِ، يومِ عيدِ الأضحى المُبارَك.

وسُمِّيَ بالشَّفْعِ لِأَنَّه اليومُ العاشِر من ذي الحِجَّة، والرَّقْمُ عَشرة عدَدٌ شَفْعِيٌّ أي زَوْجِيٌّ.

(وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾): ويومِ عَرَفَة.

وسُمِّيَ بالوَتْرِ (أو الوِتْر) لِأَنَّه اليومُ التاسِعُ من ذي الحِجَّة، والرَّقْمُ تِسْعَة عدَدٌ وَتْرِيٌّ.

(وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾): والليل إذا يَسْرِي أي يُقْبِل، ووَقْتُ سَرَيانِه وإرْخائِه ظَلامُه على العِباد.

(هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾): أليس في الأَقْسامِ المَذْكورة كِفايةٌ ومُقْنِعةٌ لِكُلِّ ذي عَقْلٍ ولُبٍّ؛ فيَنْزَجِرَ ويَرْتَدِعَ؟ فإنَّ مَنْ كان كذلك عَلِمَ أنَّ ما أَقْسَمَ اللهُ به أُمُورٌ عَظيمةٌ فيها عَجائِبُ ودَلائِلُ على الحَقِّ، فيَتَفَكَّرُ فيها، ويَعْتَبِرُ بها.

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾): ألم تَعْلَمْ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- كيف فَعَلَ ربُّكَ بقبيلةِ عاد؟!

(إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾): قبيلة إرم، ذاتِ القُوَّةِ والأَبْنِيةِ المَرْفوعة على الأَعْمِدة.

وقوم عاد كانوا مُتَمَرِّدِين عُتاة جَبَّارين، خارِجِين عن طاعَةِ الله مُكَذِّبِينَ لِرُسُلِه، جاحِدين لِكُتُبِه، فَذَكَرَ تعالى كيف أَهْلَكَهم ودَمَّرَهم، وجَعَلَهم أحاديثَ وعِبَرًا، الذين بَعَثَ اللهُ فيهم رَسولَه هُودًا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، فكَذَّبُوه وخالَفُوه ؛ فأَنْجاهُ اللهُ من بين أَظْهُرِهم ومَن آمَنَ معه منهم، وأَهْلَكَهم بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَة.

(ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾): التي لم يَخْلُقِ اللهُ مِثْلَ تِلْكَ القَبيلةِ في البلاد -يَعْنِي في زَمانِهم- مِن قُوَّةٍ وشِدَّة، وعِظَمِ أَجْساد، وطُولِ قامة، وقُوَّةِ أَبْنِيَتِهم، وطُولِها، وشِدَّتِها.

(وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾): وكيف فعل بثَمودَ قومِ صالِحٍ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ الذين قَطَّعُوا الصَّخْرَ وشَقُّوا الجِبالَ في الوادِي واتَّخَذُوا مِنه بُيُوتًا؟!

(وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾): وكيف فعل بفرعون مَلِك مصر، صاحبِ الأَوْتادِ التي كان يُوتِدُ الناسَ بها لِيَعَذِّبَهم؟!

(ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾): هؤلاء الَّذين سَلَف ذِكْرُهم -عاد وثمود وفرعون- الذين تَمَرَّدوا في بِلادِ الله، وآذَوْا عِبادَ اللهِ في دِينِهم ودنياهم.

(فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ﴿١٢﴾): فأكثروا في البلاد الكُفْرَ والمعاصي والظُّلْم، وسَعَوْا في مُحارَبة الرُّسُلِ وصَدِّ الناسِ عن سبيلِ الله.

(فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾): فأَنْزَلَ عليهم رَبُّكَ عذابًا شَديدًا مِن أنواعِ العَذاب، وأَلْقَى عليهم عُقوبةً لا تُرَدُّ.

ولِأَنَّ السَّوْطَ عند العربِ غايةُ العذاب؛ فجَرَى ذلك لكل نوعٍ من العذاب، فجَعَلَ سَوْطَه الذي ضَرَبَهم به العذاب.

(إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ﴿١٤﴾): إنَّ رَبَّكَ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- مُراقِبٌ لأعمالِ الطَّاغينَ المُفْسِدينَ في الدُّنيا، ومُطَّلِعٌ على أفعالِهم، وسامِعٌ لأقوالِهم؛ حتَّى يأخُذَهم أَخْذَ عَزيزٍ مُقْتَدِرٍ ويُهْلِكَهم.

فالله عَزَّوَجَلَّ يَرْصُدُ خَلْقَه فيما يَعْمَلون، ويُجازِي كُلًّا بِسَعْيِه في الدنيا والآخرة.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- عَظِّمْ الأيامَ الأُوَلَ من شهر ذي الحِجَّة.
- أُكْتُبْ بَحْثًا عن العَشْرِ الأوائل من شهر ذي الحِجَّة.
- اِتَّعِظْ من الأُمَمِ السابقة التي أَهْلَكَها اللهُ عَزَّوَجَلَّ.
- عَجِّلْ تَوْبَتَكَ لله، واحْذَرْ مِن إِرْصادِه.

سورة الفجر ، الآيات: (١٥ : ٣٠)

فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ ۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِاْىٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ ۚ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٢٣﴾ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيَاتِى ﴿٢٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱبْتَلَىٰهُ : امْتَحَنه واخْتَبَره بالنَّعَم أو النِّقَم.

فَأَكْرَمَهُۥ : فأَعْطاه بِسُهولَةٍ المالَ والجاه.

نَعَّمَهُۥ : وَسَّعَ عليه.

أَكْرَمَنِ : أَكْرَمَني، أَعْطاني وأَعْلَى شَأْني.

فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ : فَضَيَّقَ عليه الرِّزْق.

أَهَٰنَنِ : أهانَني، أَذَلَّنِي بالفَقْر.

ٱلْيَتِيمَ : الصغير الذي فقد أباه قبل البُلُوغ.

تَحَٰٓضُّونَ : يَحُثُّ بَعْضُكم بَعْضًا.

ٱلْمِسْكِينِ : الفقير الضعيف الذي لا يَمْلِكُ قُوتَ يَوْمِه.

ٱلتُّرَاثَ : الميراث.

لَّمًّا : جميعًا من حلال وحرام دون تَفْرِقة.

جَمًّا : كثيرًا مع حِرْصٍ وشَرَهٍ (عدم شَبَع).

دُكَّتِ : زُلْزِلَتْ وكُسِّرَتْ.

دَكًّا دَكًّا : دَكًّا مُتَتَابِعًا حتى صارَتْ هَباءً.

ٱلْمَلَكُ : جميع ملائكة السماء.

صَفًّا : صُفوفًا مُسْتَوِيَة مُتَتابِعة.

أَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكْرَىٰ : لا تَنْفَعَهُ الذِّكْرَى

قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي : فَعَلْتُ الطاعاتِ والصالحاتِ في حياتي الفانِيةِ (الدنيا) لِحياتي الباقية (الآخرة).

يُوثِقُ : يَشُدُّ بالسلاسلِ والأغلال.

ٱلْمُطْمَئِنَّةُ : المؤمنة بالله الآمِنة من العذاب.

رَاضِيَةً : رَضِيَتْ وقَبِلَتْ بِكَرَمِ الله وثَوابِه.

مَّرْضِيَّةً : فرح الله بها ورَضِيَ عنها.

فَٱدْخُلِي فِي عِبَٰدِي : فَكُونِي مِن عبادي الصالحين.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾): فأمَّا الإنسانُ إذا اختبَرَه رَبُّه بالغِنى، فأَكْرَمَه بِسَعةِ الرِّزْق، وجَعَلَه مُنَعَّمًا مُتْرَفًا؛ فيقولُ جاهِلًا بأنَّ اللهَ يَمْتَحِنُه: رَبِّي أَكْرَمَني بذلك؛ ظَنًّا منه أنَّ إِكْرامَ اللهِ في الدُّنيا وإِنْعامَه عليه دليلٌ على كَرامَتِه عِندَه!

(وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّىٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾): وأمَّا إذا اختَبَرَ اللهُ الإنسانَ بالفَقْرِ، فضَيَّقَ عليه رِزْقَه؛ فيَقولُ مُتَضَجِّرًا جاهِلًا بأنَّ اللهَ يَمْتَحِنُه: رَبِّي أذَلَّني بذلك!

(كَلَّا): فَرَدَّ اللهُ عليه هذا الحُسْبان: بأنَّ ليس الأَمْرُ كما يَظُنُّ الإنسانُ أنَّ إِغْناءَه إِكْرامٌ له مِنَ اللهِ، وإِفْقارَه إهانةٌ؛ فاللهُ يُغْني من يَشاءُ ولو كان كافِرًا، ويُفْقِرُ مَن يشاءُ ولو كان مُؤْمِنًا؛ ابْتِلاءً منه لِعِبادِه بالغِنى والفَقْرِ بِمُقْتَضَى حِكْمَتِه فيهم، وهو إنَّما يُكْرِمُ بطاعتِه، ويُهِينُ بمَعْصِيَتِه. وليس كُلُّ مَن نَعَّمَ اللهُ عليه في الدنيا فهو كَريمٌ على الله، ولا كُلَّ مَن قَدَّرَ عليه رِزْقَه فهو مُهانٌ لَدَى الله، وإنَّما الغِنَى والفَقْر، والسِّعَة والضِّيق، ابْتِلاءٌ من الله، وامْتِحانٌ يَمْتَحِنُ به العباد؛ لِيَرَى مَن يَقومُ له بالشُّكْرِ والصَّبْر، فيُثِيبُه على ذلك الثواب الجَزيل، مِمَّن ليس كذلك فيَنْقُلُه إلى العذاب الوَبيل.

(بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾): أنتم -أيُّها النَّاسُ- مَن تَسْتَهِينونَ بأَمْرِ اللهِ فتَعْصُونَه، فلا تُكْرِمونَ اليتيمَ الَّذي فقَدَ أباه دونَ سِنِّ البُلوغِ؛ فتَسُدُّوا حاجتَه، وتُحْسِنوا إليه ولا تَظْلِموه شيئًا مع أنَّه يَحْتاجُ إلى جَبْرِ خاطِرِه والإِحْسانِ إليه.

فأنتم لا تُكْرِمونه بل تُهِينونه، وهذا يَدَلُّ على عدمِ الرحمة في قُلوبِكم، وعدم الرَّغْبة في الخير، فكيف يُكْرِمُكم اللهُ عنده؟!

(وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨): ولا يَحُثُّ بَعْضُكم بعضًا على إطْعامِ المِسْكين الضعيف الذي لا يَمْلِكُ قوتَ يومِه، وذلك لِأَجْلِ الشُّحِّ (الحِرْص) على الدنيا ومَحَبَّتِها الشديدة المُتَمَكِّنة من القلوب.

(وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩): وتَأْكُلون حُقوقَ الآخَرين في الميراثِ أَكْلًا شديدًا دونَ تَفْرِقة بين حلالٍ أو حرام، فلا تَبْقُون على شيء منه.

وذلك لِأَنَّ العربَ كانوا لا يُوَرِّثونَ النساءَ ولا الصِّبْيان، ويَأْكُلون نَصِيبَهم، وهذا الدَّاءُ أَصْبَحَ في زَمَنِنا هذا وفي المسلمين!، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلَّا بالله.

(وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ٢٠): وتُحِبُّونَ المالَ حُبًّا مُفْرِطًا شَديدًا، وتَحْرِصون على جَمْعِه دون شَبَعٍ.

(كَلَّآۖ): ما هكذا يَنْبَغِي أن يكونَ حالِكُم أيها الناس، وما أَحْبَبْتم من الأموال، وتَنافَسْتُم فيه من اللَّذَّات، بباقٍ لكم، بل أمامَكم يومٌ عظيم، وهَوْلٌ جَسيم، ألا هو يوم القيامة، يوم الحساب.

(إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ دَكّٗا دَكّٗا ٢١): يوم القيامة، يوم الحساب يوم تَزَلْزَلَتِ الأرضُ وكُسِّرَ بعضُها بعضًا، وكُسِّرَ كُلُّ شيء على ظَهْرِها من جبل وبناء وشجر، فلم يَبْقَ على ظَهْرِها شيء.

(وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢): وجاء ربُّك -أيها النبي- إلى المَحْشَرِ لحِسابِ عبادِه والقَضاءِ بيْنَهم مَجيئًا يَليقُ بجلالِه وعَظَمَتِه، وجاءت الملائكةُ صُفوفًا صُفوفًا والكُلُّ خاضِعٌ لله.

(وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ): وجيء في ذلك اليوم العظيم بجهنم، تَقُودُها الملائكةُ بالسلاسل، جيء بها تُقادُ بسبعين أَلْف زِمام (الزِّمامُ ما تُقادُ به الدابَّةُ من حَبْلٍ وغيرِه) مع كُلِّ زِمام سبعون أَلْف مَلَكٍ يَقُودُونها.

(يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣): في ذلك اليَومِ يَتَذَكَّرُ الإنسانُ عِصْيانَه وطُغْيانَه، وما فاتَه مِنَ العَمَلِ الصَّالِحِ؛ فلا تَنْفَعُه ذِكْراه، ولا يَنْفَعُه الإيمانُ والتَّوْبةُ لِمَوْلاه.

(يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ﴿٢٤﴾): يقول الإنسان: يا لَيْتَنِي قدَّمْتُ في الدنيا الفانِية من الطاعات والأعمال الصالحة ما يَنْفَعُنِي لِحياتي الباقِية الدائِمة في الآخِرة، يا لَيْتَنِي فَعَلْتُ ما أَمَرَنِي اللهُ به مِن إِكْرامِ اليَتيم، وإِطْعامِ المِسْكِين، وعَدَمِ أَكْلِ مالِ اليتيم.

فالحياةُ التي يَنْبَغِي السَّعْيُ لها والحِرْصُ عليها هي الآخرة.

(فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٥﴾): فيومَ القيامةِ لا يُعَذِّبُ أحَدٌ في الدُّنيا مِثلَ عَذابِ اللهِ في الآخِرةِ؛ فلا أحَدَ أشَدُّ عَذابًا منه.

(وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ﴿٢٦﴾): ولا يُوثِقُ أحَدٌ في الدُّنيا مِثلَ وَثاقِ اللهِ في الآخِرةِ لأهلِ النَّارِ؛ فلا أحَدَ أشَدُّ وَثاقًا منه.

وذلك بأنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَأْمُرُ ملائكتَه بأن يَقْرُنوا (يُقَيِّدُوا) الكافرين الذين عَصَوْا أَوامِرَه في الدنيا بِسلاسِل من نار، ويَسْحَبونَهم على وُجوهِهم في الحَميم، ثُم يُلْقُوا بهم في النار، فهذا جَزاءُ المُجْرِمين المُعانِدين.

(يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾): يا أيتها النفس المطمئنة إلى ذِكرِ الله والإيمان به، الآمِنةُ من عذاب الله، التي أَيْقَنَتْ أنَّ اللهَ تعالى رَبُّها وصَبَرَتْ لِأَمْرِه وطاعتِه.

(ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ﴿٢٨﴾): ارجعي إلى رَبِّكِ راضِيةً بإِكْرامِ الله لَكِ، والله سبحانه قد رَضِيَ عَنْكِ.

(فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ﴿٢٩﴾): فادخلي في عِدادِ عِبادِي الصالِحين الطائِعين، وكُونِي منهم.

(وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ﴿٣٠﴾): وادخلي معهم جنتي.

وهذا تُخاطَبُ به الروح يوم القيامة، وتُخاطَبُ به حالَ الموت.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِصْبِرْ على الابْتِلاءات، واعْلَمْ أنَّ المؤمنَ أكثرُ الناس ابْتِلاءً ومِحْنة.
- اِرْضَ بِقضاءِ الله وقَدَرِه وما قَسَمَهُ لَكَ، فذاك من صِفات المؤمنين، وسَلْهُ الرزقَ الطَّيِّب.

- أَكْرِمْ يَتِيمًا، وامْسَحْ على رَأْسِه، وأَدْخِلْ عليه السرورَ بما يُحِبُّه.
- تَصَدَّقْ بوَجْبةٍ على مِسْكِين، وشَجِّعْ صَديقًا لكَ بأن يَفْعَلَ مِثْلَكَ.
- لا تَأْكُلْ مالَ اليتيم، وانَبُذْ كُلَّ مَن يَفْعَلُ ذلكَ وذَكِّرْهُ بالآخرة.
- لا تَجْعَلْ هَمَّكَ في الدنيا هو جَمْعُ المال، ولا تَجْعَلْهُ يُشْغِلُكَ عن طاعة الله.
- تَصَدَّقْ بشيء من مالِكَ.
- تَذَكَّرْ يومَ القيامة وشِدِتَّه وهَوْلَه.
- قَدِّمْ لِحياتِكَ الآخِرةِ الباقيةِ الطاعاتِ والأعمالَ الصالِحة.
- سَلِ اللهَ أن تكون من الأَنْفُسِ المُطْمَئِنَّة.
- سَلِ اللهَ أن يَجْعَلَكَ من عِبادِه الصالحين ومِن أصحابِ الجنة.

تم بحمد الله تفسير سورة الفجر.

سورة البلد

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٢٠) آية.

سورة البلد ، الآيات: (١ : ١١)

لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤ أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ۝٥ يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ۝٦ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ۝٨ وَلِسَانٗا وَشَفَتَيۡنِ ۝٩ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

لَآ أُقۡسِمُ : أُقْسِمُ، و (لا) مَزيدةٌ لِلتَّوْكِيد.

ٱلۡبَلَدِ : مَكّة المُكرَّمة.

حِلُّۢ : حَلالٌ تَصْنَعُ فيه ما تُريدُ مِنَ القَتْلِ والأَسْر.

وَالِدٖ : آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

مَا وَلَدَ : ذُرِيَّة آدم عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ.

كَبَدٍ : نَصَبٍ وشِدَّة، بمُعاناة مَصائِب الدنيا وشَدائد الآخرة.

أَيَحۡسَبُ : أَيَظُنُّ؟

أَهْلَكْتُ : أَنْفَقْتُ بإفْساد.

لُّبَدًا : كثيرًا مُجْتَمِعًا بَعضُه على بَعض.

هَدَيْنَٰهُ : بَيَّنَّا ووَضَّحْنا.

ٱلنَّجْدَيْنِ : الطَّريقَيْن: طَريقَ الخَيرِ، وطريقَ الشَّرّ.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١): يُقْسِمُ اللهُ تعالى (بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ) الأَمِينِ، الذي هو مكة المكرمة، أَفْضَلُ البُلْدانِ على الإطْلاق، خُصوصًا وَقْتَ حُلولِ الرسول ﷺ فيها.

واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ولا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوق أن يُقْسِمَ بغير خالِقِه، فإن فَعَلَ فقد أَشْرَكَ.

(وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢): وأنت -أيها النبي- حَلالٌ لك ما تَصْنَعُ في مكة المكرمة ما تُريدُ من القَتْلِ والأَسْرِ، ليس عليك ما على الناسِ فيه من الإثْم.

وذلك أنَّ اللهَ تعالى لَمَّا أَقْسَمَ بِمَكَّة دَلَّ ذلك على عَظيمِ قَدْرِها مع حُرْمَتِها ، فوَعَدَ نَبِيَّه ﷺ أنَّه يَحِلُّها له حتى يُقاتِلَ فيها، وأن يَفْتَحَها على يَدِه، فهذا وَعْدٌ من الله عَزَّوَجَلَّ بأن يَحِلَّها له.

(وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣): وأَقْسَمَ اللهُ تعالى بوالِدِ البَشَرِيَّة آدَمَ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ وما تَناسَلَ مِنه مِن ذُرِيَّةِ الوَلَد.

(لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤): لقد خلَقْنا الإنسانَ في تَعَبٍ وشِدَّةٍ مِن أَوَّلِ حَياتِه إلى مَوْتِه، يُكابِدُ أُمُورَ حياتِه ومَعيشَتِه، وهُمومَ دُنياه ثُم شَدائِدَ آخِرَتِه.

وأنَّه يَنْبَغِي له أن يَسْعَى في عَمَلٍ صالِحٍ يُرِيحُه مِن هذه الشدائد، ويُوجِبُ له الفَرَحَ والسرورَ الدائِم، وإن لم يَفْعَلْ؛ فإنَّه لا يَزال يُكابِدُ العذابَ الشديدَ أَبَدَ الآباد.

(أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥): أيَظُنُّ الإنسانُ أنَّه لن يَقْهَرَه ويَغْلِبَه أحَدٌ؟ فاللهُ غالِبُه وقاهِرُه، وهو قادِرٌ عليه وعلى بَعْثِه وعُقوبَتِه، وكأنَّ الإنسانَ لن يُحاسَب؟!

فيَسْتَطيعُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ أَخْذَه في لَحْظة، أو يُسَلِّطُ عليه مَن هو أَقْوَى وأَطْغَى منه؛ فلا يَغْتَرّ الإنسانُ بِقُوَّتِه أو كَثْرةِ مالِه.

(يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا ۝٦): يقول مُتباهِيًا: أَنْفَقْتُ مالًا كثيرًا بَعْضَه فوق بعض.

وسَمَّى اللهُ تعالى الإنْفاقَ في الشَّهواتِ والمعاصي إهْلاكًا؛ لِأَنَّه لا يَنْتَفِعُ المُنْفِقُ بما أَنْفَقَ، ولا يَعودُ عليه مِن إنْفاقِه إلَّا النَّدمُ والخُسارة والتَّعَبُ والقِلَّة، لا كَمَنْ أَنْفَقَ في مَرْضاةِ اللهِ في سبيلِ الخير؛ فإنَّ هذا قد تاجَرَ مع الله، ورَبِحَ أَضْعافَ أَضْعافَ ما أَنْفَق.

(أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧): أيَظُنُّ الإنسانُ أنَّ اللهَ لم يَرَه حالَ إنْفاقِ أَمْوالِه في الباطِلِ، وأنَّه لن يُحاسِبَه ويُجازِيَه على ذلك، ولا يَسْأَلَه عن مالِه من أين اكْتَسَبَه، وفيما أَنْفَقَه؟!

(أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨): ألَمْ نَجْعَلْ له عَيْنَيْنِ يُبْصِرُ بهما؟!

(وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩): وألم نَجْعَلْ له لِسانًا وشَفَتَيْنِ يَنْطِقُ بهما؟!

(وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠): وألم نُبَيِّنْ له طريقَ الخَيرِ وطَريقَ الشَّرِّ؟!

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- عَظِّمْ مكةَ المُكرَمةَ وحُرْمَتَها.
- جاهِدْ نَفْسَكَ في الدنيا واصْبِرْ على شدائدِها.
- اِسْعَ في دنياك بعملِ الطاعاتِ والصالحاتِ؛ حتى تَنْجُوَ من شدائدِ يومِ القيامة.
- أَنْفِقْ مالَكَ في طاعةِ اللهِ، وتَغَلَّبْ على شَهَواتِ نَفْسِك.
- لا تَتَكَبَّرْ مَهْمَا بَلَغْتَ من قُوَّةِ البَدَن أو كَثْرةِ المال، فتواضَعْ لِلضَّعيفِ والصَّغير، واعْطُفْ على الفقير.
- أُشْكُرْ نِعْمةَ اللهِ عليكَ من البَصَرِ والسَّمَعِ والنُّطْق.
- اِحْمَدِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ أن جَعَلَكَ مُسْلِمًا، وبَيَّنَ لَكَ طريقَ الحق والنجاة من النار.

سورة البلد ، الآيات: (١٢ : ٢٠)

فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾
أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟
بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾
وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ : فَهَلَّا تَجاوَزَ الإنسانُ طريقَ الشر، وسَلَكَ طريقَ النَّجاة.

وَمَآ أَدْرَىٰكَ : وما أَعْلَمَكَ؟!

ٱلْعَقَبَةُ : تَجاوُزُ طريقِ الشر، وسَلْكُ طريقِ النَّجاة.

فَكُّ رَقَبَةٍ : عِتْقُ رَقَبَةِ مؤمن، أي تَخْلِيصُه مِن أَسْرِ الرِّقِّ والعُبودِيَّة.

يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ : يومٍ به مَجاعةٌ شديدة، والسَّغَبُ هو الجُوعُ مع التَّعَب.

ذَا مَقْرَبَةٍ : صاحِبَ قَرَابَةٍ في النَّسَب.

ذَا مَتْرَبَةٍ : صاحِبَ فَقْرٍ مُعْدَم.

تَوَاصَوْا۟ : يُوصِي بَعضُهم بعضًا.

بِٱلْمَرْحَمَةِ : بالرَّحْمة.

أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ : الذين يُؤْتُون كِتابَهم بِيَمِينِهم يومَ القيامة فيَدْخُلونَ الجنة.

أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ : الذين يُؤْتُون كِتابَهم بِشِمالِهم يومَ القيامة فيَدْخُلونَ النار.

مُّؤْصَدَةٌ: مُطْبَقةٌ ومُغْلَقةٌ أبْوابُها.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾): فهلا تَجاوَزَ الإنسانُ مَشَقَّةَ الآخِرةِ بإنْفاقِ مالِه في طاعات الله والصالحات، لا في المَلَّذَّاتِ والشَّهواتِ بمُجاهَدةِ النَّفْسِ ومُخالَفةِ الهَوَى والشَّيْطان.

(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾): وأيُّ شيء أَعْلَمَكَ -أيها النبي- ما مَشَقَّةُ الآخِرة، وما يُعِينُ على تَجاوُزِها؟

وهنا يَدُلُّنا اللهُ عَزَّوَجَلَّ على طريقِ النَّجاةِ مِن مَشَقَّةِ الآخِرة، بِفِعْلِ بعضِ الطاعات التي تُرْضِيه والتي يَنْبَغِي لنا أن نَهْتَمَ بِفِعْلِها.

والتَّكْرارُ لِتَعْظيمِ العَقَبةِ وتَهْويلِ شَأْنِها.

(فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾): فَكُّ وتَحريرُ رَقَبةِ مؤمِنٍ من الرِّقِّ، بِعِتْقِها وتَخْلِيصِها من العُبودِيَّة، ومِن بابِ أَوْلَى فِكاكِ الأَسِيرِ المسلِمِ عند الكُفار.

والحمد لله الآن الإسلامُ قَضَى على الرِّقِّ، ولا توجَدُ العُبودِيَّةُ في بِلادِ المسلمين.

ولكنِ انْتَبِهْ مِن تَصَرُّفاتِ النَّفْسِ، فقد تُحِبُّ أن تَذِلَّ شَخْصًا دُونِها فتُعامِلُه كأنَّه عَبْدٌ عندها تَأْمُرُه وتَنْهاه على هواها الخبيث.

(أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾): أو إطْعامٌ في يومِ ذي مَجاعةٍ شَديدة، بأن يُطْعِمَ الإنسانُ غيرَه في وَقْتٍ قدِ اشْتَدَّ عليهم الجُوعُ، فلا يَبْخَلْ عنه ويُسارِعْ في إطعامِهم حتى يَنْجُوَ من العقبة.

(يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾): أو يَتيمًا مِن ذَوِي القَرابة يَجْتَمِعُ فيه فَضْلُ الصَّدَقةِ وصِلَةُ الرَّحِم، ففي هذا العَمَلُ أَجْران.

(أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾): أو فَقيرًا مُعْدَمًا لا شيءَ عنده، فهو المَطْروحُ في الطريقِ الذي لا بَيْتَ له، ولا شيءَ يَقِيهُ، فيَجْلِسُ وينامُ في الطُّرُقات على التُّرابِ لا مَأْوَى له.

(ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾):

ثُمَّ إنَّ المُنْفِقَ مالَه في فَكِّ الرِّقاب، أو إطعامِ اليَتيمِ القَريب، أو إطعامِ المِسْكينِ المُحْتاج: يَنْبَغي أن يكونَ مع ذلك مِن جُمْلةِ الذين آمَنوا بما وَجَبَ عليهم الإيمانُ به؛ فتِلْكَ القُرُباتُ إنَّما تَنْفَعُ مع الإيمانِ.

فيُوصِي ويُصَبِّرُ بعضُهم بعضًا على طاعةِ الله وعن معاصِيه، ويَتَواصَوْا بالرحمة بالخَلْق. ويُصَبِّرون بعضُهم بعضًا على الأَقْدارِ المُؤْلِمة بأن يَحُثَّ بعضُهم بعضًا على الاِنْقِياد لِذلِكَ، والإِتْيانِ به كامِلًا مُنْشَرِحًا به الصَّدْر، مُطْمَئِنَّةً به النَّفْس.

وأن يَرْحَموا بعضُهم بعضًا مِن إعْطاءِ مُحْتاجِهم، وتَعْليمِ جاهِلِهم، والقِيامِ بما يَحْتاجون إليه مِن جميعِ الوُجوه، ومُساعَدَتِهم على المَصالِحِ الدِّينِيَّةِ والدُّنْيَوِيَّة، وأن يُحِبَّ لهم ما يُحِبُّ لِنَفْسِه، ويَكْرَهَ لهم ما يَكْرَهُ لِنَفْسِه.

(أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾): أولئك الذين قامَوا بهذِه الأَوْصاف، الذين وَفَّقَهم اللهُ لِاقْتحامِ عَقباتِ طريقِ الشَّرِّ بأنَّهم مِن أصحاب اليَمين الذين يُؤْتونَ كِتابَهم بِيَمِينِهم يومَ القيامة فيَدْخلون الجنة؛ لِأَنَّهم أَدَّوْا ما أَمَرَ اللهُ به مِن حُقوقِه وحُقوقِ عِبادِه، وتَرَكوا ما نُهُوا عنه، وهذا عُنوانُ السعادةِ وعلامَتُها.

(وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾): والذين نَبَذُوا هذه الأُمُورَ مِن فِعْلِ الخيرِ وَراءَ ظُهورِهم، فلم يُصَدِّقُوا بالله، ولا آمَنوا به، ولا عَمِلوا صالِحًا، ولا رَحَمُوا عِبادَ الله، فهم من أصحاب الشِّمالِ الذين يُؤْتونَ كِتابَهم بِشِمالِهم يومَ القيامة فيدخلون النار.

والعَرَبُ تُسَمِّي اليَدَ اليُسْرى: الشَّؤْمَى، وهو أيضًا تَحْقِيرٌ لِشَأْنِهم بِدُخولِهم النار، ولِأَنَّهم أهلُ المَنْزِلةِ الدَّنِيئةِ بسَبَبِ أعمالِهم الخَبِيثة.

(عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ ﴿٢٠﴾): جَزاؤُهم جهنمُ مُطْبَقةٌ مُغْلَقةٌ عليهم، فلا ضَوْءَ فيها ولا فَرَجَ، ولا خُروجَ منها آخِرَ الأَبَد.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِحْرِصْ على تَعَلُّمِ العلومِ الشرعية التي تُعَرِّفُكَ ما يُرْضِي اللهَ عَزَّوَجَلَّ مِن قولٍ وفِعْلٍ.
- قُمْ بِتَوْزِيعِ بعضِ الوَجباتِ على بعضِ المِساكِين.
- اشْتَرْ عِدَّةَ زُجاجاتٍ من المياهِ الباردة في يومٍ شديدِ الحَرارةِ ووَزِّعْها على العُمَّالِ والفُقراءِ في الطُّرُقات.
- اِبْحَثْ عن يَتيمٍ في عائِلَتِكَ واعْطِفْ عليه، وقُمْ بِضِيافَتِه، وأَدْخِلْ عليه السرورَ والفَرَح.
- شاهِدْ حَوْلَكَ في الطرقاتِ مَن يَفْتَرِشونَ الطرقَ ولا مَأْوَى لهم، وتَذَكَّرْ نِعَمَ اللهِ عليكَ وما أنتَ فيه من خيرٍ كبيرٍ واشْكُرْه.
- شَجِّعْ نَفْسَكَ وإِخْوَتَكَ وأصدِقاءَكَ على فِعْلِ الخيرِ وشارِكْ معهم فيه.
- اِرْحَمِ الصغيرَ والضعيفَ واعْطِفْ عليهما، وتَواضَعْ لِمَنْ هو أَدْنَى وأَصْغَر منك، واحَتَرِمِ الكبيرَ ووَقِّرْه.
- اِصْبِرْ على طاعةِ اللهِ والبُعْدِ عن المعاصي.
- اِفْعَلْ ما أَمَرَكَ اللهُ به واجْتَنِبْ ما نَهاكَ عنه؛ تَكُنْ مِن أصحابِ اليَمين، وسَلِ اللهَ الإِخْلاصَ والقَبول.

تم بحمد الله تفسير سورة البلد.

سورة الشمس

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (١٥) آية.

سورة الشمس ، الآيات: (كلها)

وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾
وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلۡأَرۡضِ
وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقۡوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾
كَذَّبَتۡ ثَمُودُ بِطَغۡوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشۡقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمۡ
رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَىٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ
عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقۡبَىٰهَا ﴿١٥﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ضُحَىٰهَا : نهارِها.

تَلَىٰهَا : تَبِعَ الشمسَ في الإضاءةِ بَعْدَ غروبِها.

جَلَّىٰهَا : أظْهَرَ الشمس وكَشَفَها.

يَغْشَىٰهَا : يُغَطِّي الشمسَ.

وَمَا بَنَىٰهَا : والذي خَلَقَها، وهو الله تعالى.

وَمَا طَحَىٰهَا : والذي بَسَطَها ووَسَّعَها.

وَمَا سَوَّىٰهَا : والذي عَدَّلَ أَعْضاءَها و مَنَحَها قُوَاها، وهو الله تعالى.

فَأَلْهَمَهَا : فبَيَّنَ لها.

فُجُورَهَا : شَرَّها.

تَقْوَىٰهَا : خيرَها.

أَفْلَحَ : فاز.

زَكَّىٰهَا : طَهَّرَها مِن الكُفْرِ والمَعاصي وأَنْماها بالتَّقْوى.

خَابَ : خَسِرَ.

دَسَّىٰهَا : نَقَّصَها وأَخْفاها بالفُجور والمَعْصِية.

بِطَغْوَىٰهَآ : بسَبَبِ طُغْيانِها وعُدْوانِها.

ٱنۢبَعَثَ : نَهَضَ مُسْرِعًا لِقَتْلِ الناقة.

أَشْقَىٰهَا : أَكْثَرُ القبيلةِ فُجْرًا وشَقاوة.

رَسُولُ ٱللَّهِ : صالحُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ،وهو رسولُ قومِ ثَمود.

نَاقَةَ ٱللَّهِ : احْذَرُوا قَتْلَ وأَذِيةَ ناقةِ الله.

سُقْيَىٰهَا : احْذَرُوا الاِعْتِداءَ على نَصِيبِها من الماء.

فَعَقَرُوهَا : فَقَتَلوها.

فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ : أَطْبَقَ عليهم العذابَ فأَهْلَكَهم.

فَسَوَّىٰهَا : فأَهْلَكَ القبيلةَ كُلَّها بالعذابِ فلم يَفْلِتْ منهم أحد.

وَلَا يَخَافُ : ولا يَخافُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ولا يَخْشَى أحدًا ولا يُبالِي بأحد بما يَفْعَل، فهو القاهِرُ فوقَ كُلِّ قَوِيٍّ.

عُقْبَاهَا: تَبِعَةَ ما فَعَلَهُ بهم.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾): أَقْسَمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بالشمسِ ونهارِها وإِشْراقِها ضُحًى.

واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ولا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوق أن يُقْسِمَ بغير خالِقِه، فإن فَعَلَ فقد أَشْرَكَ.

(وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾): وبالقَمَرِ إذا تَبِعَ الشَّمسَ، فخَرَج مُضِيئًا بَعْدَها.

(وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾): وبالنهارِ إذا أَظْهَرَ الشَّمسَ وضَوءَها.

(وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾): وباللَّيلِ إذا غَطَّى على الشَّمسَ؛ فذَهَب بضَوئِها وحَجَبَها فيَعُمُّ الظلام.

(وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾): وبالسماءِ التي هي غايةُ الإِتْقان، وبالذي بَناها ورَفَعَها وهو اللهُ عَزَّوَجَلَّ.

(وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾): وبالأرض وبالذي بَسَطَها ووَسَّعَها لِعِبادِه وهو اللهُ عَزَّوَجَلَّ.

(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾): وبالنفسِ من كُلِّ إِنْسٍ وجِنٍّ، وبالذي عَدَّلَ أَعْضاءَها ومَنَحَها قُوَاها وهو اللهُ عَزَّوَجَلَّ.

(فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾): فَبَيَّنَ لكُلِّ نفسٍ طريقَ الخير والشر والطَّاعةِ والمَعصيةِ، وجعَلَها مُهَيَّأَةً ومُسْتَعِدَّةً لِسُلوكِ الطَّريقَيْن.

(قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾): قد فازَ مَن طَهَّرَ نَفْسَه ونَقَّاها مِنَ الشِّرْكِ والكُفْر، والمَعاصي والخِصالِ الرَّذيلة، ونمَّاها بالإيمانِ والعِلْمِ النَّافِع، والأعمالِ الصَّالِحةِ والأَخْلاقِ الحَسَنةِ الحَميدة.

(وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾): وقد خَسِرَ مَن أَخْفَى نَفْسَه في المعاصي، وأَهْلَكَها وأَضَلَّها، ودَنَّسَها بالسَّيِّئاتِ والذُّنوبِ؛ فخَسِرَ الجنةَ ودَخَلَ النار.

(كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾): كذَّبَتْ ثَمودُ بالحَقِّ الذي جاءَهم به رَسولُهم صالِحٌ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ؛ بسَبَبِ طُغْيانِهم.

(إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾): حين نَهِضَ أَشْقَى قومِ ثَمودَ لعَقْرِ النَّاقةِ التي جَعَلَها اللهُ آيةً عَظيمةً لهم.

(فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾): فقال لهم رسولُ اللهِ صالِحٌ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: احْذَرُوا أن تَمَسُّوا الناقةَ بسوء؛ فإنَّها آيةٌ أَرْسَلَها اللهُ إليكم، واحْذَرُوا أن تَمْنَعوها مِن شُرْبِ الماءِ في يَومِها الذي جَعَلَه اللهُ نَصِيبًا لها ، فإنَّ لها شِرْبُ يومٍ ولكم شِرْبُ يومٍ مَعْلومٍ مِن ماءِ البِئْر.

(فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا): فشَقَّ عليهم ذلك؛ فكَذَّبوا رسولَهم صالِحًا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ فيما تَوَعَّدَهم به، ونَحَرُوا الناقةَ كُفْرًا وعِنادًا؛ لِيَسْتَفِيدُوا من الماءِ بِكُلِّ يوم.

(فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾): فأَطْبَقَ عليهم رَبُّهم العقوبةَ بسبَبِ عَقْرِهم النَّاقة، فسَوَّى بيْنَهم جميعًا في الهَلاكِ، وعَمَّهم بالعذابِ؛ فلم يَنْجُ منهم أحَدٌ، وأُهْلِكَتِ القبيلةُ كُلُّهابمَن قَتَلَ الناقةَ وبمَن حَرَّضَ وبمَنْ سَكِتَ عن ذلك.

(وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾): ولا يَخافُ اللهُ -جَلَّتْ قُدْرَتُه- ما يكونُ مِن عاقِبةِ وتَبِعةِ إهْلاكِه لثَمودَ وبما أَنْزَلَه بهم من شديدِ العقاب، وكيف يَخافُ مَن هو القاهِر، والذي لا يَخْرُجُ عن قَهْرِه وتَصَرُّفِه مَخْلوق؟!

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- سَوِّ نَفْسَكَ بالطاعاتِ والأعمالِ الصالِحةِ كَيْ تَفوزَ بالجنة.
- اِعْتَبِرْ مِن قِصَّةِ قومِ ثَمودَ وما فَعَلَه اللهُ بهم بعد مُخالفةِ أَمْرِ رسولِهم.
- اِحْذَرْ مِن السُّكوتِ أو التَّحْريضِ على الباطِل، فمَن حَرَّضَ على الباطِلِ أو شاهَدَه وسَكِتَ عنه؛ فهو مِثْلُ مَن فَعَلَه.

تم بحمد الله تفسير سورة الشمس.

سورة الليل

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٢١) آية.

سورة الليل ، الآيات: (١ : ١١)

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ۝٣
إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩
فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠ وَمَا يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

يَغْشَىٰ : يُغَطِّي ويَسْتُرُ.

تَجَلَّىٰ : ظَهَرَ وأضاءَ.

وَمَا خَلَقَ : وَالذي خَلَقَ الذَّكَرَ والأنثى، أقْسَمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بنَفْسِه.

سَعْيَكُمْ : أَعْمَالَكم.

لَشَتَّىٰ : لَمُخْتَلِفٌ، فمنه الحَسَنُ ومنه السَّيِّئ.

أَعْطَىٰ : أَنْفَقَ ما أَمَرَ اللهُ به.

ٱتَّقَىٰ : اجْتَنَبَ الشركَ والمعاصي.

صَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ : عَمِلَ بما أَمَرَ اللهُ به.

فَسَنُيَسِّرُهُۥ : فسَنُوَفِّقُه.

لِلْيُسْرَىٰ : لِلخيرِ واليُسْرِ والعملِ الصالح.

بَخِلَ : مَنَعَ وأَمْسَكَ.

ٱسْتَغْنَىٰ : أَعْرَضَ عن الإيمان.

كَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ : تَرَكَ ما أَمَرَ اللهُ به.

لِلْعُسْرَىٰ : لِلشرِّ والشِّدَّةِ والعَمَلِ الفاسِد.

مَا يُغْنِي عَنْهُ : لا يَدْفَعُ العذابَ عنه.

تَرَدَّىٰٓ : سَقَطَ في جهنمَ وهَلَكَ.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١): أَقْسَمَ اللهُ سبحانه بالليلِ عندما يُغَطِّي بِظلامِه الأرضَ وما عليها.

واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ولا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوق أن يُقْسِمَ بغير خالِقِه، فإن فَعَلَ فقد أَشْرَكَ.

(وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢): وبالنهارِ إذا انْكَشَفَ عن ظلامِ الليلِ بِضِيائِه فوَضِحَ وظَهَر.

(وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣): وأَقْسَمَ اللهُ سبحانه بنَفْسِه الذي خَلَقَ الذَّكَرَ والأنثى.

(إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤): إنَّ أعمالَكم الَّتي تَجْتَهِدونَ فيها -أيُّها النَّاسُ- لَمُخْتَلِفةٌ ومُتَفَرِّقةٌ؛ فمِنكم المؤمِنُ والكافِر، ومنكم المُطيعُ والعاصي، ومنكم المُهْتَدِي والضَّالُّ، ومنكم المُخْلِصُ والمُرائِي، ومنكم المُتَّبِعُ والمُبْتَدِعُ، ومنكم العامِلُ لِلدنيا والعامِلُ لِلآخرة، ومنكم العامِلُ لِلحَسَنِ والعامِلُ لِلسَّيِّئ.

(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥): فأمَّا الذي أَنْفَقَ مالَه في ما أَمَرَ اللهُ به من العبادات المالية: كالزَّكَوَات، والكَفَّارات والنَّفَقات، والصدَقات، والإنْفاقِ في وُجوهِ الخير، والعبادات البدنية: كالصلاة، والصوم ونحوهِما، والمُرَكَّبَةِ منهما: كالحج والعُمْرة ونحوهما، واجتنب ما نهي عنه، من المحرمات والمعاصي، على اختلاف أجناسها، فجَعَل بيْنَه وبيْنَ سَخَطِ اللهِ وعَذابِه حاجِزًا يَقِيه ذلك.

(وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦): وعَمِلَ بما أَمَرَ اللهُ به (سابقًا) من الإنفاق في سبيله، وآمَنَ بذلك وعَرِفَ ما تَرَتَّبَ عليها من الجزاء.

(فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧): فجزاءُ من فَعَلَ السابق: فسَنُرْشِدُه ونُوَفِّقُه إلى أسبابِ الخيرِ والصلاحِ ونُيَسِّرُ له أُمورَه، ونُسَهِّلُ له عملَ الخيراتِ والطاعات؛ لِأَنَّه أَتَى بأسبابِ التَّيْسِير، فيَسَّرَ اللهُ له ذلك.

(وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨): وأمَّا مَن مَنَعَ وأَمْسَكَ مالَه عن الإنْفاقِ في سبيلِه، ولم يَرْغَبْ بجزاءِ رَبِّه.

(وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٩): وتَرَكَ ما أَمَرَ اللهُ به (سابقًا) من الإنفاق في سبيلِه، وأَنْكَرَ ذلك وما تَرَتَّبَ عليها من الجزاء.

(فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ۝١٠): فجزاءُ من لم يَفْعَلِ السابق: فسُنَيَسِّرُ له أسبابَ الشقاء، والخِصالَ الذَّمِيمة، بأن يكونَ مُيَسَّرًا لِلشرِّ أَيْنَما كان، ومُقَيَّضًا له أفعال المعاصي، نسأل الله العافية.

(وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١): ولا يَنْفَعُه مالُه الذي بَخِلَ به وأَعْرَضَ بسَبَبِه عن اللهِ إذا ماتَ ووَقَعَ في النار؛ فإنَّه لا يَصْحَبُه إلَّا عَمَلُه الصالح.

وأمَّا مالُه الذي لم يَخْرُجْ منه الواجِبَ: فإنَّه يكون وَبالًا عليه، إذ لم يُقَدِّمْ منه لِآخِرته شيئًا.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- سابِقْ إلى فِعْلِ الخير، وانْظُرْ لِمَنْ هو أَفْضَل منك في عملِ الصالحات ونافِسْه.

- أَنْفِقْ في سبيلِ الله، ونَوِّعِ الإنْفاقَ في طُرُقِ الخير، ولا تَنْسَ فَضْلَ جزاءِ ما تَفْعَلُه، واسْأَلِ اللهَ الإخْلاصَ القَبول.
- اِعْلَمْ أنَّ مَهْما جَمَعْتَ من مالٍ وتَخْشَى عليه النَّقْصَ من الإنْفاق في الخير؛ فلن تَأْخُذَه معك بعد المَماتِ وسيكون عليك حَسْرة.

سورة الليل، الآيات: (١٢ : ٢١)

إِنَّ عَلَيْنَا
لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾
لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾ وَسَيُجَنَّبُهَا
الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ
تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

لَلْهُدَىٰ : لَتَبْيِين الحق من الباطل والحلال من الحرام.

لَلْآخِرَةَ : لَمُلْكَ الآخِرة من جنة ونار.

الْأُولَىٰ : مُلْكَ الدنيا.

فَأَنذَرْتُكُمْ : فَحَذَّرْتُكم.

تَلَظَّىٰ : تَتَوَقَّد وتَلْتَهِب.

يَصْلَاهَا : يَدْخُلُ جهنم ويَذُوقُ عذابَها.

الْأَشْقَى : الكافِرُ المُعانِد.

كَذَّبَ : أَنْكَرَ ولم يُؤْمِن.

تَوَلَّىٰ : أَعْرَضَ وابْتَعَد.

سَيُجَنَّبُهَا : سَيَبْتَعِدُ عنها.

الْأَتْقَى : المؤمن الصادق.

يُؤْتِي : أَنْفَقَ وأَخْرَج.

يَتَزَكَّىٰ : يَتَطَهَّرُ به من الذنوب.

تُجْزَىٰٓ : يُكافَأُ عليها.

ٱبْتِغَآءَ : طَلَبَ وإرادَة.

وَجْهِ رَبِّهِ : رَضَى رَبِّه لِرُؤْيَةِ وَجْهِه الكريم في الجنة.

يَرْضَىٰ : يُعْطِيهُ اللهُ في الجنة ما يَرْضَى به.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾): إنَّ علينا -على الله- بفَضْلِنا وحِكْمَتِنا أن نُبَيِّنَ طريقَ الهُدى المُوصِلَ إلى الله وجَنَّتِه من طريقِ الضلال، ونُبَيِّنَ الحلال من الحرام.

(وَإِنَّ لَنَا لَلْأَخِرَةَ وَٱلْأُولَىٰ ﴿١٣﴾): وإنَّ لنا -لله- مُلْكَ الحياةِ الآخِرةِ والحياةِ الدنيا، فنَتَصَرَّفُ فيهما.

(فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾): فَحَذَّرْتُكم -أيها الناس- وخَوَّفْتُكم نارًا تَتَوَهَّجُ، وهي نار جهنم.

(لَا يَصْلَىٰهَآ إِلَّا ٱلْأَشْقَى ﴿١٥﴾): لا يَدْخُلُها ويُقاسي حَرَّها إلَّا الكافِرُ شديدُ الشَّقاء.

(ٱلَّذِى كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٦﴾): الذي كَذَّبَ نَبِيَّ اللهِ مُحمدًا ﷺ، وكَذَّبَ بالحق، فلم يُؤمِنْ، وأعرض ولم يَتَّبِعْ ويَعْمَل.

(وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾): وسَيُزَحْزَحُ عنها المؤمنُ شديدُ التَّقْوى الذي يَتَّقِي سَخَطَ اللهِ وعَذابَه.

(ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾): التَّقِيُّ الذي يُنْفِقُ مالَه قاصِدًا به تَزْكِيةَ نَفْسِه، وتَطْهِيرَها من الذنوب والعيوب ، قاصِدًا به وَجْهَ الله تعالى لا أحدَ غيرَه دون رِياءٍ أو سُمْعة.

(وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾): وليس إنْفاقُ التَّقِيِّ مِن أجْلِ أن يُكافِئَ مُقابَلةً مَن أَنْعَمَ عليه بمَعْروفٍ سابقٍ.

(إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٠﴾): لَكِنَّ التَّقِيَّ يَبْتَغِي بذلك الإنْفاق وَجْهَ رَبِّه الأعلى وحده، فهو يَطْمَعُ في رُؤيتِه في الآخِرةِ في جنة النعيم، وليس فِعْلُه لِأحدٍ من الناس.

(وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ﴿٢١﴾): واللهُ أَقْسَمَ بأنَّ التَّقِيَّ المُنْفِقَ سَيَرْضَى بما يُثِيبُه اللهُ تعالى به في الآخِرةِ، من رُؤْيةِ وَجْهِ الكريم في الجنة ومن الكَرامة جزاءً على ما فَعَل.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِعْرَفْ طريقَ الحق والخير والْزَمْه.
- سَلِ اللهَ ما تُريدُه في الدنيا والآخرة، فهو مالِكُهما.
- اِخْشَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ وعذابَه من النار.
- زَكِّ نَفْسَك، واحْرِصْ على تَقْويمِها باسْتِمْرار.
- تَصَدَّقْ ولو بشيء قليل، وابْتَغِ بذلك وَجْهَ الله وَحْدَه.
- اِنْتَظِرْ ثوابَ ما تَفْعَلُه مع الناس مِن الله وَحْدَه، ولا تَنْتَظِرْ منهم شيئًا مُقابِلَ ذلك ولو كلمة شُكْر واحدة.
- صَحِّحْ نِيَّتَكَ لله تعالى في كُلِّ عَمَلٍ تَقومُ به، وادْعُ اللهَ دائمًا بأن يُصْلِحَ نِيَّتَكَ.

تم بحمد الله تفسير سورة الليل.

سورة الضحى

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (١١) آية.

- سَبَبُ النُّزولِ: عن جُنْدَبِ بنِ عبدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: ((اشْتَكَى رسولُ اللهِ ﷺ فلم يَقُمْ ليلتَيْنِ أو ثلاثًا [أي تَأَخَّرَ نُزولُ الوحي] ، فجاءَتْه امرأةٌ فقالت: يا محمَّدُ، إنِّي لَأَرْجو أن يكونَ شَيطانُك قد تركَكَ، لم أَرَهُ قَرِبَك مُنْذُ ليلتَيْنِ أو ثلاثٍ! فأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾)).

سورة الضحى ، الآيات: (كلها)

﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣
وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧
وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝٨ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩
وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ۝١١﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلضُّحَىٰ : وَقْتِ الضحى، وهو وَقْتُ طلوع الشمس، والمراد به كل النهار.

سَجَىٰ : سَكَنَ وغَطَّى بظَلامِه كُلَّ شَيءٍ.

مَا وَدَّعَكَ : ما تَرَكَكَ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- مُنْذُ اخْتِارَكَ للرسالة.

مَا قَلَىٰ : ما أبْغَضَكَ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- مُنْذُ أَحَبَّكَ.

ٱلْأُولَىٰ : الحياة الدنيا.

يَتِيمًا : الصغير الذي فقد أباه قبل البُلوغ.

فَـَٔاوَىٰ : فَضَمَّكَ إلى عَمِّكَ الذي كَفَلَكَ ورَعاكَ.

ضَآلًّا : لا تَعْرِفُ دينًا وغافِلًا عنْ أَحْكامِ الشَّرائع.

فَهَدَىٰ : فأَرْشَدَكَ لِلدينِ الصحيحِ والأحكامِ الشرعِيّة التي أَنْزَلَها عليك.

عَآئِلًا : فَقِيرًا عَدِيمًا.

فَأَغْنَىٰ : فوَسَّعَ عليكَ بالمال.

فَلَا تَقْهَرْ : لا تَحْقِرْه ولا تُهِنْه ولا تَأْخُذْ مالَه.

ٱلسَّآئِلَ : المِسْكينَ طالِبَ المال والطعام وغيرهما.

فَلَا تَنْهَرْ : فلا تَرُدَّ عليه بصِياحٍ وعُنْف.

بِنِعْمَةِ رَبِّكَ : بما أَنْعَمَ اللهُ به عليك.

فَحَدِّثْ : فاشْكُرِ اللهَ عليها قولًا وعملًا.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(وَٱلضُّحَىٰ ۝١): أَقْسَمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بوقتِ الضحى النَّهارِ إذا انْتَشَرَ ضِياؤُه.

ووقْتُ الضحى يَبْدَأُ من بعد شُروقِ الشمس بحوالي نِصْفِ ساعة، ويَنْتَهي وَقْتُه قبل أذان الظهر بحوالي نِصْفِ ساعة.

ولِلضحى صلاةٌ تُسْمَّى بصلاة الضحى، أَقَلُّها رَكْعتان، وهي سُنَّةٌ مُؤَكَّدةٌ عن النبي ﷺ، وأَوْصَى بها، ومَن صَلَّاها فكأنَّه تَصَدَّقَ في يومِه عن كُلِّ مَفْصِلٍ من جَسَدِه صَدَقة، ولِلإنسانِ في جَسَدِه ٣٦٠ مَفْصِلًا!

واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ولا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوق أن يُقْسِمَ بغير خالِقِه، فإن فَعَلَ فقد أَشْرَكَ.

(وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢): وأَقْسَمَ اللهُ بالليلِ إذا سَكَنَ بالخَلْقِ واشْتَدَّ ظلامُه.

(مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣): ما تَرَكَكَ -أيها النبي- رَبُّكَ، فما تَرَكَكَ مُنْذُ اعْتَنَى بِكَ، ولا أَهْمَلَكَ مُنذُ رَبَّاكَ ورَعَاكَ، بل لَمْ يَزَلْ يُرَبِّيكَ أَحْسنَ تَرْبِيَّة، ويُعَلِّيكَ درجةً بعد درجة، وما أَبْغَضَكَ مُنذُ أَحَبَّكَ.

(وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤): ولَلدَّارُ الآخِرةُ خيرٌ لَكَ مِن دارِ الدنيا؛ ولِهذا كان رسول الله ﷺ أَزْهَدَ الناس في الدنيا، وأَعْظَمَهم لَها إِطْراحًا (تَرْكًا).

(وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥): ولسوف يُعْطِيكَ رَبُّكَ -أيها النبي- مِن أنواعِ الإِنْعامِ في الآخِرة، فتَرْضَى بذلك.

فسيُعْطِيه اللهُ حتى يُرْضِيَه في أُمَّتِه من الشفاعة، وفيما أَعَدَّه له من الكَرامة والمكانة، ومن جُمْلَتِه نَهْرُ الكَوْثَر.

(أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦): أي وَجَدَكَ لا أُمَّ لك، ولا أَب؛ فيَسَّرَ لك مَن يُؤْوِيكَ ويَكْفُلُكَ ويُرَبِّيكَ.

بل قد ماتَ أَبوه وأُمُّه وهو لا يُدَبِّرُ نَفْسَه، فآواه الله، وكَفَّلَه جِدَّه عبدُ المُطَّلِب، ثُم لَمَّا مات جِدُّه كَفَّلَه اللهُ عَمَّه أبا طالب، حتى أَيَّدَه بنَصْرِه وبالمؤمنين.

(وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧): ووَجَدَكَ لا تَدْرِي ما الكِتابُ ولا الإيمانُ؛ فعَلَّمَكَ ما لم تَكُنْ تَعْلَم، ووَفَّقَكَ لِأَحْسَنِ الأعمال، وعَرَّفَكَ أحكامَ الإسلام، وقد كُنتَ غافِلًا عن ذلك وجاهِلًا به قَبْلَ النُّبُوَّة.

(وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝٨): ووَجَدَكَ فَقِيرًا مُعْدَمًا؛ فساقَ لكَ رِزْقَكَ، ووَسَّعَ عليكَ بالمال.

(فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ۝٩): فأمَّا اليَتيمَ فلا تُسِئْ مُعامَلَتَه، فلا تَذِلَّه ولا تُهِنْه ولا تَأْكُلْ مالَه، بل أَكْرِمْه، وأَعْطِه ما تَيَسَّر، واصْنَعْ به كما تُحِبُّ أن يُصْنَعَ بوَلَدِكَ من بعدِك، فأنتَ كُنتَ مِثْلَه. وكذا كانت العربُ تَفْعَلُ في أَمْرِ اليَتامى، تَأْخُذُ أَمْوالَهم وتَظْلِمُهم حُقوقَهم.

(وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ۝١٠): وأمَّا الَّذي يَسْأَلُكَ شَيئًا من طعام أو مال أو غيره؛ فلا تَنهَرْه وتَزْجُرْه، ولا يَصْدُرْ منكَ إليه كلامٌ بِصياحٍ وعُنْفٍ وشَراسةِ خُلُق، بل أَعْطِه ما تَيَسَّرَ عندِكَ أو رُدَّه بمَعْروفٍ وإحْسان.

وأمَّا مَن طَلَبَ منكَ العِلْمَ ويَسْأَلُ عن شيءٍ في الدِّينِ؛ فَرَحِّبْ به وعَلِّمْه وارْفِقْ به واصْبِرْ عليه. ولِهذا كان المُعَلِّمُ مَأْمورًا بحُسْنِ الخُلُقِ مع المُتَعَلِّم، ومُباشَرَتِه بالإِكْرامِ والتَّحَنُّنِ عليه، فإنَّ في ذلكَ مَعْونةً له على مَقْصِدِه، وإكْرامًا لِمَنْ كان يَسْعَى في نَفْعِ العِبادِ والبِلاد.

(وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ۝١١): أي: انْشُرْ ما أَنْعَمَ اللهُ عليكَ بالشُّكْرِ والثَّناء، واشْكُرْه بالفِعْل، فإذا كان لَدَيْكَ مالٌ فتَصَدَّقْ منه وحُثَّ غيرَكَ بذلك، وإذا بَلَغَكَ عِلْمٌ فبَلِّغْه لِلناسِ وعَلِّمْهم واصْبِرْ على تَعْلِيمِهم.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- صَلِّ رَكْعَتَيِ الضحى، واحْمَدِ اللهَ على فَضْلِها.
- اِحْرِصْ على الآخِرةِ بالطاعاتِ والأعمالِ الصالِحة، فهي خيرٌ لكَ من الدنيا وما فيها.
- أَكْرِمْ يَتِيمًا واشْتَرْ له مَلابِسًا وأشياءَ يُحِبُّها، وأَدْخِلْ عليه السرورَ والفرح.
- اِعْطِ مَن سَأَلَكَ المالَ أو الطعام، أو على الأَقل رُدَّه بإحسانٍ وقولٍ لَطيفٍ وابْتِسامة.
- لا تَبْخَلْ على أحدٍ بمَعْلومةٍ عَرَفْتَها، بل أَخْبِرْه بها، وفَهِّمْه إياها، واصْبِرْ عليه.
- أُشْكُرِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ على ما رَزَقَكَ إياه من نِعَم، واشْكُرْه عَمَلًا عليها بالتَّصَدُّقِ منها، أو بالإنْفاقِ منها على تَعْليمِ الناسِ الخير مثل تَحْفيظ القرآن وتَعْليم العلوم الشرعية.

تم بحمد الله تفسير سورة الضحى.

سورة الشرح

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٨) آيات.

سورة الشرح ، الآيات: (كلها)

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾
ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾
إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

نَشْرَحْ : نُفْسِحْ ونُوَسِّعْ.

وَضَعْنَا : غَفَرْنا.

وِزْرَكَ : ذَنْبَكَ وثِقْلَ الجاهلية.

أَنقَضَ : أَثْقَل.

ذِكْرَكَ : قَدْرَكَ ومَنْزِلَتَك.

ٱلْعُسْرِ : الشِّدَّةِ والضِّيق.

يُسْرًا : سُهُولةً وفَرَج.

فَرَغْتَ : انْتَهَيْتَ.

فَٱنصَبْ : قُمْ نَشِطًا.

فَٱرْغَب : اطْلُبْ ما تَحْتاجَه من الله وَحْدَه.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾): يقولُ اللهُ تعالى -مُمْتَنًّا على رسوله- ألم نُوَسِّعْ -أيها النبي- لك صَدْرَكَ لِشرائِعِ الدين، والدعوة إلى الله، والِاتِّصافِ بمَكارِمِ الأَخْلاق، ونُلَيِّنْ لكَ قَلْبَكَ بالإيمان والنُّبُوَّة والعِلْم والحِكْمة؟!

(وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾): وغَفَرْنا لك ذَنْبَكَ ما تَقَدَّمَ منه وما تَأَخَّر؟!، وحَطَطْنا عنكَ حِمْلَكَ من أيام الجاهلية؟!

(ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾): الذنبَ الذي أَثْقَلَ ظَهْرَكَ فأَوْهَنَه حتى سُمِعَ له نَقِيضٌ، أي صوت.

(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾): أي أَعْلَيْنا قَدْرَكَ، وجَعَلْنا لكَ الثَّناءَ الحَسَنَ العالي، الذي لم يَصِلْ إليه أحدٌ من الخَلْق.

فلا يُذْكَرُ اللهُ إلَّا ذُكِرَ معه رسولُه ﷺ، كما في الدخول في الإسلام، وفي الأذان، والإقامة، والخُطَب، وغير ذلك من الأمور التي أَعْلى الله بها ذِكْرَ رسوله محمد ﷺ .

(فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾): فإنَّ مع الشِدَّةِ التي أنتَ فيها يا أيها النبي من جِهاد هؤلاء المشركين؛ فسَتَجِد بَشارةً وفَرَجًا بأن يُظْفِرَكَ بهم (يَنْصُرَكَ عليهم)، حتى يَنْقادوا لِلحقِّ الذي جِئْتَهم به طَوْعًا وكَرْهًا؛ فلا يُثْنِكَ أَذَى أعدائِكَ عن نَشْرِ الرسالة؛ فإنَّ مع الضِّيقِ فَرَجًا.

(إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾): ثُم أَكَّدَ اللهُ تعالى مَرَّةً أُخْرى بأنَّ كُلَّ ضِيقٍ وشِدَّةٍ معه فَرَجٌ ولِين.

(فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴿٧﴾): ثُم أَمَرَ اللهُ رسولَه أَصْلًا، والمؤمنين تَبَعًا، بشُكْرِه والقِيامِ بواجِبِ نِعَمِه، فإذا تَفَرَّغْتَ مِن أَشْغالِكَ من أمور الدنيا، ولم يَبْقَ في قَلْبِكَ ما يَعُوقُه؛ فاجْتَهِدْ في العِبادة والدعاء، وقُمْ نَشيطًا لها ومُقْبِلًا عليها.

نَفْسُكَ إن لم تَشْغَلْها بالخير شَغَلَتْكَ بالشر، فالفراغُ بوابةٌ تَعْبُرُ منها الهُمومُ والشُّبُهاتُ والشَّهواتُ؛ فأَغْلِقْها بالاِشْتِغالِ بالطاعةِ وبِكُلِّ ما هو مُفيد.

(وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرْغَب ﴿٨﴾): أي أَعْظِمْ الرَّغْبةَ في إجابةِ دُعائِكَ وقُبولِ عِباداتِك، واطْلُبْ ما تَحْتاجُه مِن الله وَحْدَه، ولا تَكُنْ مِمَّنْ إذا فَرَغوا وتَفَرَّغوا لَعِبُوا وأَعْرَضوا عن رَبِّهِم وعن ذِكْرِه، فتكون من الخاسرين.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- أُدْعُ اللهَ بأن يَشْرَحَ صَدْرَكَ ويُعِينَكَ على ذِكْرِه وشُكْرِه وحُسْنِ عِبادتِه.
- أُدْعُ اللهَ بأن يَغْفِرَ لكَ ذُنوبَك، ويُزِيلَ عنك حِمْلَها مِن هَمٍّ وضِيقٍ وعُقوبة.
- اِعْطِ لِعَمَلِكَ وأُمورِكَ الدنيوية وَقْتها، فإذا فَرَغْتَ منها فقُمْ نَشِطًا وفَرِحًا لِعِبادة رَبِّكَ بِجِدٍّ واجْتِهاد.
- الفرائِضُ مُقَدَّمةٌ على كُلِّ شيء، فلا تَجْعَلِ شيءٌ أو أحدٌ يُشْغِلَكَ عنها.
- أُطْلُبْ من الله وَحْدَه ما تُريدُ من خَيْرَيِ الدنيا والآخرة، واجْعَلْ لكَ رَغْبةً مُلِحَّةً في الطَّلَب، كالطِّفْلِ الصغيرِ عندما يُلِحُّ في الطلب من أبيه.

تم بحمد الله تفسير سورة الشرح.

سورة التين

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٨) آيات.

سورة التين ، الآيات: (كلها)

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴿١﴾ وَطُورِ سِينِينَ ﴿٢﴾ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾
إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ : ثَمْرتانِ مُبارَكَتانِ مَعْروفَتان، لهما فوائِدُ ومنافِعُ عديدة.

طُورِ : جَبَل الطور بِسَيْناء، وهو الجَبَلُ الذي كَلَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عليه موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

سِينِينَ : سَيْناء، أَرْضٌ بدولة مِصْر.

ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ : مَكَّة المُكَرَّمة.

تَقْوِيمٍ : صورة وهَيْئة.

رَدَدْنَٰهُ : أَرْجَعْناه.

أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ : إلى أَضْعفِ الضُّعفاء، من ضَعْفٍ وكِبَرٍ وخَرَف.

مَمْنُونٍ : مَقْطوعٍ مَنْقوص.

فَمَا يُكَذِّبُكَ : فما الذي يَجْعَلُكَ مُسْتَمِرًّا أيها الإنسان في الإِنْكارِ والكُفْر؟!

بِٱلدِّينِ : بالحِسابِ بعد البعث.

أَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ : يَحْكُمُ ويَعْدِلُ دون ظُلْم.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١): أَقْسَمَ اللهُ بالتِّينِ والزَّيْتون، وهُما مِن الثِّمار المَشْهورة المَعْروفة، فأَقْسَمَ بِهاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ لِكَثْرَةِ مَنافِعِ شَجَرِهِما وثَمَرِهِما، فكِلاهُما يُؤْكَل، والزيتون يُعْصَرُ ويَخْرُجُ منه الزَّيْتُ ذاتَ النَّفْعِ العظيمِ في الأَكْلِ والعِلاج.

واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ولا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوق أن يُقْسِمَ بغير خالِقِه، فإن فَعَلَ فقد أَشْرَكَ.

(وَطُورِ سِينِينَ ۝٢): وأَقْسَمَ اللهُ سبحانه بجَبَلِ "طور سَيْناء" الذي كَلَّمَ اللهُ عليه موسى تَكْلِيمًا، وبَلَّغَه عليه الرسالة.

(وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ۝٣): وبهذا البلد الأمين مِن كُلِّ خوفٍ وهو "مكة المكرمة" مَهْبَطُ الإسلام، يَأْمَنُ فيه الناسُ من الأَذَى والقَتْل، والطيورُ والحيوانُ من الصَّيْدِ والقَتْل، وذلك في الجاهلية والإسلام، فلا يَحِلُّ لِأحدٍ أن يُؤْذِي غيرَه فيه، وكانت الجاهليةُ تَعْرِفُ ذلك، فكان الرجُلُ يَلْقَى قاتِلَ أَبِيهِ أو أَخِيهِ فلا يُؤْذِيه بشيء حتى يَخْرُجَ، فهذا البيتُ العَتيقُ وهذا الحَرَمُ العظيمُ جَعَلَهُ اللهُ مَثابةً لِلناسِ وأَمْنًا.

فيَنْبَغِي على الناس أن يَحْتَرِموه ويُعَظِّموه، وأن يَحْذَروا ما حَرَّمَ اللهُ فيه من إِيذاءِ المسلمين، والظُّلْمِ لهم، والتَّعَدِّي عليهم حُجَّاجًا أو عُمَّارًا أو غيرهم.

(لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ ۝٤): لقَدْ خَلَقَ اللهُ تعالى الإنسانَ في أَحْسَنِ صُورةٍ وأَعْدَلِ هَيْئة، مُنْتَصِبَ القامة، مُتَناسِبَ الأعضاء، على الفِطْرَةِ السَّلِيمة.

(ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥): ثُم أَرْجَعَ اللهُ الإنسانَ من بعدِ قُوَّةٍ إلى ضَعْفٍ من الكِبَرِ والخَرَف، فيَنْقُصُ عَقْلُه ويَضْعُفُ بَدَنُه.

والسافِلون: هم الضُّعفاءُ والزَّمْنَى والأَطْفال، فالشَّيْخُ الكبيرُ أَسْفَلُ مِن هؤلاءِ جميعًا، فزالَتْ عُقولُهم وانْقَطَعَتْ أَعْمالُهم؛ فلا يُكْتَبُ لهم حَسَنَة.

(إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦): إلَّا مَن مَنَّ اللهُ عليه بالإيمانِ والعَمَلِ الصالِح، والأخلاقِ الفاضِلةِ العالِية، والْتَزَمَ بها أيامَ قُوَّتِه وشَبابِه؛ فإنَّه يُكْتَبُ له بعد الهَرَمِ (الكِبَرِ والضَّعْفِ، عَكْسَ الشباب)، والخَرَفِ، مِثْلَ الذي كان يَعْمَلُهُ في حالِ الشباب وصِحَّةِ عَقْلِهِ وسلامةِ بَدَنِه، فلَهُ أَجْرٌ غيرُ مَقْطوعٍ أو مَنْقوص، ويَخْتِمُ اللهُ له بأَحْسَنِ ما كان يَعْمَل.

(فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ۝٧): فما الَّذي يَجْعَلُكَ تُكَذِّبُ -أيُّها الإنسانُ- بالبَعْثِ والجَزاءِ على الأعمال، وقد رَأَيْتَ مِن آياتِ اللهِ الكَثيرةِ ما به يَحْصُلُ لكَ اليَقين، ومِن نِعَمِه ما يُوجِبُ عليك أن لا تَكْفُرُ بشيءٍ مِمَّا أَخْبَرَكَ به، فقَدْ خَلَقَكَ قَوِيًّا ثُم جَعَلَكَ ضَعيفًا؛ فهو القادِرُ على إعادَةِ خَلْقِكَ مَرَّةً أُخْرى بعد الموت.

(أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨): أمَّا الذي خَلَقَكَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ هو أَحْكَمُ الحاكِمين؟! الذي لا يَجورُ ولا يَظْلِمُ أحدًا؟ ومِن عَدْلِه أن يُقيمَ القيامةَ فيَنْصِفُ المَظْلومَ مِمَّن ظَلَمَه، ويُحاسِبُ الجميع على أعمالِهم.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- أُكْتُبْ بَحْثًا عن فوائِدَ ثَمْرَتَي التينِ والزيتون.
- عَظِّمْ حُرْمةَ مكة المكرمة، ومكانةَ هذا البلدِ الأمينِ المُبارَك.
- اِحْمَدِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ على خِلْقَتِكَ التي خَلَقَكَ عليها.
- أُبْذُلْ كُلَّ ما بِوُسْعِكَ في طاعةِ اللهِ وعِبادتِه أَثْناءَ شَبابِكَ وقُوَّتِكَ، قبلَ أن تَكْبُرَ وتَضْعُف.

- اِعْلَمْ أنَّ مَن عاشَ على شيءٍ كَبِرَ عليه؛ فعَوِّدْ نَفْسَكَ في صِغْرِكَ على العبادة؛ تَكُنْ سَهْلةً عليك عند كِبَرِك.

تم بحمد الله تفسير سورة التين.

سورة العلق

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (١٩) آية.

هذه السورةُ أولُ السُّوَرِ القرآنِيّة نُزولًا على رسول الله ﷺ، وأَوَّلُ ما نَزَلَ خَمْسُ آياتٍ مِن أَوَّلِها إلى قوله: (عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥).

ونَزَلَتْ عليه في مَبادِئِ النُّبُوَّة، إذ كان لا يَدْرِي ما الكِتابُ ولا الإيمان؛ فجاءه جِبْرِيلُ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ بالرسالة، وأَمَرَه أن يَقْرَأ، فامْتَنَعَ ﷺ، وقال: (ما أنا بِقارِئ)، فلَمْ يَزَلْ به حتى قَرَأَ ﷺ، فأَنْزَلَ اللهُ عليه: (ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥).

سورة العلق ، الآيات: (١ : ١٢)

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ۝١٢

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ : اِبْتَدِئِ القِراءةَ بِذِكْرِ اسْمِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

عَلَقٍ : جَمْعُ "عَلَقَة"، وهِيَ قِطْعةٌ مِن الدَّمِ الغَلِيظ.

ٱلْأَكْرَمُ : كَثيرُ الكَرَمِ والإحْسان.

عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ : عَلَّمَ الإنسانَ الكِتابةَ بالقَلَم.

لَيَطْغَىٰٓ : لَيُجَاوِزُ الحَدَّ في العِصْيان.

أَن رَّءَاهُ : إذا رَأَى نَفْسَه غَنِيًّا.

ٱسْتَغْنَىٰٓ : أَعْرَضَ عن الإيمان وتَكَبَّرَ بالغِنَى والسلطان.

ٱلرُّجْعَىٰٓ : الرُّجُوعَ في الآخرة لِلجزاء.

ٱلَّذِى يَنْهَىٰ : الذي نَهَى النَّبِيَّ عن الصلاة، والمقصود به هو أبو جَهْل عَمْرو بن هِشام.

عَبْدًا : النَّبِيَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾): اِقْرَأْ -أيها النبي- ما أُنْزِلَ إليك من القرآن مُفْتَتِحًا باسْمِ رَبِّكَ المُتَفَرِّدِ بالخَلْق.

(خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾): الذي خَلَقَ كُلَّ إنسانٍ مِن قِطْعةِ دَمٍ جامِدٍ غَليظٍ أَحْمر.

(ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾): اِقْرَأْ -أيها النبي- ما أُنْزِلَ إليك، وإنَّ رَبَّكَ ذو المَحاسِنِ والمَحامِد، الكامِلُ الصِّفات، الكَثيرُ الخَيْرات.

(ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ﴿٤﴾): الذي مِن كَرَمِه عَلَّمَ خَلْقَه الكِتابةَ بالقَلَم، والقَلَمُ نِعمةٌ مِن اللهِ عَظيمة، لَوْلَا ذلك لَمْ يَقُمْ، ولم يَصْلُحْ عَيْش، ولم تُضْبَطِ الحُقوق، فقيل: "قَيِّدُوا العِلْمَ بالكِتابة".

(عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾): عَلَّمَ الإنسانَ ما لم يَكُنْ يَعْلَم، ونَقَلَه مِن ظُلْمةِ الجَهْلِ إلى نورِ العِلْم.

فإنَّه تعالى أَخْرَجَه مِن بَطْنِ أُمِّهِ لا يعْلَمُ شيئًا، وجَعَلَ له السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤاد، ويَسَّرَ له أَسْبابَ العِلْم

(كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦): حقًا إنَّ الإنسانَ إذا أَنْعَمَ عليه رَبُّه بخَلْقِه وتَعْلِيمِه؛ يَكْفُرْ به، ويَتجاوَزْ حَدَّه، ويَسْتَكْبِر عليه!

(أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧): إذا رَأَى نَفْسَه غَنِيًّا وذا سُلْطان؛ طَغَى وبَغَى وتَجَبَّرَ عن الهُدَى، واسْتَكْبَرَ على رَبِّه وعلى الإيمان.

وهذا مِن شَأْنِ الإنسانِ وطَبْعِه أن يَطْغَى إذا كَثُرَ مالُه، ورَأَى نَفْسَه غَنِيًّا بما أَنْعَمَ اللهُ عليه، مُسْتَغْنِيًا عن غَيْرِه بذلك.

(إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨): إنَّ إلى رَبِّكَ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- المَرْجِعَ والمَصير، فيُجازِي ذلك الطَّاغِيَ على أعمالِه.

(أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠): أَخْبِرْني أيها المُسْتَمِعُ لِآياتِنا أَتَعْلَمُ أَعْجَبَ مِن طُغْيانِ هذا الرَّجُل (أبو جَهْل) الذي يَنْهَى عَبْدًا لنا إذا صَلَّى لِرَبِّه (النبي محمد ﷺ)؟!

ورُوِيَ أنَّ أَبا جَهْلٍ قال لِأَهْلِ مكة: هلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ (والتَّعْفِيرُ هو التَّمْرِيغُ في التُّرابِ، أي: هل يُصَلِّي ويَسْجُدُ على التُّرابِ فيما بينكم؟) فقِيلَ: نَعَمْ، فَقالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذلكَ لَأَطَأَنَّ على رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ في التُّرَابِ، فأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وهو يُصَلِّي، زَعَمَ (قَصَدَ) لِيَطَأَ على رَقَبَتِهِ (لِيضَعَ رِجْلَه على رَقَبة النبي ﷺ) ، قالَ: فَما فَجِئَهُمْ منه (فما أَتَى قَوْمَه فُجَاءَةً مِنَ النَّبِيِّ ﷺ) إلَّا وَهو يَنْكُصُ على عَقِبَيْهِ (يَرْجِعُ قَهْقَرَى) وَيَتَّقِي بيَدَيْهِ (يَحْذَرُ بِهما ويَدْفَعُ شيئًا بِسببِهما)، فقِيلَ له: ما لَكَ؟ (ما حَصَلَ لك مِنَ المنْعِ يا أبا جهل) فَقالَ: إنَّ بَيْنِي وبيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِن نَارٍ وَهَوْلًا (خَوْفًا وأمْرًا شَديدًا) وَأَجْنِحَةً (الملائكةُ الَّذينَ يَحْفَظونَ النبي ﷺ)، فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: لو دَنَا مِنِّي لَاخْتَطَفَتْهُ المَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا (لَأَخَذَ كُلُّ مَلَكٍ عُضْوًا مِن أَعْضائِه).

(أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ۝١١): أَخْبِرْني أيها المُسْتَمِعُ لِآياتِنا إن كان المَنْهِيُّ عن الصلاة (النبي محمد ﷺ) على الاِسْتِقامةِ والحقِّ فكيف يَنْهاهُ هذا الكافِرُ المُتَكَبِّرُ (أبو جَهْل)؟ فالأَحْرَى لِهذا الكافِرِ أن يَهْتَدِي ويُؤْمِن.

(أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ﴿١٣﴾): أو إن كان (النبي محمد ﷺ) آمِرًا غيرَه بالتَّقْوى أَيْ نَهاهُ هذا الكافِرُ (أبو جَهْل) عن ذلك؟ فالأَحْرَى أن يَسْلُكَ طريقَ التُّقَى والإيمان.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِبْتَدِئْ بِذِكْرِ اللهِ عند القراءة والاِسْتِعاذةِ من الشيطان.
- اِقْرَأْ كثيرًا؛ فنَحْنُ مَأْمُورون بالقِراءة.
- أُدْعُ الكريمَ الأَكْرمَ بأن يَمُنَّ عليكَ ويَفْتِحَ عليك مِن كَرَمِه في العِلْم.
- سَلِ اللهَ عِلْمًا نافِعًا.
- عندما تَتَعَلَّمْ عِلْمًا جديدًا؛ فاحْمَدِ اللهَ واشْكُرْه وتَواضَعْ لله، فأنتَ عَرَفْتَ كَمْ كُنْتَ على جَهْلٍ كَبير؛ فلا تَتَكَبَّرْ.
- إذا نَصَحَكَ أحدٌ ما؛ فلا تَتَكَبَّرْ ، وخُذِ الحقَّ مِن أَهْلِه.
- تَعَلَّمْ فليسَ المَرْءُ يُولَدُ عالِمًا.

سورة العلق ، الآيات: (١٣ : ١٩)

أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ
لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾
سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

يَنتَهِ : يَتَوَقَّفْ أبو جَهْلٍ عن أَذِيَّةِ الرسول.

لَنَسْفَعًۢا : لَنَسْحَبَنَّ في النار.

بِٱلنَّاصِيَةِ : بِمُقَدِّمِ الرَّأْس.

كَٰذِبَةٍ : كاذِبةٍ في قَوْلِها.

خَاطِئَةٍ : خاطِئةٍ في فِعْلِها.

فَلْيَدْعُ : فَلْيَحْضِرْ.

نَادِيَهُۥ : أَنْصارَه من قَوْمِه وعَشيرتِه ومَجْلِسِه.

ٱلزَّبَانِيَةَ : ملائكةُ العذابِ مِن خَزَنةِ جهنم.

وَٱقْتَرِب : واقْتَرِبْ تَحَبُّبًا إلى اللهِ بطاعتِه.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾): أَخْبِرْنِي أيها المُسْتَمِعُ لِآياتِنا إن كَذَّبَ هذا الناهِي (أبو جهل) بما يُدْعَى إليه، وأَعْرَضَ عنه، أمَا يَخافُ اللهَ ويَخْشَى عِقابَه؟!

(أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾): ألم يَعْلَمْ أنَّ اللهَ يَراه ويَسْمَعَ كلامَه وسيُجازِيه على فِعْلِه أَتَمَّ الجزاء؟!

(كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾): ليس الأَمْرُ كما يَزْعَمُ أبو جهل، لَئِنْ لم يَرْجِعْ هذا الكافِرُ عن شِقاقِ الرسولِ وأَذِيَّتِه؛ لَنَأْخُذَنَّ بمُقَدِّمِ رَأْسِه أَخْذًا عَنيفًا، بكل ذِلَّةٍ ومَهانة، ثم يُطْرَحُ في النار، إذْلالًا له وتَحْقِيرًا.

وخُصَّ الناصيةُ بالذِكْرِ على عادةِ العَرَبِ، فمَن أرادوا إذْلالَه وإهانَتَه أَخَذوا بناصِيتِه.

(نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾): ناصيتُه (ناصيةُ أبي جهل) كاذبةٌ في قولِها، خاطئةٌ في أفعالِها.

(فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ﴿١٧﴾): فليُحْضِرْ هذا الطاغيةُ كُلَّ مَن يُريدُ من أهل قومِه ومَجْلِسِه الذين يَسْتَنْصِرُ بهم.

(سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴿١٨﴾): نحن سنَدْعُو ملائِكةَ العَذابِ الغِلاظَ الشِّدادَ إنْ دعا أبو جَهْلٍ قَومَه؛ لِأَخْذِهم لِلنارِ وطَرْحِهم فيها، فَلْيَنْظُرْ أَيَّ الفَرِيقَيْنِ أَقْوى وأَقْدَر؟

(كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ﴿١٩﴾): ليس الأَمْرُ على ما يَظُنُّ أبو جهل، إنَّه لن يَنالَكَ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- بِسوء، فلا تُطِعْه فيما دَعاكَ إليه مِن تَرْكِ الصلاة، واسْجُدْ لِرَبِّكَ واقْتَرِبْ منه بالتَّحَبُّبِ إليه بطاعتِه.

وهذا عامٌّ لِكُلِّ ناهٍ عن الخير ومُنْهِيٍّ عنه، وإن كانَتْ نازلةٌ في شَأْنِ أبي جَهْلٍ حين نَهَى رسولَ اللهِ ﷺ عن الصلاة، وعَبَثَ به وآذاه.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- تَعَوَّذْ مِن غَضَبِ اللهِ ومِن ملائكةِ عَذابِه.
- تَقَرَّبْ إلى اللهِ بالعباداتِ وبالأخص الصلاة.
- مُرْ بالمعروف والخير وانْهَ عن المُنْكَرِ والشر.
- إذا قَرَأْتَ (كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ۩ ﴿١٩﴾) فاسْجُدْ سَجْدةَ التِّلاوةِ وقُلْ كما تَقُولَه في السُّجود وزِدْ إن شِئْتَ "اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وبِكَ آمَنْتُ، ولَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وصَوَّرَهُ وشَقَّ سَمْعَهُ وبَصَرَهُ بِحَوْلِه وقُوَّتِه، تَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنَ الخالِقِين".

تم بحمد الله تفسير سورة العلق.

سورة القدر

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٥) آيات.

سورة القدر ، الآيات: (كلها)

إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا
بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

أَنزَلْنَٰهُ : بَدَأْنا إِنْزالَ القرآن.

لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ : لَيْلَةِ القَضاءِ والحُكْم، وهي إِحْدَى العَشْرِ الليالي الأخيرة من شهر رمضان.

ٱلرُّوحُ : جبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

مِّن كُلِّ أَمْرٍ : بِكُلِّ أُمورِ الرِّزْقِ والآجالِ والخيرِ والبَركة.

سَلَٰمٌ هِىَ : خَيْرٌ هي ليلة القدر على المؤمنين و أهل طاعته.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴿١﴾): إِنَّا بَدَأْنا إِنْزالَ القرآن في ليلة القَضاء والحُكْم، مِن شَهْرِ رَمَضان.

أَنْزَلَ اللهُ القرآنَ (كِتابةً) جُمْلةً واحدةً من اللوح المحفوظ إلى بيت العِزَّةِ من السماء الدنيا، ثُم أَنْزَلَه مُفَصَّلًا (مُفَرَّقًا تَكْليمًا من الله عَزَّوَجَلَّ لِجبريل عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ) بِحَسْبِ الوَقائِعِ في ثلاث وعشرين سَنة على النبي محمد ﷺ.

وبيت العزة: هو بيت في السماء الدنيا.

وليلة القدر هي إحدى العشر الليالي الأخيرة من شهر رمضان، وسُمِّيَتْ ليلة القدر؛ لِعِظَمِ قَدْرِها وفَضْلِها عند الله، ولِأَنَّ اللهَ يُقَدِّرُ فيها أَمْرَ (أَقْدار) السَّنة في عباده وبلاده إلى السنة المُقْبِلة من الأَجَلِ والأَرْزاقِ والمَقاديرِ القَدَرِيَّة، فهي ليلةٌ مُبارَكة.

(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢): وما أَعْلَمَكَ -أيها النبي- ما ليلة القضاء والحُكْم ؟! فإنَّ شَأْنَها جَليل، وخَطَرَها عظيم، ولها ثواب كبير.

والتَّكْرارُ لِعَظَمةِ وفَضْلِ هذه الليلة المُبارَكة، وتَرْغيبًا فيها.

(لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣): ليلة القدر تُعادِل مِن فَضْلِها أَلْفَ شهر، فالعمل الذي يَقَعُ فيها، خيرٌ من العملِ في أَلْفِ شهرٍ خالِيةٍ منها.

وهذا مِمَّا تَتَحَيَّرُ فيه الألباب، وتَنْدَهِشُ له العُقول، حيث مَنَّ اللهُ تبارك وتعالى على هذه الأُمَّةِ الضَّعيفةِ القُوَّة والقُوَى، بليلةٍ يكون العملُ فيها يُقابِلُ ويزيدُ على أَلْفِ شهر، أي عُمْرُ رَجُلٍ مُعَمَّرٍ عُمْرًا طويلًا، بِضْعَ وثمانين سنة؛ ولِهذا كان النبي ﷺ، يَعْتَكِف، ويُكْثِرُ من التَّعَبُّد في العَشْرِ الأواخِر من رمضان، رَجاءَ ليلة القدر.

(تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤): يَكْثُرُ نُزولُ الملائكةِ في هذه الليلة لِكَثْرةِ بَرَكَتِها ، والملائكةُ يَتَنَزَّلونَ مع تَنَزُّلِ البركةِ والرحمة، كما يَتَنَزَّلونَ عِندَ تِلاوةِ القرآنِ ويُحيطونَ بِحِلَقِ الذِّكْر، ويَضَعونَ أَجْنِحَتَهم لِطالِبِ العِلْمِ بِصِدْق؛ تَعْظِيمًا له.

(سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥): ليلة القدر هي أَمْنٌ كُلُّها وسلام، لا شَرَّ فيها إلى مَطْلَعِ الفجر، يُصِيبُ خيرُها أهلَ الطاعة من المؤمنين العابِدين.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِجْتَهِدْ في العشر الأواخر في رمضان اجْتِهادًا كبيرًا، واعْتَكِفْ في مسجد، كما كان يفعل النبي؛ لِتَفوزَ بليلة القدر.
- أُدْعُ اللهَ أن يُبَلِّغَكَ رمضانَ ويَجْعَلَكَ من الفائزين بليلة القدر.

تم بحمد الله تفسير سورة القدر.

سورة البينة

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٨) آيات.

سورة البينة ، الآيات: (١ : ٥)

لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ١ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ٣ وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ٤ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ : اليَهود والنصارى.

ٱلۡمُشۡرِكِينَ : عَبَدَة الأصنام.

مُنفَكِّينَ : مُنْتَهِينَ عن الكُفْرِ وتارِكِينَه.

ٱلۡبَيِّنَةُ : الحُجَّةُ الواضِحةُ الظَّاهِرةُ الَّتي يَتمَيَّزُ بها الحَقُّ مِنَ الباطِل، والمقصود بها الرسول محمد ﷺ ومعه القرآن.

رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ : محمد ﷺ.

مُّطَهَّرَةٗ : مُنَزَّهةً عن الباطِلِ والشُّبَهات.

قَيِّمَةٌ : مُسْتَقيمةٌ حَقَّةٌ عادِلةٌ مُحْكَمَة.

تَفَرَّقَ : اخْتَلَفوا بَيْنَ مُؤْمِنٍ وكافِر.

مُخْلِصِينَ : مُوَحِّدِينَ للهِ يَعْبُدونَه وَحْدَه.

حُنَفَآءَ : مُسْلِمينَ مائِلينَ عن العَقائِدِ الباطِلةِ إلى الإسلام مُوَحِّدِينَ.

ٱلْقَيِّمَةِ : المِلَّةِ المُسْتَقِيمةِ المُعْتَدِلة، وهي دين الإسلام.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾):

لم يكُنِ الكُفَّارُ من اليَهود، والنَّصارى، والمُشْرِكينَ عَبَدةِ الأَوْثانِ والأَصْنام: مُنْتَهِينَ عن الكُفْرِ تَارِكين عِباداتِهم الباطِلة حتى تَأْتِيَهم العَلامةُ والحُجَّةُ الواضِحةُ الدالَّةُ على الحَقِّ التي وُعِدوا بها في الكُتُبِ السابقة.

والصَّنَمُ هو ما عُبِدَ من دون الله على ذَواتِ الأرواح، كصورةِ رَجُلٍ أو طَيْرٍ أو حيوانٍ أو غيرِه.

أمَّا الوَثَنُ: هو ما عُبِدَ من دون الله على غير ذَواتِ الأرواح، كالنارِ أو الشَجَرِ أو الصَّخْرِ أو غيرِه.

وكِلاهُما لهما حُكْمٌ واحِدٌ شَرْعًا، مَن عَبَدَ شيئًا مِنْها فهو كافِر.

(رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴿٢﴾): وهذه العَلامةُ والحُجَّةُ هي الرسول محمد ﷺ ومعه القرآنُ العظيمُ الطاهِرُ الذي يَتْلُوهُ عليهم لِيُعَلِّمَهم الحِكْمةَ ويُزَكِّيهم، ويُخْرِجُهم من الظلماتِ إلى النور.

(فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾): في هذا القرآنُ أَخْبارٌ صادِقةٌ ليس فيها خَطَأ، وأَوامِرٌ عادِلةٌ تَهْدِي إلى الحَقِّ وإلى صراطٍ مُسْتَقيم.

(وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾):

وما اخْتَلَفَ الذين أوتوا الكتابَ من اليهود والنصارى في كَوْنِ محمد ﷺ رسولًا حَقًّا؛ فكانوا يؤمنون به من قبل أن يُرْسَلَ لهم، لِمَا وَجَدوا من إشاراتٍ في كُتُبِهم السابقة، فلَمَّا بُعِثَ جَحَدُوها وتَفَرَّقوا، وأَصْبَحوا بين مؤمن وكافر.

(وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ):

وما أُمِرَ الكُفَّارُ في سائِرِ الشرائعِ السابقةِ إلَّا لِيَعْبُدوا اللهَ وَحْدَهَ قاصِدينَ بِعِبادتِهم وَجْهَهَ، مائِلِينَ عن الشِّرْكِ إلى الإسلام والإيمان مُوَحِّدِينَ لله، ويُقِيموا الصلاةَ، ويُؤَدُّوا الزكاة.

(وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥): وذلك الَّذي أُمِروا به مِنَ التَّوحيدِ وإقامةِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاةِ: هو دينُ الإسلامِ المُسْتَقيمُ العادِل، وهو الإسلام المُوصِلُ إلى جناتِ النَّعيم، وما سِواهُ فطُرُقٌ مُوصِلةٌ إلى الجحيم.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِحْمَدِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ على إرْسالِ النبي محمد ﷺ، الذي أَرْشَدَنا لِلدِّينِ المُسْتَقيمِ المُنْجِي من النار.
- أُنْبُذِ الشِّرْكَ وأهلَهُ وكُلَّ ما خَالَفَ دينَ الإسلامِ المستقيم.
- اِلْزَمِ التوحيدَ والسُّنَّة، وقُلِ اللهُمَّ أَمِتْنِي على الإسلام والسُّنَّة.
- حافِظْ على صلاتِكَ في أَوْقاتِها وأَخْرِجْ زكاتَكَ؛ فإنَّ أَفْضلَ الأعمالِ بعد التوحيد هي الصلاة والزكاة، والصلاة هي عِمادُ الدين.

سورة البينة ، الآيات: (٦ : ٨)

إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلْبَرِيَّةِ : الخَلائِق.

عَدْنٍ : إقامة واسْتِقْرار.

رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ : رَضِيَ اللهُ عن المؤمنين بما قاموا به.

رَضُواْ عَنْهُ : رَضِيَ المؤمنون عن رَبِّهم بما أَعَدَّ لهم من الثواب والجزاء.

خَشِىَ رَبَّهُۥ : خَافَ رَبَّه فاجْتَنَبَ المعاصي.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ):

إنَّ الكُفَّارَ من اليَهود، والنَّصارى، والمُشْرِكينَ عَبَدةِ الأَوْثانِ والأَصْنام: عِقابُهم نارُ جهنمَ خالِدين فيها، أي ماكِثينَ فيها لا يَخْرُجونَ منها ولا يَمُوتون.

(أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ٦): أولئك الكُفَّارُ هم أَشَدُّ الخلائِقِ الَّتي خَلَقَها اللهُ شَرًّا؛ لِأنَّهم عَرَفَوا الحَقَّ وتَرَكُوه، وخَسِروا الدنيا والآخرة.

(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧):

إنَّ الذين صَدَّقوا الله بِقُلوبِهم واتَّبَعوا رَسولَه وعَمِلوا الصالحات بِجَوارِحِهم: أولئك هم خيرُ الخَلائِقِ الَّتي خَلَقَها اللهُ ؛ لِأنَّهم عَبَدوا اللهَ وعَرَفوه، وفَازوا بِنَعِيمِ الدنيا والآخِرة.

(جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ):

جزاؤهم عند رَبِّهم يومَ القيامةِ جنَّاتُ إقامةٍ دائِمةٍ لا تَحَوُّلَ عنها، تَجْري الأنهارُ مِن تَحْتِ قُصورِها وأَشْجارِها بلا انْقِطاع، لا ظَعْنَ (ارْتِحال) فيها ولا رحيل، خالدين فيها أبدًا.

(رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ): رَضِيَ اللهُ عنهم؛ بِسَبَبِ إيمانِهم وطاعتِهم له، ورَضُوا هم عن اللهِ؛ لِمَا آتاهم مِن النَّعيم.

(ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨): ذلِكَ الثَّوابُ الكريمُ والنَّعيمُ العَظيمُ يَكونُ لِمَن خافَ اللهَ في الدنيا وعَظَّمَه؛ فامْتَثَلَ أوامِرَه، واجْتَنَبَ نَواهِيَه.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- كُنْ مِن أهلِ الإيمانِ والعملِ الصالِح، فإنَّهم أَشْرَفُ الناسِ وأَفْضَلُهم.
- اِخْشَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ حَقَّ خَشْيَته.

تم بحمد الله تفسير سورة البينة.

سورة الزلزلة

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٨) آيات.

سورة الزلزلة ، الآيات: (كلها)

إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوۡحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوۡمَئِذٖ يَصۡدُرُ ٱلنَّاسُ أَشۡتَاتٗا لِّيُرَوۡاْ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿٦﴾ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

زُلْزِلَتِ : حُرِّكَتْ تَحْرِيكًا عَنِيفًا مُتَكَرِّرًا واهْتَزَّتْ.

أَثْقَالَهَا : ما فيها من كُنوزٍ ومَوْتَى.

تُحَدِّثُ : تُخْبِر.

أَخْبَارَهَا : ما فُعل عليها من خيرٍ وشر.

يَصْدُرُ : يَخْرُجونَ منْ قُبُورِهِمْ إلى المَحْشَر.

أَشْتَاتًا : مُتَفَرِّقِينَ على حَسَبِ أَحْوالِهم.

لِّيُرَوْاْ : لِيُشاهِدوا جزاءَ أعمالِهم.

مِثْقَالَ : وَزْن.

ذَرَّةٍ: أَصْغَر نَمْلَة.

يَرَهُۥ: يَرَى جزاءَ ما فَعَل.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾): يُخْبِرُ اللهُ تعالى عَمَّا يكون يوم القيامة، وأنَّ الأرضَ سَتَتَحَرَّكُ تَحْرِيكًا عَنِيفًا مُتَكَرِّرًا ، من أَسْفَلِها لِأَعْلاها، حتى يَسْقُطَ ما عليها مِن بِناء، فَتَنْدَكُّ جِبالُها، وتُسَوَّى تِلالُها.

(وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾): وأَلْقَتِ الأرضُ ما في باطِنِها من مَوْتاها وكُنوزِها فتُلْقِيها على ظَهْرِها.

(وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾): وقال الإنسانُ مُفْزُوعًا من هَوْلِ الأَمْرِ: "ماذا حَدَثَ لِلأرض؟!"

(يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾): يومَ القيامةِ ستَتَكَلَّمُ الأرضُ بما فَعَلَ النَّاسُ على ظَهْرِها مِن خَيرٍ أو شَرٍّ، فتَشْهَدُ عليهم بأَعْمالِهم.

(بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾): تُحَدِّثُ الأرضُ أَخْبارَها؛ بسَبَبِ وَحْيِ اللهِ إليها، وإذْنِه لها بذلك.

فإنَّ الأرضَ مِن جُمْلةِ الشُّهودِ الذين يَشْهَدون على العِبادِ بأعمالِهم.

(يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾): يومَ القيامةِ يَخْرُجُ الناسُ من قُبورِهم إلى أَرْضِ المَحْشَرِ لِيَقْضِيَ اللهُ بينهم، فيَنْقَسِمون مُتَفَرِّقِينَ على حَسَبِ أَحْوالِهم، فأهلُ الفَلاحِ فِرْقَة، وأهلُ الخُسْرانِ فِرْقَة؛ لِيَرَى كُلُّ واحدٍ منهم عمَلَه الَّذي عَمِل في الدنيا، وجزاءَه عليه مِن الثَّوابِ في الجنَّة، أو العِقابِ في النَّار.

(فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾): فمَن يَعمَلْ في الدُّنيا خَيرًا ولو كان بمِقْدارِ وَزنِ نَمْلَةٍ صَغيرة، فإنَّه سَيَراه ويَجِدُ ثَوابَه في الآخِرةِ وهو الجنة.

(وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾): ومَن يَعمَلْ في الدُّنيا شَرًّا ولو كان بمِقْدارِ وَزنِ وَزنِ نَمْلَةٍ صَغيرة ، فإنَّه سَيَراه ويَجِدُ جَزاءَه في الآخِرةِ وهو النار.

وهذا شامِلٌ عامٌّ لِلخيرِ والشرِّ كُلِّه؛ لِأنَّه إذا رَأَى الإنسانُ عَمَلَه، الذي هو وَزْنُ نَملَةٍ صَغِيرة، التي هي أَحْقَرُ الأشياء، وجُوزِيَ عليها، فما فَوْقَ ذلكَ مِن بابِ أَوْلَى وأَحْرَى (أَحَقّ).

وهذه الآية فيها غايةِ التَّرْغِيبِ (التَّحَبِيب) في فِعْلِ الخيرِ ولو كان قَليلًا، والتَّرْهِيبِ (التَّخْوِيف) مِن فِعْلِ الشَرِّ ولو كان حَقِيرًا.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِعْمَلِ اليومَ خيرًا؛ تَجِدِ الجنةَ غدًا.
- اِفْعَلِ الخيرَ مَهْمَا كان ولو كان أَقَلَّ القَلِيل، وانْتَهِ عن فِعْلِ الشرِّ ولو كان أَحْقَرَ الحَقِير.
- اِتَّقِ النارَ ولو بِشِقِّ تَمْرَة.

تم بحمد الله تفسير سورة الزلزلة.

سورة العاديات

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (١١) آية.

سورة العاديات ، الآيات: (كلها)

وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَٱلْمُغِيرَٰتِ
صُبْحًا ﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ﴿٥﴾
إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ
ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾
وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ﴿١١﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلْعَٰدِيَٰتِ : الخَيْلِ التي تَعْدُو (تَجْرِي) في الغَزْو.

ضَبْحًا : صَوْتَ الخَيْلِ إذا عَدَتْ.

ٱلْمُورِيَٰتِ : الخيلِ تُورِي النَّار بحَوافِرِها إذا وقَعَتْ على الحِجار.

قَدْحًا : ضَرْبًا واشْتِعالًا.

ٱلْمُغِيرَٰتِ : المُباغِتاتِ المُهاجِماتِ لِلعَدُوّ.

صُبْحًا : وَقْتَ الصَّباحِ الباكِر.

فَأَثَرْنَ : هَيَّجَتْ وأَثارَتْ الغُبارَ بحَوافِرِها بمَكانِ عَدْوِها.

نَقْعًا : غُبارًا شديدًا.

فَوَسَطْنَ : فاقْتَحَمَتْ بِرِكابِها وَسَطَ الأعداء.

جَمْعًا : جَميعَهم مِن كُلِّ جانِب.

لَكَنُودٌ : لَكَفورٌ جَحودٌ، يُعَدِّدُ المَصائِبَ ولا يُعَدِّدُ نِعَمَ الله عليه.

لَشَهِيدٌ : لَمُقِرٌّ على نَفْسِه بما يَصْنَع، لا يُنْكِرُه.

لَشَدِيدٌ : لَقَوِيٌّ وحَرِيصٌ على المال، وبَخيلٌ على إِنْفاقِه.

بُعْثِرَ : أُخْرِجَ مُتَفَرِّقًا.

حُصِّلَ : اسْتُخْرِجَ وأُظْهِر.

لَّخَبِيرٌ : لَعَليمٌ بما صَنَعوا من سِرٍّ وعَلانِية.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١): أَقْسَمَ اللهُ تبارَكَ وتعالى بالخَيْل، لِمَا فيها من آياتِ اللهِ الباهِرة، ونِعَمِه الظاهِرة، ما هو مَعْلومٌ لِلْخَلْق، والخيل التي تَعْدُو(تَجْري) عَدْوًا بَلِيغًا قَوِيًّا، يَصْدُرُ عنه الضَبْح، وهو صَوْتُ نَفَسِها في صَدْرِها، عند اشْتِدادِ العَدْو.

واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ولا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوق أن يُقْسِمَ بغير خالِقِه، فإن فَعَلَ فقد أَشْرَكَ.

(فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢): فالخيلِ اللاتي تَنْقَدِحُ (تَشْتَعِلُ) النارُ من صَلابةِ حَوافِرِها؛ من شِدَّةِ عَدْوِها واحْتِكاكِها بالأرضِ وصُخورِها.

(فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣): فالمُباغِتاتِ المُهاجِماتِ على الأعداء عند الصُّبْح.

وذلك لِأَنَّ أَغْلَبَ الإغاراتِ على الأعداءِ تكونُ عند الصباحِ الباكِر، وكان العربُ إذا أرادوا الغارةَ سَرَوْا (مَشَوْا) ليلًا، ويَأْتونَ العَدُوَّ صُبْحًا ؛ لِأَنَّ ذلِكَ وَقْتُ غَفْلةِ الناس .

وكان رسولُ اللهِ ﷺ يُغيرُ صباحًا ويَسْتَمِعُ الأذانَ فإنْ سَمِعَ أَذانًا وإلَّا أَغار.

(فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤): فَهَيَّجَتِ الخيولُ بهذا العَدْوِ غُبارًا شَديدًا في مكانِ المَعْرَكة، وذلِكَ من قُوَّةِ عَدْوِها.

(فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥): فتَوَسَّطَتْ الخيولُ بِرِكابِها جُموعَ الأعداءِ من كُلِّ جانِب، وذلِكَ من قُوَّةِ عَدْوِها وجَسَدِها.

(إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦): إنَّ الإنسانَ لِنِعَمِ رَبِّه لَجَحودٌ وكَفورٌ بِنِعَمِه التي لا تُحْصَى عليه، فيُعَدِّدُ المَصائِبَ ولا يُعَدِّدُ نِعَمَ اللهِ عليه، ومَنوعٌ لِلخيرِ الذي عليه لِرَبِّه.

فطبيعةُ الإنسانِ وجَبِلَّتُه، أنَّ نَفْسَه لا تَسْمَحُ بما عليه من الحُقوق، فتُؤَدِّيها كامِلةً مُوفِرة، بل طبيعَتُها الكَسَلُ والمَنْعُ لِمَا عليه من الحُقوقِ المالِيَّةِ والبَدَنِيَّة، إلَّا مَن هَدَاهُ اللهُ وخَرَجَ عن هذا الوَصْفِ إلى وَصْفِ السَّماحِ بِأداءِ الحُقوق.

(وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧): وإنَّ الإنسانَ لَجَحودُه هذا لَمُقِرٌّ له، شاهِدٌ على نَفْسِه بما يَصْنَع، لا يُجْحِدُهُ ولا يُنْكِرُه.

(وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨): وإنَّ الإنسانَ لِحُبِّ المالِ لَشديدٌ وقَوِيٌّ الحِرْصِ على جَمْعِه وتَكْثِيره، وبَخيلٌ على إنْفاقِه وخاصَّةً في الطاعات.

وحُبُّه لِذلِك، هو الذي أَوْجَبَ له تَرْكَ الحُقوقِ الواجِبةِ عليه، قَدَّمَ شَهْوَةَ نَفْسِه على حَقِّ رَبِّه، وكُلُّ هذا لِأَنَّه قَصَّرَ نَظَرَه على هذه الدارِ الفانِية، وغَفَلَ عن الآخِرةِ الباقِية.

(أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِى ٱلْقُبُورِ ۝٩): أَفَلا يَعْلَمُ الإنسانُ المُغْتَرُّ ما يَنْتَظِرُه إذا أَخْرَجَ اللهُ الأمواتَ من القُبورِ لِلْحِسابِ والجزاء؟!

(وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠): ويَعْلَمُ الإنسانُ إذا اسْتُخْرِجَ ما اسْتُتِرَ في الصُّدورِ من خيرٍ أو شر، فصارَ السِّرُّ عَلانية، والباطِنُ ظاهِرًا، وبانَ على وُجوهِ الخَلْقِ نَتِيجةُ أعمالِهم.

﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾﴾: إنَّ رَبَّ الناسِ بِهِم وبأعمالِهم يومَ القيامةِ لَخبير، لا يَخْفَى عليه شيءٌ من ذلك، عَليمٌ بما صَنَعوا، وسَيُجازِيهم على أعمالِهم.

فإنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ خَبيرٌ بِعِبادِه في ذلكَ اليومِ وفي غيرِه في كُلِّ وَقْت، ولكِنِ المُرادُ أَنَّه يُجازِيهم على أفعالِهم في ذلك اليوم، يومَ القيامة، يومَ البَعْثِ لِلْحسابِ والقَضاء.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اُكْتُبْ بَحْثًا عن الخَيْلِ وما فيها مِن فَوائِد، وتَدَبَّرْ خَلْقَ اللهِ لها.
- اُشْكُرِ اللهَ تعالى على ما أَنْعَمَ به عليك، ومَهْمَا عَدَدتَّ نِعَمَهُ فلن تُحْصِيها.
- إذا ابْتَلاكَ اللهُ بشيءٍ فلا تَسْخَطْ وتَكْفُرْ بِنِعَمِه، فاصْبِرْ واحْتَسِبْ، لَعَلَّ قَضاءَه خيرٌ لك وأنت لا تَدْرِي.
- لا تَجْعَلِ المالَ يُشْغِلُكَ عن عِبادةِ الله، ولا تَكُنْ بَخِيلًا، وتَصَدَّقْ وأَنْفِقْ منه في الطاعات، وتَذَكَّرْ قولَ رسول الله ﷺ: (ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِن مالٍ).
- تَصَدَّقْ بشيءٍ تُحِبُّه وتُفَضِّلُه.

تم بحمد الله تفسير سورة العاديات.

سورة القارعة

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (١١) آية.

سورة القارعة ، الآيات: (كلها)

ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ﴿٣﴾ يَوْمَ
يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ
ٱلْمَنفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ
رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾
وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴿١١﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلْقَارِعَةُ : يومُ القيامة، والقارعةُ أي الشديدُ المُفْزِع، وسُمِّيَتْ بالقارعة لِأَنَّها تَفْزِعُ بِشِدَّةٍ قُلوبَ الناسِ بِأَهْوالِها.

ٱلْفَرَاشِ : البَعوض.

ٱلْمَبْثُوثِ : المُتَفَرِّقُ المُنْتَشِر.

ٱلْعِهْنِ : الصُّوف.

ٱلْمَنفُوشِ : المُفَرَّق.

ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ : رَجَحَتْ حسناتُه.

عِيشَةٍ : حياةِ الجنة.

رَّاضِيَةٍ : رَضِيَ عنها.

خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ : رَجَحَتْ سيئاتُه.

فَأُمُّهُۥ : مَأْواهُ ومَسْكَنُه.

هَاوِيَةٌ : اسْمٌ من أسماء النار، لأنَّ داخِلَها يَهْوِي ويَسْقُطُ فيها.

مَا هِيَهْ : ما هِيَ الهاوِية.

حَامِيَةٌۢ : شديدةُ الحَرِّ والأَلَم.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(ٱلْقَارِعَةُ ۝١): اسْمٌ من أسماءِ يومِ القيامةِ كالطامة والصاخة والغاشية، سُمِّيَتْ بذلك لِأَنَّها تَفْزِعُ قُلوبَ الناسِ وتُزْعِجُهم بأهوالِها وشِدَّتِها.

(مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢): أيُّ شيءٍ هي القارعة المَهولة؟!

(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣): وأيُّ شيءٍ أَعْلَمَكَ بها -أَيُّهَا النَّبِيُّ- ؟!

(يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤): في ذلكَ اليوم، يومِ القيامةِ يكون الناسُ في كَثْرَتِهم وتَفَرُّقِهم وحَرَكَتِهم كالفَراشِ المُنْتَشِر، الذي يَنْجَذِبُ لِلنارِ ويَتَساقَطُ فيها.

والفَراشُ: هي دَقائِقُ الحَشَراتِ مثل البَعُوض، التي تكون في الليل، يَموجُ بعضُها ببعضٍ لا تَدْرِي أين تُوَجَّه، فإذا أُوقِدَ لها نارٌ تَهافَتَتْ (تَطَايَرَتْ) إليها لِضِعْفِ إِدْراكِها، فهذه حالُ الناسِ أهلِ العُقولِ يومَ القيامةِ حيثُ تَذْهَبُ عُقولُهم مِن شِدَّةِ هَوْلِ ذلكَ اليوم.

(وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥): وتكونُ الجِبالُ كالصُّوفِ الذي يُنْفَشُ باليَد، فيَصيرُ هباءً ويَزولُ مع الهواءِ لِضِعْفِه وخِفَّتِه، فلا يَبْقَى منها شيءٌ يُشاهَد، فالجِبالُ الرَّاسِيةُ الثابِتةُ العَظيمةُ ستكونُ كذلك مثل الصوف يوم القيامة!.

(فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧): فأَمَّا مَن رَجَحَتْ مَوازينُ حسناتِه على سيئاتِه؛ فهو في حياةٍ مَرْضِيَّةٍ في الجنة، يَفْرَحُ بها ويَرْضَى عنها.

(وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩): وأمَّا مَن خَفَّتْ موازينُ حسناتِه، ورَجَحَتْ موازينُ سيئاتِه على حسناتِه؛ فمَأْواهُ جهنم.

والهاويةُ اسْمٌ من أسماءِ جهنم، وسُمِّيَتْ بالهاوية لِأَنَّ أهلَها يَهْوُونَ (يَسْقُطون) فيها على رءوسِهم.

وسُمِّيَتْ بالأُمِّ لِأَنَّها تكون له بِمَنْزِلةِ الأُمِّ، كما تَؤْوِي المرأةُ ابْنَها وتُلازِمُه.

وكان الرجلُ من العربِ إذا وَقَعَ في أَمْرٍ شديد، قِيلَ له: هَوَتْ أُمُّه.

(وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠): وما أَعْلَمَكَ -أَيُّها النَّبِيُّ- ما هذه الهاوية؟!

(نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١): نارٌ شديدةُ الحرارة، قد زَادَتْ حَرارَتُها على حرارةِ نارِ الدنيا بأَضْعافٍ مُضاعَفةٍ كَثيرة.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِسْتَعِذْ باللهِ من أهوالِ يوم القيامة.
- ثَقِّلْ موازينَ أعمالِكَ الصالِحةِ اليومَ في الدنيا؛ تَسْعَدْ غدًا في الآخرة.
- اِسْتَعِذْ باللهِ تعالى من النار وأهلِها.

تم بحمد الله تفسير سورة القارعة.

سورة التكاثر

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٨) آيات.

سورة التكاثر ، الآيات: (كلها)

أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

أَلْهَىٰكُمُ : شَغَلَكم عنْ طاعَةِ الله.

ٱلتَّكَاثُرُ : التَّباهي بِكَثْرَةِ مَتاعِ الدنيا.

زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ : مُتُّمْ ودُفِنْتم في القبور.

عِلْمَ ٱلْيَقِينِ : حَقَّ العِلْم.

لَتَرَوُنَّ : لَتَبْصُرُنَّ.

عَيْنَ ٱلْيَقِينِ : حَقَّ المُشاهَدة.

لَتُسْـَٔلُنَّ : لَتُحاسَبُنَّ.

ٱلنَّعِيمِ : ما أَنْعَمَ اللهُ به من مالٍ وجاهٍ وصِحَّةِ بَدَنٍ وغيرِها.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ①): يقولُ اللهُ تعالى مُوَبِّخًا عِبادَه عن اشْتِغالِهم عَمَّا خُلِقُوا له من عِبادتِه وَحْدَه لا شَريكَ له: شَغَلَكُمْ أيها الناسُ عن طاعةِ اللهِ التَّفاخُرُ بِكَثْرَةِ الأموالِ والأولادِ والجاهِ وغيرِ ذلك مِن مَتاعِ الدنيا ؟!

(حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ②): واسْتَمَرَ اشْتِغالُكم بذلك وغَفِلْتُم ولَهَوْتُم، إلى أن صِرْتُم إلى المَقابِرِ مَوْتَى، ودُفِنْتُم فيها!

ودَلَّ ذلك أنَّ حياةَ البَرْزَخِ (فَتْرَةَ المُكوثِ في القَبْرِ حتى قِيامِ الساعة)، دارٌ مَقْصودٌ منها النُّفوذَ (المُضِيَّ) إلى الدارِ الباقية، وأنَّ اللهَ سَمَّاهم زائِرين لِأَنَّهم يَرْجِعون منها كَرُجوعِ الزائِرِ إلى مَنْزِلِه من جنةٍ أو نار، ولم يُسَمِّهِم مُقِيمين.

(كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ③): ما هكذا يَنْبَغِي أن يُلْهِيَكم التَّكاثُرُ بالأموالِ أيها الناسُ، فانْزَجِروا عن الِالْتِهاءِ بالتَّكاثُر، فسوفَ تَعْلَمونَ بعْدَ مَوتِكم خَطَأَ ذلك وسُوءَ عاقِبَتِه، وسَيَتَبَيَّنُ لكم أنَّ الدارَ الآخِرةَ خيرٌ لكم.

(ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ④): يقول اللهُ تعالى مُؤَكِّدًا هذا التَّهديدَ والوَعيدَ بالتكرار: ثمَّ انْزَجِروا عن الِانْشِغالِ بالتَّكاثُرِ عن طاعةِ اللهِ؛ فسوف تَعْلَمونَ إذا نَزَلَ بكم الموتُ خَطَأَ ذلك وسُوءَ عاقبتِه.

(كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ⑤): أعادَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ الزَّجْرَ ثالِثَ مَرَّةٍ؛ زِيادةً في إبْطالِ ما هُم عليه مِن اللَّهْوِ عن التَّدَبُّرِ في أقوالِ القُرآن؛ لَعَلَّهم يُقْلِعونَ عن انْكِبابِهم على التَّكاثُرِ مِمَّا هُم يَتَكاثَرونَ فيه، ولِيُبادِروا إلى إنْقاذِ أَنْفُسِهم من الهَلاك.

وتَكْرارُ (كَلَّا) لِلزَّجْرِ والتَّهْدِيد.

(لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ⑥): لَتُبْصِرُنَّ الجحيمَ مُشاهِدينَ لها بأَعْيُنِكم، التي إذا زَفَرَتْ زَفْرَةً واحدةً (أَخْرَجَتْ نَفَسًا واحِدًا) خَرَّ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ ونَبِيٍّ مُرْسَلٍ على رُكْبَتَيْه من المَهابةِ ولِعَظَمَتِها وهَوْلِها.

(ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ⑦): ثُم لَتُبْصِرُنَّها دونَ رَيْبٍ (شَكٍّ) حَقيقةَ المُشاهَدةِ بأَعْيُنِكم.

(ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾): ثُم لَتُحاسَبُنَّ يومَ القيامةِ عن كُلِّ أنواعِ النَّعيمِ الذي تَنَعَمْتُم به في دارِ الدنيا.

فإنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ سَيَسْأَلُ كُلَّ ذي نِعْمةٍ عَمَّا أَنْعَمَ عليه بها، وسَيُحاسَبُ عليها.

فقد قال رسول الله ﷺ: (لا تَزولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القيامةِ حتَّى يُسْأَلَ عن عُمُرِهِ فيما أَفْناهُ، وعن عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وعن مالِهِ مَن أينَ اكْتَسَبَهُ وفِيمَ أَنْفَقَهُ، وعن جِسْمِهِ فيمَ أَبْلاهُ).

وإن كان هذا حالُ الحِسابِ مع النِّعَم، فما الحالُ مع أَكْلِ حَقِّ الغير، والإسْراف، وفِعْلِ المُنْكَرات؟!

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- لا تُلْهِكَ أموالُكَ أو أهلُكَ أو أُمورُ الدنيا عن طاعةِ الله.
- زُرِ المَقابِرَ واتَّعِظْ منها ومن الموت.
- حاسِبْ نَفْسَكَ اليومَ عن نِعَمِ اللهِ عليكَ قبلَ أن يُحَاسِبَكَ اللهُ عنها غَدًا.

تم بحمد الله تفسير سورة التكاثر.

سورة العصر

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٣) آيات.

سورة العصر ، الآيات: (كلها)

وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلۡعَصۡرِ: الدَّهْر، أي الزَّمان، وهو مُدَّةُ الحَياةِ الدُّنْيا كُلُّها.

خُسۡرٍ: نُقْصانٍ وهَلَكة.

تَوَاصَوۡاْ: يُوصِي بعضُهم بعضًا.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(وَٱلۡعَصۡرِ ۝١): أَقْسَمَ اللهُ بالدَّهْرِ على أنَّ بَنِي آدمَ لَفِي هَلَكَةٍ ونُقْصان.

واللهُ عَزَّوَجَلَّ يُقْسِمُ بما يَشاءُ مِن خَلْقِه، ولا يَجُوزُ لِلْمَخْلُوق أن يُقْسِمَ بغير خالِقِه، فإن فَعَلَ فقد أَشْرَكَ.

(إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢): إنَّ بَنِي آدمَ لَفِي هَلَكَةٍ ونُقْصان.

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾: إلَّا مَن اتَّصَفَ بأَرْبَعِ صِفات:

١- الإيمانِ بما أَمَرَ اللهُ بالإيمان به: ولا يكون الإيمانُ بدون العِلْم، فهو فَرْعٌ عنه لا يَتَمُّ إلَّا به.

٢- العملِ الصالح: وهذا شامِلٌ لِأفعالِ الخير كُلِّها، الظاهِرةِ والباطِنة، المُتَعَلِّقةِ بحَقِّ اللهِ وحَقِّ عِبادِه ، الواجِبةِ والمُسْتَحَبَّة.

٣- التَّواصِي بالحَقِّ: الذي هو الإيمانُ والعملُ الصالح، أي: يُوصِي الإنسانُ غيرَه بذلك، ويَحُثُّه عليه، ويُرَغِّبُه فيه.

٤- التَّواصِي بالصَّبْر: ويكون الصبرُ على طاعةِ الله، وعن مَعْصِيةِ الله، وعلى أَقْدارِ اللهِ المُؤْلِمة.

فبالأَمْرَيْنِ الأَوَّلَيْن(الإيمان والعمل الصالح) يُكَمِّلُ الإنسانُ نَفْسَه، وبالأَمْرَيْنِ الأَخِيرَيْنِ (التواصي بالحق والصبر) يُكَمِّلُ غيرَه، وبِتَكْميلِ الأُمُورِ الأَرْبَعة، يكون الإنسانُ قد سَلِمَ من الخُسارة (النار) ، وفاز بالرِّبْحِ العظيم (الجنة).

قال الشافعي -رحمه الله- : لو تَدَبَّرَ الناسُ هذه السورة ، لَوَسِعَتْهم، أي كَفَتْهم لِعِظَمِ ما فيها.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- آمِنْ باللهِ ورسولِه، وتَمِّمْ إيمانَكَ بتَطْبيقِ ما أَمَرَ اللهُ به ورسولُه.
- أُوصِ غيرَكَ بما تَعَلَّمْتَه وعَرَفْتَه، وعليكَ بالأَمْرِ بالمعروفِ والنَّهْيِ عن المُنْكَرِ بكُلِّ رِفْقٍ ولِين.
- اِصْبِرْ على طاعةِ رَبِّك، وتَرْكِ مَعْصِيَتِه.

تم بحمد الله تفسير سورة العصر.

سورة الهمزة

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٩) آيات.

سورة الهمزة ، الآيات: (كلها)

وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١ ٱلَّذِي جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ٢
يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ٣ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ٤
وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ٦ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ
عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ٨ فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ٩

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

وَيۡلٞ : عَذابٌ ووَعيدٌ بجهنم.

هُمَزَةٖ : مَن يَعِيبُ بالقولِ على الناس، كالغَيْبة.

لُّمَزَةٖ : مَن يَعِيبُ بالفِعْلِ على الناس، كالغَمْزِ بالعَيْنِ اسْتِهْزاءً.

عَدَّدَهُۥ : أَحْصاهُ وأَدْخَرَه.

يَحۡسَبُ : يَظُنُّ.

أَخۡلَدَهُۥ : يُخَلِّدُهُ في الدنيا.

لَيُنۢبَذَنَّ : لَيُطْرَحَنَّ ويُقْذَفَنَّ.

ٱلۡحُطَمَةِ : اسْمٌ من أسماءِ جَهنَّمَ، سُمِّيَتْ بذلِكَ لِحَطْمِها (تَهْشِيم) كُلَّ ما يُلْقَى فيها.

ٱلْمُوقَدَةُ : تَتَوَقَّدُ بشِدَّةٍ لا تَخْمَد.

تَطَّلِعُ : تَبْلُغُ وتَنْفُذ.

ٱلْأَفْـِٔدَةِ : القُلوب.

مُّؤْصَدَةٌ : مُطْبَقةٌ ومُغْلَقةٌ أبْوابُها.

عَمَدٍ : أَعْمِدة.

مُّمَدَّدَةٍ : مَمْدُودة مُطَوَّلة.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١): عَذابٌ وهلاكٌ لِكُلِّ مَغْتابٍ لِلناس، طَعَّانٌ فيهم، مُسْتَهْزِئٌ بهم قَوْلًا وفِعْلًا.

فأَمْثالُ هؤلاءِ يَمْشُونَ بين الناسِ بالنَّمِيمة، ويُفَرِّقونَ بين الأَحِبَّة.

والغَيْبةُ هي أن تَذْكُرَ أخاكَ بعَيْبٍ لِغَيْرِه في غير حُضورِه، وإن كان فيه هذا العَيْبُ على الحقيقة.

والبُهْتانُ هو أن تَذْكُرَ أخاكَ بعَيْبٍ ليس فيه.

والنَّمِيمةُ هي أن تَنْقُلَ الحَديثَ لِكَيْ تُوقِعَ فِتْنةً وخُصومةً بين شَخْصَيْن.

وكُلُّ ما سَبَقَ من سُوءِ الأَخْلاق، لا يَرضاه اللهُ عَزَّوَجَلَّ.

(ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ۝٢): ومِن صِفةِ هذا الهَمَّازِ اللَّمَّاز، أنَّه لا هَمَّ له سِوَى جَمْعِ المالِ وتَعْدِيدِه وإدْخارِه، وليس له رَغْبةٌ في إنْفاقِه في طُرُقِ الخيراتِ ولا في سَبيلِ الله، ولم يُؤَدِّ حَقَّ اللهِ فيه، فهو حريصٌ على حِفْظِه وعَدَمِ نَقْصِه.

(يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣): يَظُنُّ هذا الحَريصُ على مالِه البَخيلُ به أنَّه بذلك ضَمِنَ لِنَفْسِه بهذا المال الذي جَمَعَه الخُلودَ في الدنيا والإفْلاتَ من الحِسابِ يومَ القيامة.

ولم يَدْرِ أنَّ البُخْلَ يُقْصِفُ الأعمار، ويُخَرِّبُ الدِّيار، وأنَّ التَّصَدُّقَ والبِرَّ يَزيدُ في العُمُر.

(كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ٤): ليس الأَمْرُ كما ظَنَّ هذا الهَمَّازُ اللَّمَّازُ البَخِيل، لَيُطْرَحَنَّ في النار التي تَحْطِمُ وتَكْسِرُ وتَهْشِمُ كُلَّ ما يُلْقَى فيها.

(وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥): وما أَعْلَمَكَ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- ما حَقيقةُ النارِ المُحَطِّمة؟

والتَّكْرارُ لِتَعْظيمِ النارِ وتَهْويلِ شَأْنِها.

(نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ٦): الحطمة هي نارُ اللهِ المُسَعَّرةُ التي لا تَخْمَدُ أبدًا، وَقُودُها الناسُ والحِجارة.

(ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ٧): التي مِن شِدَّتِها تَنْفُذُ (تَخْتَرِق) حَرارتُها ولَهِيبُها من الأجسامِ بعد أن تَحْرِقَها إلى القُلوب، فتَبْلُغُ القُلوبَ وتَحْرِقُها حَرْقًا.

(إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٌ ٨): إنَّ تلك النارَ عليهم مُطْبَقةٌ ومُغْلَقةٌ، مَحْبوسون في حَرارتِها.

(فِي عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ٩): يُعَذَّبُونَ في أَعْمِدةٍ مِن حَديد، مَمْدودةٍ خَلْفَ أَبْوابِ جهنمَ لِكَيْ تَسُدَّها فلا يَخْرُجون منها.

يَتَمَنَّوْنَ الخُروجَ منها أو الموتَ فيها من شِدَّةِ العذاب، لكن هَيْهاتَ هَيْهاتَ (بُعْدًا بُعْدًا) لهم.

نَعوذُ باللهِ من النارِ وأهلِها، ونَسْأَلُه العَفْوَ والعافِية.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِبْتَعِدْ عن الأَخْلاقِ السيئةِ مثل الهَمْزِ واللَّمْزِ والنَّميمةِ والغَيْبة.
- لا تَغْتَبْ أحدًا ولا تُشارِكْ في غَيْبَتِه ولا تَجْلِسْ في مَجْلِسٍ به غَيْبةٌ وإلَّا فاتْرُكْه.
- لا تَنْسَ حَظَّكَ من الدنيا من مالِكِ الذي تَجْمَعُه، وأَنْفِقْ منه في طاعةِ اللهِ وسبيلِه، ووَسِّعْ به على مَن يَحْتاجُ كما وَسَّعَ اللهُ عليك.
- تَعَوَّذْ باللهِ من جهنمَ وأهلِها.

تم بحمد الله تفسير سورة الهمزة.

سورة الفيل

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٥) آيات.

سورة الفيل ، الآيات: (كلها)

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ
كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾
تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

تَرَ : تَعْلَمْ.

أَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ : أَبْرَهَةَ الحَبَشِيّ وجَيْشِه.

كَيْدَهُمْ : سَعْيَهم لِهَدْمِ الكَعْبة.

تَضْلِيلٍ : خُسارةٍ وهلاك.

أَبَابِيلَ : جَماعاتٍ مُتَفَرِّقةً مُتَتابِعة.

تَرْمِيهِم : تَطْلُقُ عليهم.

سِجِّيلٍ : طِينٍ مُتَحَجِّرٍ مُحْرَق.

عَصْفٍ : تِبْنٍ ونَباتٍ يابِس.

مَّأْكُولٍ : أَكَلَتْه الدَّوابُّ وحَطَّمَتْه.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١): ألم تَعْلَمْ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- كيفَ فَعَلَ رَبُّكَ بأَصْحابِ الفيل: أَبْرَهَةَ الحَبَشِيِّ وجَيْشِه الذين أَرادُوا تَدْمِيرَ وهَدْمَ الكَعْبةِ المُبارَكة؟

وواقِعةُ أصحابِ الفيلِ كانت في عامِ وِلادةِ النبي ﷺ، وكان أصحابُ الفيلِ نَصارَى أهلَ كِتاب، وكان أَبْرَهةُ قد بَنَى بَيْتًا في اليَمَن، سَمَّاهُ الكَعْبةَ اليَمانِيَّة، أرادَ أن يَصْرِفَ به الحُجاجَ عن مَكَّةَ إليه، فكادوا (حارَبوا) بيتَ اللهَ الحرامَ وأرادوا إِخْرابَه وهَدْمَ الكَعْبةِ المُشَرَّفَة، فتَجَهَّزوا لِأَجْلِ ذلك، واسْتَصْحَبوا مَعَهم الفِيَلةَ لِهَدْمِه، وجاءوا بجَمْعٍ لا قِبَلَ لِلعَرَبِ به (لم يَقْدِروا عليهم)، من الحَبَشةِ واليَمَن، فلمَّا انْتَهَوْا إلى قُرْبِ مَكَّة، خَرَجَ أهلُ مَكَّةَ من مَكَّةَ خَوْفًا على أنفُسِهم منهم.

(أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢): ألم يَجْعَلْ سَعْيَ أَبْرَهَةَ وجَيْشِه لِتَخْرِيبِ الكَعْبةِ في خُسارةٍ وهلاكٍ عَمَّا أرادوا وحاوَلوا من تَخْرِيبِها.

(وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣): وبَعَثَ عليهم رَبُّكَ طَيْرًا كَثيرًا في جَماعاتٍ مُتَفَرِّقةٍ مُتَتابِعة.

(تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤): تَقْذِفُهم بحجارةٍ من طِينٍ مُتَحَجِّر، لا يُصِيبُ منهم أحدًا إلَّا هَلَك.

(فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥): فجَعَلَهم اللهُ بما أَرْسَلَه عليهم من هلاكٍ كأَكْلِ الدَّوابِّ التي تَقْطَعُه وتُحَطِّمُه وتُبَعْثِرُه، فكانوا كذلك جُثَثُهم مُتَبَعْثِرةٌ ومُقَطَّعةٌ من شِدَّةِ الهَلاك، ومَن فَلَتَ منهم فكان جَرِيحًا.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِعْلَمْ أنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُمْهِلُ ولا يُهْمِلُ الظالِم، فإذا أَخَذَهُ أَخَذَهُ بقُوَّةٍ ولن يُفْلِتَه.
- اِعْرِفْ قُدْرَةَ وعَظَمةَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

تم بحمد الله تفسير سورة الفيل.

سورة قريش

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٤) آيات.

سورة قريش ، الآيات: (كلها)

لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾
فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم
مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

لِإِيلَٰفِ : اللَّامُ لِلتَّعَجُّب، اعْجَبُوا -يا أهلَ قُرَيْشٍ- لِأَمْنِ واجْتِماع.

قُرَيْشٍ : إِحْدَى قَبائِلِ العربِ الكُبْرى، عاشَتْ حولَ بيتِ اللهِ الحَرامِ بمَكَّة، واضْطَلَعَتْ (اهْتَمَّتْ) بخِدْمةِ الحَجيج، وعُرِفَتْ بالتِّجارة، فكان لها رِحْلتان، إِحْداهُما في الشِّتاء إلى اليَمَن، والأُخْرَى في الصَّيْفِ إلى الشَّام.

وهي قَبيلةُ النبي محمد ﷺ، وأُرْسِلَ لِدَعْوَتِهم.

إِۦلَٰفِهِمْ : اعْجَبُوا -يا أهلَ قُرَيْشٍ- لِأَمْنِ واجْتِماعِ قُرَيْشٍ وما أَنْعَمَ اللهُ عليهم.

رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ : ارْتِحالَهم لِلتجارةِ إلى اليَمَنِ شِتاءً، وإلى الشامِ صَيْفًا.

ٱلْبَيْتِ : الكَعْبةِ بمَكَّةَ المُكَرَّمة.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾): اعْجَبُوا -يا أهلَ قُرَيْشٍ- لِاجْتِماعِ قُريشٍ آمِنينَ في مَوْطِنِهم، ولِأَمْنِهم، ولِاسْتِقامةِ مَصَالِحِهم، ولِنَجاتِهم من أصحابِ الفيلِ، أَبْرَهَةَ وجَيْشِه وما فَعَلْنا بهم.

(إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ﴿٢﴾): واعْجَبُوا لَمَّا أَنْعَمْنا عليهم مِن انْتِظامِ رِحْلَتَيْهِم وأَمْنِهما في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، وتَيْسِيرِ ذلك؛ لِجَلْبِ ما يَحْتاجونَ إليه.

ومكةُ وادٍ جَدَبٌ (يابِسٌ) لا زَرْعَ فيه ولا ضَرْعَ (تربية المواشي)، وكانت قريشٌ تَعيشُ بتِجارتِهم ورِحْلتِهم ، وكان لا يَتَعَرَّضُ لهم أحدٌ بسوء، كان الناسُ يقولون: "قريشٌ سُكانُ حَرَمِ اللهِ ووَلاةُ بَيْتِه" ، فمَنْ عَرَفَهم احْتَرَمهم .

فلولا ما أَنْعَمَ اللهُ عليهم من الرِّحْلتَيْنِ لم يكن لهم بمكة مَقام، ولولا ما أَنْعَمَ اللهُ عليهم من الأَمْنِ بجِوارِ البيتِ لم يَقْدُروا على التَّصَرُّف.

هذا حالُهم في أَسْفارِهم ورِحْلتِهم في شِتائِهم وصَيفِهم ، وأمَّا في حال إقامَتِهم في بَلَدِهم فقد حَماهم اللهُ مِن أَبْرَهَةَ وجَيْشِه.

وهذه من نِعَمِ اللهِ على قريش؛ فَلْيَعْجَبُوا ولْيَعْجَبِ الناسُ لهم؛ لِأَنَّهم بعدَ كُلِّ هذا لم يَعْبُدوا اللهَ عَزَّوَجَلَّ، ولم يُؤْمِنوا برسولِه!

(فَلْيَعْبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾): فَلْيَشْكُرْ أهلُ قريشٍ ولْيَعْبُدوا رَبَّ هذا البيتِ -وهو الكَعْبة- الذي شَرَّفُوا به، ولْيُوَحِّدُوه ويُخْلِصُوا ويُفْرِدوا له بالعِبادةِ وَحْدَه لا شريكَ له، ولا يَعْبُدوا من دُونِه صَنَمًا ولا نِدًّا (شَريكًا) ولا وَثَنًا.

(ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ): الذي رَغِدَ عليهم بالرِّزْقِ فلا يَجُوعون، ومَنَّ عليهم بالتِّجاراتِ النافِعة، مثل: رِحلةِ الشتاء والصيف.

(وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾): والذي أَمَنَهم مِن كُلِّ عَدُوٍّ يُخَوِّفُهم، مثل أَبْرَهَة وجيشه.

ونِعْمةُ رَغْدِ الرزقِ والأَمْنِ من الخَوْفِ مِن أَكْبَرِ النِّعَمِ المُوجِبةِ لِشُكْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.

ونِعْمةُ الأَمْنِ من الخوفِ هي أُكْبرُ نِعْمة؛ لِأَنَّ صاحِبَ المالِ لا يَهْنَأُ بما عِندَه ولا يَطْمَئِنُّ طالَمَا كان في خوفٍ وعَدَمِ وُجودِ أَمْنٍ لِحمايَتِه وحِمايةِ ما عِندَه.

ومِن هنا نَسْتَشْعِرُ نِعْمةَ الجَيْشِ والشُّرْطةِ في بِلادِنا، فهم يَسْهَرونَ على أَمْنِنا ويُحَقِّقونَه بأَرْواحِهم لِكَيْ نَعيشَ مُطْمَئِنّينَ آمِنينَ.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- أُشْكُرِ اللهَ واحْمَدْه على ما أَنْعَمَ به عليكَ وخاصَّةً نِعْمةَ رَغَدِ الرِّزْقِ والأَمْنِ من الخوف.
- أُعْبُدِ اللهَ حَقَّ عِبادتِه، الرَّزاقَ الذي رَزَقَكَ مِن كُلِّ النِّعَم.
- اِعْرَفْ قَدْرَ جيشِ وشُرْطةِ بَلَدِكَ في تَحْقِيقِ الأَمْن.
- اِتَّصِلْ بِرَقْمِ شُرْطةِ وجَيْشِ بَلَدِكَ واشْكُرْهم على ما يُقَدِّمونَه لك ولأهلِ بَلَدِك.

تم بحمد الله تفسير سورة قريش.

سورة الماعون

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٦) آيات.

سورة الماعون ، الآيات: (كلها)

أَرَءَيْتَ	ٱلَّذِى	يُكَذِّبُ	بِٱلدِّينِ	﴿١﴾	فَذَٰلِكَ	ٱلَّذِى	يَدُعُّ
ٱلْيَتِيمَ	﴿٢﴾	وَلَا	يَحُضُّ	عَلَىٰ	طَعَامِ	ٱلْمِسْكِينِ	﴿٣﴾
فَوَيْلٌ	لِّلْمُصَلِّينَ	﴿٤﴾	ٱلَّذِينَ	هُمْ	عَن	صَلَاتِهِمْ	سَاهُونَ	﴿٥﴾
ٱلَّذِينَ	هُمْ	يُرَآءُونَ	﴿٦﴾	وَيَمْنَعُونَ	ٱلْمَاعُونَ	﴿٧﴾	

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلدِّينِ : البَعْثِ والجزاء.

يَدُعُّ : يَدْفَعُ بعُنْفٍ وقَسْوَة.

ٱلْيَتِيمَ : الصغيرُ الذي فقَدَ أباه قبلَ البُلوغ.

يَحُضُّ : يَحُثُّ ويَأْمُر.

طَعَامِ : إِطْعام.

ٱلْمِسْكِينِ : الفَقيرُ الضَّعِيفُ الذي لا يَمْلِكُ قوتَ يَوْمِه.

فَوَيْلٌ : عذابٌ ووَعِيدٌ بجهنم.

سَاهُونَ : غافِلونَ ولَاهُونَ مُشْتَغِلون.

يُرَآءُونَ : لا يُخْلِصونَ في عبادَتِهم لله تعالى، ولا يُريدونَ اللهَ بأعمالِهم.

يَمْنَعُونَ : يُمْسِكونَ ولا يُعْطون.

ٱلْمَاعُونَ : كُلَّ ما يُسْتعانُ به ويُنْتَفَعُ به.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١): أرأيت -أَيُّهَا النَّبِيُّ- حالَ ذلك الذي يُكَذِّبُ بالبَعْثِ والجَزاء؟

(فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢): فذلك مِن صِفَتِه أنَّه يَدْفَعُ اليتيمَ الضَّعِيفَ بعُنْفٍ وشِدَّةٍ، ولا يَرْحَمُه لِقَساوةِ قَلْبه.

(وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣): ولا يَحُثُّ الآخَرِينَ على إِطْعامِ المِسْكينِ المُحتاجِ لِلطَّعام.

(فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥):

فعَذابٌ وهَلاكٌ لِلمُصَلِّينَ الَّذين هم عن صَلاتِهم لاهُون مُتَشاغِلونَ عنها بغيرِها؛ فلا يُحافِظونَ على أدائِها في أَوْقاتِها، إنَّما يُؤخِّرونَها حتَّى يَخْرُجَ وَقْتُها، ويُخِلُّونَ بشُروطِها وأَرْكانِها وواجِباتِها.

(ٱلَّذِينَ هُمْ يُرَآءُونَ): الَّذين هم يُراءُونَ الناسَ بِصلاتِهم إذا صَلَّوْا أمامَهم، فلا يُصَلُّونَ إِخْلاصًا للهِ تعالى، ورَغْبةً في ثَوابِه، ورَهْبةً مِن عِقابِه، وإنَّما يُصَلُّونَها لِيَراهم المؤمِنون؛ طَلَبًا لِثَناءٍ، أو رَجاءً لِنَفْع. وإذا صَلَّوْا لا يُشْغِلُهم هل قُبِلَتْ منهم أم لا؟، وإذا تَرَكُوها لم يَخافوا اللهَ عَزَّوَجَلَّ.

وكل الصفات السابقة من صِفات المُنافِقين، الذي يَدَّعونَ الإيمانَ وقَلْبُهم مَلِيءٌ بالكُفْر.

فنَعوذُ باللهِ من صِفاتِ المُنافِقين.

(وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧): ويَمْنَعونَ الناسَ مِنَ الِانْتِفاعِ بما لَدَيْهم، مِمَّا لا يَتَضَرَّرونَ بِبَذْلِه، فلا يُعِينونَهم بإعارَتِه، مع بَقاءِ عَيْنِه (أَساسِه) ورُجوعِه إليهم، كالإناء، والكُرْسِي، والسُّلَّم، ونحو ذلك، مِمَّا جَرَتِ العادةُ بِبَذْلِها والسَّماحةِ به.

فهؤلاء -لِشِدَّةِ حِرْصِهم- يَمْنَعونَ الحاجاتِ القَليلةَ التي لا تَضُرُّهم، فمِن بابِ أَوْلَى سَيَمْنَعونَ الزَّكاةَ والصَّدَقاتِ والإقْراض.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- حُثَّ نَفْسَكَ وغيرَكَ على مُعامَلةِ اليَتيمِ بالحُسْنى، وإطْعامِ الفَقير.
- اِذْهَبْ أنتَ وغيرُكَ من أَصْدقائِكَ لِيَتِيمٍ واشْتَرِ له ما يُفْرِحُه، وأَدْخِلْ عليه السُّرور.
- اِشْتَرِ بعضَ وَجَباتِ الطعامِ وتَصَدَّقْ بها على الفُقراء.
- اِبْحَثْ عن أُسَرٍ يَتيمةٍ أو فَقيرة، واذْهَبْ إليهم ببَعْضِ المَعونات.
- اِحْرِصْ على صلاتِكَ، وصَلِّها في وَقْتِها، واحْرِصْ على الجماعةِ في المَسْجِد، وشَجِّعْ أهلَكَ وأَصْدقاءَكَ عليها.
- اِجْعَلْ نِيَّتَكَ وأَفْعالَكَ كُلَّها لِأَجْلِ اللهِ وثوابِه وَحْدَه، وإيَّاكَ أن تَهْتَمَّ بِكلامِ الناسِ وثَنائِهم عليك، فالرِّياءُ يُحْبِطُ العَمَل.
- تَصَدَّقْ بشيءٍ من حاجةٍ أو مالٍ سِرًّا دونَ أن تَذْكُرَها لِأحدٍ مَهْمَا كان.

تم بحمد الله تفسير سورة الماعون.

سورة الكوثر

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٣) آيات.

سورة الكوثر ، الآيات: (كلها)

إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

ٱلۡكَوۡثَرَ : نَهْرًا في الجَنَّة.

فَصَلِّ : فَصَلِّ صَلَوَاتِكَ خالِصةً لله واحْرِصْ عليها.

ٱنْحَرْ : اذْبَحْ على اسْمِ اللهِ، لله وَحْدَه.

شَانِئَكَ : عَدُوَّكَ ومُبْغِضَكَ.

ٱلْأَبْتَرُ : المَقْطوعُ من كُلِّ خير، ومِن كُلِّ ذِكْر.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١): إنَّا أَعْطيناكَ -أيها النبي- الخيرَ الكثيرَ في الدنيا والآخِرة، ومن ذلك الخير نَهْرُ الكَوْثَرِ في الجنة، الذي طُولُه شَهْر، وعَرْضُه شَهْر، ماؤُهُ أَشَدُّ بَياضًا من اللَّبَن، وأَحْلَى من العَسَل، آنِيَتُه كنُجومِ السماءِ في كَثْرَتِها واسْتِنارَتِها، مَن شَرِبَ منه شَرْبةً لم يَظْمَأْ بعدَها أبدًا.

(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾): فاشْكُرِ اللهَ تعالى -أَيُّهَا النَّبِيُّ- على الكَوْثَرِ الَّذي أَعْطاكَ، بأن تُصَلِّيَ مُخْلِصًا له، وأن تَنْحَرَ له وَحْدَه دونَ ما سِواه وعلى اسمِهِ وَحْدَه، وأَخْلِصْ لِرَبِّكَ صلاتَكَ كُلَّها، واحْرِصْ عليها.

وخَصَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ هاتَيْنِ العِبادَتَيْنِ بالذِّكْر؛ لِأَنَّهما مِن أَفْضَلِ العِباداتِ وأَجَلِّ القُربات.

(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾): إنَّ عَدُوَّكَ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- ومُبْغِضُكَ ومُبْغِضُ ما جِئْتَ به مِن الهُدَى والنُّور؛ هو المُنْقَطِعُ أَثَرُه، المَقْطُوعُ مِن كُلِّ خير، ومِن كُلِّ ذِكْر.

وأمَّا النبي محمد ﷺ، فهو الكامِلُ حَقًّا، الذي له الكَمالُ المُمْكِنُ في حَقِّ المَخْلُوق، مِن رَفْعِ الذِّكْرِ عندَ اللهِ في المَلَإِ الأعلى، وكَثْرَةِ الأَنْصار والأَتْباع.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- صَلِّ لله وَحْدَه، واحْرِصْ على صلاتِكَ في وَقْتِها، وأَخْلِصِ النِيَّةَ لله.
- إذا ذَبَحْتَ ذَبِيحةً فاذْبَحْ بذِكْرِ اسْمِ الله بقول: " اللهُ أَكْبَر" ، واجْعَلِ الذَّبْحَ والنِيَّةَ لله وَحْدَه.
- اِحْرِصْ على ذِكْرِ النبي ﷺ، وإذا سَمِعْتَ اسْمَهَ فقُلْ: "عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلام"، وابْغُضْ كُلَّ مَن يَذْكُرُه بِسُوء أو مِن أهلِه أو أَصْحابِه.

تم بحمد الله تفسير سورة الكوثر.

سورة الكافرون

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٦) آيات.

- سَبَبُ نُزولِ هذه السورة المُبارَكةِ هو أنَّ رَهْطًا (الجماعة من الثلاثة إلى العشرة) مِن قُرَيْشٍ قالُوا: "يا مُحَمَّدُ تَعْبُدُ آلِهَتَنا سَنَةً ونَعْبُدُ إلَهَكَ سَنَةً، فرَدَّ عليهم النبي ﷺ: "حتى أنْظُرَ ما يأْتي مِنْ عِنْدِ رَبّي"؛ فجاء الوَحْيُ بهذه السورة المُبارَكة.

سورة الكافرون ، الآيات: (كلها)

قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١﴾ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾
وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾
وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

دِينِ : مِلَّة واتِّباع.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿١﴾): قُلْ -يا أَيُّهَا النَّبِيُّ- مُعْلِنًا ومُصَرِّحًا لِلَّذين كَفروا وأَشْرَكوا بالله ورسوله: يا أيها الكافرون بالله.

(لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾): لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدون من الأصنامِ والآلِهةِ الزائِفة؛ فلَيْسَتْ أَهْلًا لِعبادَتِها.

وهذا تَبَرُّؤٌ مِمَّا يَعْبُدون مِن دونِ الله، من الأصنامِ والآلِهةِ الزائِفة، ظاهِرًا وباطِنًا.

(وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٣﴾): ولا أنتم -أيُّها الكافِرونَ ما دُمْتُم مُسْتَمِرّينَ على ضَلالِكم- عابِدونَ اللهَ الَّذي أَعْبُدُه، المُتَّصِفَ بصِفاتِ الكَمالِ سُبحانَه وتعالى، المُسْتَحِقَّ وَحْدَه لِلعِبادة.

(وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾): ولا أنا عابِدٌ ما عَبَدتُّموه -أيُّها الكافِرونَ- مِن مَعْبوداتٍ باطِلة؛ فأنا مُتبَرِّئٌ مِن آلِهَتِكم وعِبادَتِكم الباطِلة، ولا أَقْبَلُها أبدًا.

(وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ﴿٥﴾): ولا أنتم -أيُّها الكافِرونَ ما دُمْتُم مُسْتَمِرّينَ على ضَلالِكم- عابِدونَ اللهَ الَّذي أَعْبُدُه، المُتَّصِفَ بصِفاتِ الكَمالِ سُبحانَه وتعالى، المُسْتَحِقَّ وَحْدَه لِلعِبادة.

والتَّكْرارُ لِلتَّوْكيدِ والإفْهام.

(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ﴿٦﴾): لكم -أيُّها الكافِرونَ- دِينُكم الَّذي تَبَرَّأتُ منه، وهو الكُفْرُ باللهِ، ولِيَ دِينُ الإسلامِ والتَّوْحيدِ الَّذي أؤمِنُ به، ولا أَبْغِي غيرَه، مُوَحِّدًا لله وَحْدَه مُخْلِصًا له.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- تَمَسَّكْ بِدِينِكَ الإسلامِ وافْتَخِرْ به، فهو الدِّينُ الحَقُّ، وما غيرُه فهو باطِل.
- لا تَتَمَيَّعْ في دِينِكَ، ولا تَتَنازَلْ عن شيءٍ منه مَهْمَا كانت المُغْرِياتُ والابْتِلاءات.
- عامِلْ غيرَكَ مِن المِلَلِ الأُخْرى بالحُسْنَى واللِّينِ والبِرِّ، ولا تُؤْذِ أحدًا منهم أو تَسُبَّه أو تَسُبَّ دينَه.
- اِقْرَأْ سورةَ الكافِرونَ في الرَّكْعةِ الأُولَى من نافِلةِ الفَجْر.

تم بحمد الله تفسير سورة الكافرون.

سورة النصر

تعريف عن السورة:

- مدنية.

- آياتها (٣) آيات.

سورة النصر ، الآيات: (كلها)

إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴿١﴾ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ
يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ﴿٢﴾ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ
وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ﴿٣﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

نَصۡرُ ٱللَّهِ : نَصْرُ النبي ﷺ على أَعْدائِه.

ٱلۡفَتۡحُ : فَتْحُ مَكَّة.

دِينِ ٱللَّهِ : دينِ الإسلام.

أَفْوَاجًا : جماعاتٍ كَثيرةً، فَوْجًا بعْدَ فَوْجٍ.

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ : فنَزِّهْهُ تعالى، حامِدًا له.

ٱسْتَغْفِرْهُ : اطْلُبْ منه المَغْفِرةَ والتَّوْبة.

تَوَّابًا : كَثيرَ القَبولِ لِتَوْبةِ عِبادِه، بأن يُوَفِّقَهم لِلتَّوْبة، ويَقْبَلَها منهم.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١): إذا تَمَّ لكَ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- النَّصْرَ على كُفَّارِ قريش، وتَمَّ لك فَتْحُ مكة.

(وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢): ورأيتَ الكثيرَ من الناسِ يَدْخُلونَ في الإسلامِ جماعاتٍ جماعاتٍ كثيرة.

(فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ): إذا وَقَعَ ذلك فتَهَيَّأْ لِلِقاءِ رَبِّكَ -أَيُّهَا النَّبِيُّ- بالْإِكْثارِ من التَّسْبيحِ بحَمْدِه والإِكْثارِ مِن اسْتِغْفارِه.

(إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ۝٣): إنَّ الله كان تَوَابًا على عبادِه المُسَبِّحِينَ والمُسْتَغْفِرين، يَتُوبُ عليهم ويَرْحَمُهم ويُوَفِّقُهم إلى التوبة، ويَقْبَلُها منهم.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- ادْعُ الكافِرَ إلى الإسلامِ بالحِكْمةِ والمَوْعِظةِ الحَسَنة.
- أَكْثِرْ مِن التَّسْبيحِ والِاسْتِغْفار.
- اِسْتَغْفِرِ اللهَ عندَ كُلِّ شِدَّة، فإنَّ الِاسْتِغْفارَ فَرَج.
- اِعْتَصِمْ بالْكِتابِ وسُنَّةِ النبي ﷺ، فَفِيهِما النَّصْرُ والنَّجاة.

تم بحمد الله تفسير سورة النصر.

سورة المسد

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٥) آيات.

- سَبَبُ النُّزولِ :عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرَج إلى البَطْحاءِ، فصَعِدَ إلى الجَبَلِ فنادَى: يا صَباحاه! فاجْتمَعَتْ إليه قُرَيشٌ، فقال: أرأَيْتُم إنْ حَدَّثْتُكم أَنَّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكم أو مُمَسِّيكم، أكُنتُم تُصَدِّقوني؟! قالوا: نَعَم، قال: فإنِّي نَذيرٌ لكم بيْنَ يدَيْ عذابٍ شديدٍ. فقال أبو لهَبٍ: أَلِهذا جمَعْتَنا؟! تبًّا لك! فأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: (تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١) إلى آخِرِها.

سورة المسد ، الآيات: (كلها)

تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢
سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤
فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

تَبَّتْ : خَسِرَتْ وهَلَكَتْ.

أَبِي لَهَبٍ : عَمّ رسولِ الله ﷺ، واسْمُه عَبْدُ العُزَّى بن عبد المُطَّلِب.

تَبَّ : خَسِرَ.

أَغْنَىٰ عَنْهُ : دَفَعَ عنه ونَفَع.

كَسَبَ : وَلَدَه.

سَيَصْلَىٰ : سيَدْخُلُ جهنمَ ويَذُوقُ عذابَها.

ٱمْرَأَتُهُۥ : زَوْجةُ أَبي لَهَبٍ، أُمُّ جَميل ،واسْمُها أَرْوَى بِنْتُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّة.

حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ : تَحْمِلُ الحَطَبَ ذاتَ الشَّوْكِ لِأَذِيَّةِ النبي ﷺ.

جِيدِهَا : عُنُقِها.

مَّسَدٍ : لِيفٍ مَفْتولٍ مَمْزوجٍ بالحَدِيد.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾): خَسِرَتْ وخابَتْ وهَلَكَتَ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وشَقِيَ بإيذائِه لِرَسولِ اللهِ محمد ﷺ.

وأَبُو لَهَبٍ هو عَمُّ رسولِ الله ﷺ، اسْمُهُ عبدُ العُزَّى بن عبد المُطَّلِب، وسُمِّيَ أبو لهب لِإِشْراقِ وَجْهِه.

وكان شديدُ العَداوةِ والأَذِيَّةِ لِلنبي ﷺ، فلا فيه دِين، ولا حَمِيةَ لِلقَرابة -قَبَّحَهُ اللهُ- فذَمَّهُ الله بهذا الذَمِّ العظيم، الذي هو خِزْيٌ عليه إلى يوم القيامة.

(مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾): لَمْ يَنفَعْ ولم يَدْفَعْ عن أبي لَهَبٍ مالُه وولَدُه، فلن يَرُدَّا عنه شيئًا من عذابِ اللهِ إذا نَزَلَ به.

(سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾): سيَدْخُلُ أبو لهبٍ نارًا مُتَأَجِّجةً ذاتَ لهبٍ شديدٍ مُحْرِق.

(وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾): وسيَدْخُلُ معه النَّارَ زوجَتُه التي كانَتْ تَحْمِلُ الشَّوْكَ، فتَطْرَحُه في طريقِ النبي ﷺ؛ لِأَذِيَّتِه.

وكانت أيضًا زوجةُ أبي لهبٍ شديدةَ الأَذِيَّةِ لِرسولِ اللهِ ﷺ، تَتَعاوَنُ هي وزوجُها على الإِثْمِ والعُدْوان، فكانت تَحْمِلُ الحَطَبَ من الشَّوْك فتَطْرَحُه في طريقِ رسولِ اللهِ ﷺ، لِيَدْخُلَ في قَدَمِه.

وكانت زوجتُه من ساداتِ نِساءِ قريش، وهي : أُمُّ جميل، واسْمُها أَرْوَى بِنْتُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّة .

(فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝٥): في عُنُقِها حَبْلٌ مُحْكَمَ الفَتْلِ مِن لِيفٍ شديدٍ خَشِن، مَمْزوجٌ بالحديدِ السُّخْن، تُرْفَعُ به في نارِ جهنم، ثُم تُرْمَى إلى أَسْفَلِها.

واللهُ عَزَّوَجَلَّ أَنْزَلَ هذه السورة، وأبو لهبٍ وامرأتُه لم يَهْلَكَا، وأَخْبَرَ أنَّهما سيُعَذَّبانِ في النار، فوَقَعَ كما أَخْبَرَ سبحانه عالِمُ الغيبِ والشهادة.

وكان من المُمْكِنِ أن يُؤْمِنَا بالنبيِّ ﷺ؛ فيُكَذِّبَا النبيَّ ﷺ والقرآن، ولكن مِن صِدْقِ نُبُوَّتِه ﷺ أنَّهما مَاتَا على الكُفْر ودَخَلَا النار.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- أُدْعُ على أَبِي لهبٍ وزوجتِه، وعلى كُلِّ مَن أَذَى النبيَّ ﷺ.
- اِحْذَرْ من الكُفْر، وادْعُ اللهَ أن يُثَبِّتَ قَلْبَكَ على الإيمان، وتَأَمَّلْ في قَرابةِ النبي لِعَمِّه أبي لهب؛ فإنَّها لم تُنْقِذْه من النار، فالكافِرُ مَصيرُه النار، ولن تَنْفَعَه قرابة ولا ولد ولا مال.
- اِعْلَمْ أنَّ مَن أَذَى النبيَّ ﷺ بقَوْلٍ أو فِعْلٍ؛ فإنَّه كافِرٌ ومَصيرُه النار.

تم بحمد الله تفسير سورة المسد.

سورة الإخلاص

تعريف عن السورة:

- مكية.

- آياتها (٤) آيات.

سورة الإخلاص ، الآيات: (كلها)

قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾
وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

أَحَدٌ : هو الَّذي لا ثانيَ له، المُتَفَرِّدُ بالأُلُوهِيَّةِ والرُّبُوبِيَّةِ والأسماءِ والصِّفات.

ٱلصَّمَدُ : الذي لا يَأْكُلُ ولا يَشْرَب، الغَنِيُّ بنَفْسِه، يَحْتاجُ له العِباد، ولا يَحْتاجُ لِأحد.

لَمْ يَلِدْ : ليس له وَلَدٌ ولا زَوْجة.

لَمْ يُولَدْ : ليس له والِدٌ ولا أُمٌّ.

كُفُوًا : مَثِيلًا ولا شَبيهًا.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾): قُلْ -يا أَيُّهَا النَّبِيُّ-: أنَّ الإلهَ والرَّبَّ هو اللهُ الَّذي لا ثانيَ له، المُتَفَرِّدُ بالأُلُوهِيَّةِ والرُّبُوبِيَّةِ والأسماءِ والصِّفات. لا يُشارِكُه أحدٌ فيها.

(ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾): اللهُ وَحْدَه المَقْصودُ في قَضاءِ الحَوائِجِ والرَّغائِب، فكُلُّ عِبادِه مِن جِنٍّ وإِنْسٍ مُفْتَقِرونَ إليه غايةَ الاِفْتِقار، يَسْأَلونَه حَوائِجَهم، ويَرْغَبون إليه في مَهَمَّاتِهم.

يُطْعِمُ مَخْلوقاتِه وعِبادَه، وهو لا يَأْكُلُ ولا يَشْرَب، يَحْتاجُ له الكُلُّ، وهو لا يَحْتاجُ لِأحدٍ منهم.

(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾): ليس له وَلَدٌ ولا والِدٌ ولا والِدةٌ ولا صاحِبةٌ (زوجة) مِنَ الإنْسِ أو الجِنِّ أو الملائِكةِ أو غَيرِهم؛ لِكمالِ غِناه سبحانه.

(وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴿٤﴾): وليس للهِ مُساوٍ ولا نَظيرٌ، ولا مَثيلٌ ولا شَبيهٌ، لا في أسمائِه ولا في صِفاتِه، ولا في أَفْعالَه، تَبارَكَ وتَعَالى وتَقَدَّس.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِقْرَأْ سورةَ الإخلاصِ في الرَّكْعةِ الثانيةِ من نافلةِ الفجر.
- اِقْرَأْ سورةَ الإخلاصِ ضِمْنَ أَذْكارِ الصباحِ والمساء.
- اِرْقِ نَفْسَكَ بسورةِ الإخلاص.

تم بحمد الله تفسير سورة الإخلاص.

سورة الفلق

تعريف عن السورة:

- مدنية.

- آياتها (٥) آيات.

- سَبَبُ النُّزولِ:عن زَيدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قال: ((سَحَرَ النَّبيَّ ﷺ رَجُلٌ مِن اليَهودِ، فاشْتَكَى، فأَتَاهُ جِبريلُ، فنَزَل عليه بالمُعَوِّذتَيْنِ وقال: إنَّ رَجُلًا مِنَ اليَهودِ سَحَرَكَ، والسِّحرُ في بِئْرِ فُلانٍ، فأَرْسَلَ عَلِيًّا فجاءَ به، فأَمَرَه أن يَحُلَّ العُقَدَ، ويَقْرَأَ آيةً، فجَعَل يَقْرَأُ ويَحُلُّ، حتَّى قام ﷺ كأنَّما أُنْشِطَ مِن عِقالٍ، فما ذكَرَ رَسولُ اللهِ ﷺ لذلك اليَهودِيِّ شَيئًا مِمَّا صَنَع به، ولا أراه في وَجْهِه!))

سورة الفلق ، الآيات: (كلها)

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

أَعُوذُ : أَعْتَصِمُ وأَسْتَجير.

بِرَبِّ : بمُرَبِّي ومُدَبِّرِ أَحْوال.

ٱلْفَلَقِ : الصُّبحِ المتصَدِّعِ عن الظُّلمةِ.

غَاسِقٍ : اللَّيلِ المُظْلِمِ إذا دَخَلَ واشْتَدَّ ظَلامُه.

وَقَبَ : أَظْلَمَ.

ٱلنَّفَّٰثَٰتِ : النِّساءِ السَّواحِرِ اللاتي يَنْفُثْنَ (يَتْفُلْنَ ويَنْفُخْنَ) في عُقَدِ الخيْطِ حينَ يَسْحَرْنَ.

ٱلْعُقَدِ : جْمع "عُقْدة" وهي التي تُعْقَدُ عندَ رَبْطِ السِّحْر.

حَاسِدٍ : مَنْ يَتَمَنَّى زَوالَ نِعْمَةِ غَيْرِهِ، وَيَشْعُرُ مِنْ جَرَّاءِ ذَلِكَ بِالحَسْرَةِ.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾): قل -يا أَيُّهَا النَّبِيُّ-: أَعوذُ وأَعْتَصِمُ بخالِقِ الصَّباحِ المُتَصَدِّعِ عن الظُّلْمةِ.

(مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾): أَلْتَجِئُ وأَسْتَجِيرُ باللهِ مِن شَرِّ كُلِّ مَخْلوقٍ فيه شَرٌّ؛ مِنَ الإنسِ والجِنِّ، والحيواناتِ والرِّياحِ، وغيرِ ذلك، ومِن أَذاها.

(وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾): وأَعوذُ باللهِ مِن شَرِّ ليلٍ شديدِ الظُّلْمةِ إذا دَخَلَ وتَغَلْغَلَ، وما فيه من الشُّرورِ والمُؤْذِيَّات.

وذلك لِأَنَّ عندَ حُلولِ الليلِ تَنْتَشِرُ الشياطين.

(وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾): وأعوذُ باللهِ مِن شَرِّ السَّاحِراتِ اللَّاتي يَنْفُثْنَ (يَنْفُخْنَ) في عُقَدِ الخُيوطِ وما أَشْبَهَها؛ حتَّى يَنْعَقِدَ ما أَرَدْنَه مِنَ السِّحرِ.

(وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥): وأعوذُ باللهِ مِن شَرِّ كُلِّ حاسِدٍ مِن الإنسِ والجِنِّ يَتَمَنَّى زَوالَ نِعْمَةِ اللهِ عن غَيرِه، إذا حَسَده وأرادَه بسُوءٍ بعَيْنِه الخَبيثة، أو بقَولِه أو بفِعْلِه.

فهذه السورة، تَضَمَّنَتِ الِاسْتِعاذةَ من جميعِ أنواعِ الشرور، عُمومًا وخُصوصًا، ودَلَّتْ على أنَّ السِّحْرَ له حَقيقةٌ يُخْشَى مِن ضَرَرِه، ويُسْتَعاذُ باللهِ منه ومن أهلِه.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِقْرَأْ سورةَ الفلق ضِمْنَ أَذْكارِ الصباحِ والمساء.

- اِرْقِ نَفْسَكَ بسورةِ الفلق.
- اِسْتَعِذْ بالله مِن كُلِّ شَر، وتَجَنَّبِ الخُروجَ بالليلِ إلَّا لِضَرورة.
- أُؤْمِنْ بالسِّحْرِ والحَسَدِ والعَيْنِ؛ فإنَّها حَقٌّ، واسْتَعِذْ باللهِ من شُرورِها.

تم بحمد الله تفسير سورة الفلق.

سورة الناس

تعريف عن السورة:

- مدنية.

- آياتها (٦) آيات.

سورة الناس ، الآيات: (كلها)

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَٰهِ
ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ ٱلَّذِى
يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾

✓ مَعَانِي الْكَلِمَاتِ:

أَعُوذُ : أَعْتَصِمُ وأَسْتَجير.

بِرَبِّ : بمُرَبِّي ومُدَبِّرِ أَحْوال.

مَلِكِ : مالِكِهِمْ مُلْكًا تامًّا.

إِلَٰهِ : مَعْبُودٍ حَقٍّ.

ٱلْوَسْوَاسِ : الشيطان إبليس وأعوانه.

ٱلْخَنَّاسِ : الَّذي يَرْجِعُ ويَبْتَعِدُ إذا ذُكِرَ اللهُ.

يُوَسْوِسُ : يَتَكَلَّمُ بصَوْتٍ خَفِيٍّ.

ٱلْجِنَّةِ : الجن.

✓ التَّـفْسِيرُ:

(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾): قل -يا أَيُّهَا النَّبِيُّ-: أَعوذُ وأَعْتَصِمُ برَبِّ الناسِ ومُدَبِّرِ أحوالِهم، القادِرِ وَحْدَه على ردِّ شَرِّهم.

(مَلِكِ ٱلنَّاسِ ﴿٢﴾): مالِكِ جَميعِ الناسِ مُلْكًا تامًّا، المتصرف في كُلِّ شُئونِهم، الغنيِّ عنهم، فهُم تحتَ سُلطانِه وتَدْبِيرِه، وقُدْرَتِه وقَهْرِه، ويَنْفُذُ فيهم أَمْرُه وقَضاؤُه دونَ غَيرِه.

(إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴿٣﴾): مَعبودِ النَّاسِ الحَقِّ، المُسْتَحِقِّ لِلْعبادةِ وَحْدَه، وكُلُّ مَعْبودٍ سِواه باطِل.

فهذه ثلاثُ صِفاتٍ مِن صِفاتِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ: الرُّبُوبية، والمُلْك، والأُلُوهِيَّة ؛ فهو رَبُّ كُلِّ شيءٍ ومَلِيكِه وإلهِه.

(مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾): أَلْتَجِئُ وأَسْتَجيرُ برَبِّ النَّاسِ مِن شَرِّ وأَذَى الشيطانِ الذي يُوسوِسُ بالشُّبُهاتِ في الدِّين، والحُزْنِ والهَمِّ، الَّذي يَذْهَبُ عن العَبْدِ ويَبْتَعِدُ إذا ذَكَرَ العَبْدُ رَبَّه.

والخناس هو الشيطان المُوَكَّلُ بالإنسان، فإنَّه ما مِن أحدٍ مِن بَنِي آدمَ إلَّا وله قَرينٌ يُزَيِّنُ له الفَواحِش ، ويَجْتَهِدُ في تَضْلِيلِه، والمَعْصومُ مَن عَصَمَ الله.

والشيطان جاثِمٌ (راقِدٌ مُنْبَطِح) على قَلْبِ ابْنِ آدم، فإذا سَهَا وغَفَلَ وَسْوَسَ، وإذا ذَكَرَ اللهَ خَنِسَ.

(ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴿٥﴾): الَّذي يُلْقِي في صُدورِ النَّاسِ على وَجْهِ الخَفاءِ والتَّكريرِ بالمَعاني الباطِلةِ، فيُزَيِّنُ لهم الضَّلال، ويَحُثُّهم على الشَّرِّ، ويُثَبِّطُهم عن الخَيرِ.

(مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴿٦﴾): أَعوذُ باللهِ مِن شَياطينِ الجِنِّ وشياطينِ الإنسِ الَّذين يُوَسْوِسونَ بالشَّرِّ في صُدورِ النَّاسِ.

وشياطينُ الجنِّ تَخْنَسُ بالذِّكْرِ والقرآن، أمّا شياطينُ الإنس فلو قَرَأْتَ القرآنَ كُلَّه فلنْ تَخْنَس؛ فابْتَعِدْ عن شياطينِ الإنسِ، وصاحِبِ الأَخْيارَ الأَتْقياء.

✓ الأَعْمالُ المَطْلُوبُ تَنْفِيذُها:

- اِقْرَأْ سورةَ الناس ضِمْنَ أَذْكارِ الصباحِ والمساء.
- اِرْقِ نَفْسَكَ بسورةِ الناس.
- كُنْ دائِمًا ذاكِرًا لله، فالغَفْلةُ تُقَوِّي الشيطانَ عليك.
- اِسْتَعِذْ بالله دَوْمًا مِن كُلِّ شر.
- اِحْذَرْ مِن وَسْوسةِ شياطينِ الإنس، وهو أصدقاءُ السوء، ومَن لَيْسُوا على طاعةِ الله، فإنَّ أَغْلَبَ كَلامُهم يُضِلُّكَ ويُبْعِدُكَ عنِ الله.

تم بحمد الله تفسير سورة الناس.

تم بحمد الله الانتهاء من تفسير جزء عَمَّ.

كَلِماتٌ وصُوَرُها

وَتَد	سَراب	صُور
صَديد	كَأْس	قَدَح
		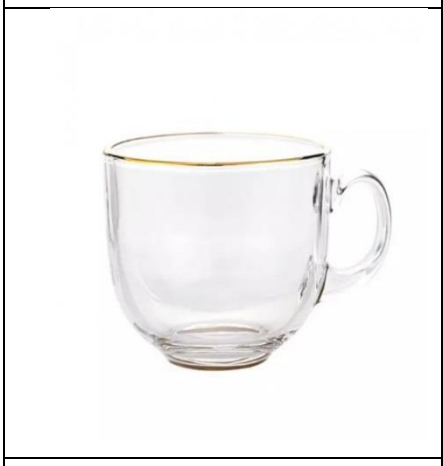
كُوب	أُفُق	أَكْيال
	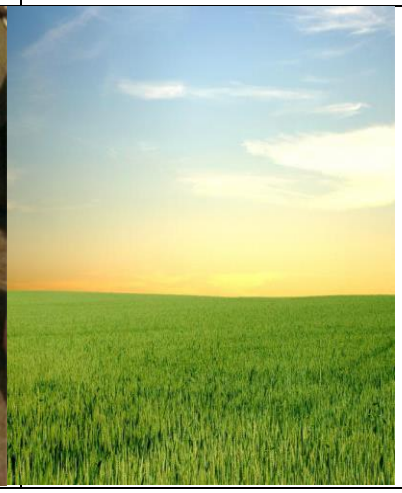	

شَفَق	أَصْنام	أوْزان
	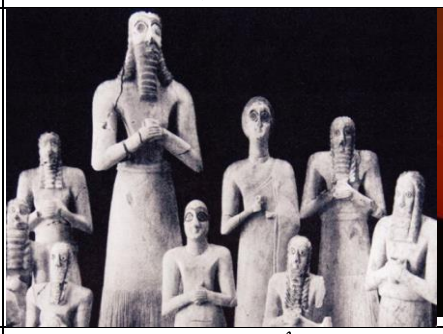	
بُرُوج	أُخْدُود	عَيْنُ ماء
طُورُ سَيْناء	عِهْن	سَوْط
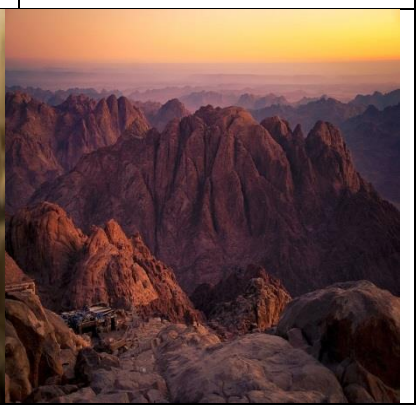		

إذن طباعة ونشر

نأذن للجمعيات الخيرية والمؤسسات التعليمية ومن رغب من الأفراد بطباعة الكتاب لتوزيعه خيريًا أو لاستخدامه تعليميًا؛ ولا نأذن لاستخدامه تجاريًا، وكذلك جميع إصدارات المركز.

ونسأل اللَّه تعالى أن يتقبل منَّا جميعًا صالح الأعمال.

رقم واتساب للتواصل	002 0114 7 300 322
صفحة الفيسبوك	facebook.com/badawood.center

إصدار مركز بادَاوُود

تكفل به : دَاوُود بن سعِيد بن عُمَر بَادَاوُود

جزاه اللَّه خيرًا وغفر اللَّه له ولوالديه ولجميع المسلمين